



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن

اقرأ أيضاً...



خادم الحرمين يُجري

فحوصات طبية في جدة «2»



خطف برلماني يفتح ملف

الإخفاء القسري في ليبيا «9»



محاولة انقلاب فاشلة وسط

أزمة سياسية في الكونغو «10»



«الدهون قصيرة السلسلة»

والدور الوقائي الحاسم «16»



«البحر الأحمر» يقيم احتفالية «المرأة

في السينما» على هامش «كان» «21»

خامنئي يحاول الطمأنة بعد اختفائها في منطقة جبلية... وعروض عربية ودولية للمساعدة

## فقدان مروحية رئيسي يقلق إيران



صورة وزعتها وكالة «إرنا» للمروحية بعد إقلاعها، وفي الإطار رئيسي على متنها قبل الإقلاع (إ.ب.أ / أ.ف.ب)

على هذه الأنباء، فيما تحدث التلفزيون الرسمي عن اتصال مع شخصين كانا على متن المروحية، لكن لم يؤكد الخبر لاحقاً. وتقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول إيراني قوله إن مروحية الرئيس سقطت أثناء تحليقها عبر منطقة جبلية يحيط بها ضباب كثيف. وذكر المسؤول، الذي تحدث شريطة عدم كشف هويته، أن حياة رئيسي وعبداللهيان «في خطر». وأضاف: «ما زال بحدونا الأمل، لكن المعلومات الواردة من موقع التحطم مقلقة للغاية».

وعرضت دول عدة مساعدة إيران في جهود البحث وأعربت عن تضامنها. وقالت وزارة الخارجية السعودية إنها تتابع بقلق بالغ ما جرى، و«تؤكد وقوفها إلى جانب إيران... واستعدادها لتقديم أي مساعدة تحتاجها». (تفاصيل ص3)

الرئيس أثناء عودته من مراسم تدشين سد حدودي على نهر أرس، مع نظيره الأذربيجاني إلهام علييف. وبينما قال المرشد الإيراني علي خامنئي إن إدارة الدولة لن تتأثر بالحادث، أوقف التلفزيون الحكومي جميع البرامج المعتادة، وجرى عرض الأذعية لأجل سلامة رئيسي في أنحاء البلاد، وظهرت في زاوية من الشاشة تغطية حية لفرق الإنقاذ، وهي تبحث في المنطقة الجبلية سيرا على الأقدام وسط ضباب كثيف.

وتضاربت الأنباء والتقديرات التي نشرتها وسائل الإعلام المحلية عن مصير الرئيس ومرافقيه، فقالت وكالة «إيسنا» الحكومية إن «بعض المصادر غير الرسمية تتحدث عن استشهاده مرافقي الرئيس، لكن المصادر الرسمية لم تعلق بعد

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ساد الغموض والقلق في إيران، أمس (الأحد)، إثر فقدان مروحية كانت تقل الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان ومسؤولين آخرين، في منطقة جبلية نائية شمال غربي البلاد أثناء عودتهم من زيارة إلى أذربيجان. وقال وزير الداخلية أحمد وحيدى إن المروحية الرئاسية كانت ضمن موكب مؤلف من 3 مروحيات، وواجهت صعوبة في الهبوط. وقالت وكالة «إرنا» الرسمية إن المروحية هبطت في منطقة ورزقان «هبوطاً صعباً».

وأطلقت السلطات عمليات بحث واسعة في الجبال الواقعة قرب الحدود مع أذربيجان، حيث وقع الحادث لمروحية

بايدن يقول إنه يعمل على «سلام دائم»... و«أونروا» تتهم تل أبيب بتعذيب موظفيها

## إسرائيل تستقبل سوليفان بقصف مكثف لغزة

واشنطن: هبة القدسي  
غزة - عمان: «الشرق الأوسط»

الاجتماع، إن «من المتوقع أن يضغط سوليفان على إسرائيل لملاحقة مسلحي (حماس) بطريقة محددة الأهداف، وليس عبر هجوم واسع على مدينة رفح (أقصى جنوب غزة)». وتوغّل إسرائيل في رفح المتاخمة للحدود مع مصر، وتزعم تل أبيب أن المدينة معقل أخير لـ«حماس»، بينما لا تزال تدور معارك كبيرة بين الجيش الإسرائيلي وعناصر «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لـ«حماس»، في شمال ووسط غزة. في غضون ذلك، دعا الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، مشيراً إلى أن ما يحدث في القطاع

استقبلت إسرائيل، مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان، أمس، بقصف مكثف على قطاع غزة أودى بحياة ما يزيد على 70 قتيلاً خلال 24 ساعة، وفق السلطات الصحية بالقطاع. والتقى سوليفان، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، أمس، وسط دعوات أميركية لجعل الحملة العسكرية أكثر تركيزاً على الأهداف. وقال البيت الأبيض، قبيل

وقعه حمدوك مع زعيمى حركتين مسلحتين

## اتفاق على «علمانية الدولة» في السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

ونص «إعلان نيروبي»، الذي تم توقيعه برعاية الرئيس الكيني ووليام روتو، على تأسيس «دولة علمانية» غير منحازة، تقف على مسافة واحدة من الأديان والثقافات والهويات كافة، وإقامة حكم مدني يشترك فيه بالتساوي السودانيون كافة، وعلى تقاسم السلطة والثروة بشكل عادل، وكفالة حرية الفكر والأديان. وأعطي «إعلان نيروبي» ما أطلق عليها «الشعوب السودانية»، «حق تقرير المصير»، في حالة عدم الاتفاق على تضمين علمانية الدولة والحكم المدني، وبقية مبادئ الإعلان في الدستور الدائم للبلاد. (تفاصيل ص8)

تفاجأت الأوساط السياسية السودانية، أمس (الأحد)، بالإعلان عن توقيع رئيس «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك، على اتفاق سياسي مع رئيس «حركة تحرير السودان» عبد الواحد محمد النور، وقائد «الحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال» عبد العزيز الحلو، ينص على إنهاء الحرب، وتأسيس «دولة علمانية» تفصل بين الدين والدولة، وإقرار حق تقرير المصير بشروط للجماعات السودانية.

النشرف الأوسط حاورته حول تطورات المنطقة

## دار: باكستان والسعودية «لهما نفس الأولويات»

جدة: سعيد الأبيض

تطرق فيه إلى تطورات المنطقة، إن باكستان والسعودية عملتا معا على مستوى منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي بهدف وقف فعال لإطلاق النار، واستمرار تقديم المساعدات إلى غزة. وشدد على أن بلاده لن تعترف بإسرائيل ما لم يجرى التوصل إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية. وعبر دار عن «قلق» بلاده إزاء «زيادة الهند لوارداتها من المعدات العسكرية من جميع المصادر؛ لأنها تزيد من عدم التوازن العسكري في المنطقة وتقوض الاستقرار الاستراتيجي». (نص الحوار ص7)

أكد وزير الخارجية الباكستاني محمد إسحاق دار، أن بلاده والسعودية تتشاطران الأولويات والأهداف نفسها في تعزيز الاستقرار ومكافحة التهديدات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط. وقال إن باكستان تريد زيادة تعزيز علاقاتها مع المملكة وتحويلها إلى شراكة استراتيجية واقتصادية. وبخصوص التنسيق حول الأوضاع في غزة، قال دار في حوار مع «الشرق الأوسط»





## يعاني ارتفاعاً في الحرارة وألماً في المفاصل خادم الحرمين يُجري فحوصات طبية

جدة، «الشرق الأوسط»



عمل بعض الفحوصات، لتشخيص الحالة الصحية، وللطمأنينة على صحة.

تقرر أن يجري خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، فحوصات طبية في العيادات الملكية بقصر السلام في جدة أمس (الأحد). وذكر الديوان الملكي في بيان أنه تبين وجود التهاب في الرئة، وقرر الفريق الطبي بقاءه في قصر السلام بجدة لبرنامج علاجي عبارة عن مضاد حيوي حتى يزول الالتهاب. وكان الديوان، ذكر أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يعاني ارتفاعاً في درجة الحرارة، وألماً في المفاصل. وأضاف أن الفريق الطبي المعالج ارتأى

## محمد بن سلمان وسوليفان يبحثان الاتفاقيات الاستراتيجية

الظهران: «الشرق الأوسط»



الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة. كما تم بحث المستجدات الإقليمية، بما في ذلك الأوضاع في غزة وضرورة وقف الحرب فيها، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية.

استقبل الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مستشار الأمن القومي الأميركي جاك سوليفان في الظهران صباح أمس (الأحد). وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الاستراتيجية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، كما تم بحث الصيغة شبه النهائية لمشروعات الاتفاقيات الاستراتيجية بين المملكة والولايات المتحدة، التي قارب العمل على الانتهاء منها، وما يتم العمل عليه بين الجانبين في الشأن الفلسطيني لإيجاد مسار ذي مصداقية نحو حل الدولتين بما يلي تطلعات

## الرباش: نقدر تجاوب السعودية لتخفيف معاناة ضيوف الرحمن اتفاقية لنقل 12 ألف حاج يماني عبر 5 مطارات بينها «صنعا»

الرياض: عبد الهادي جيتور



وكيل وزارة الأوقاف اليمنية مختار الرباش خلال توقيع الاتفاقية مع مسؤولي «الخطوط الجوية اليمنية» (سبأ)

أعلنت وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية توقيعها اتفاقية مع «الخطوط الجوية اليمنية» لتفويج الحجاج اليمنيين من 5 مطارات يمنية؛ بما فيها مطار صنعا الدولي، وذلك بعد التنسيق مع الجانب السعودي.

وينتظر أن يجري تفويج الحجاج اليمنيين لآداء الحج هذا العام من مطارات: عدن، وسيئون، والريان، والغبيضة، وصنعا.

وقال الدكتور مختار الرباش، وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لقطاع الحج والعمرة، إن توقيع الاتفاقية «يأتي تزامناً مع تعاون وتجاوب الأشقاء في المملكة العربية السعودية مع جهود وزارة الأوقاف بخصوص تسيير رحلات طيران عبر (اليمنية) لتفويج الحجاج من مطارات: عدن، وسيئون، والريان، والغبيضة، وصنعا، إلى الأراضي المقدسة».

ولفت الرباش إلى أن هذه الخطوة سوف تسهم في «تخفيف معاناة الحجاج، بدلاً من تحملهم مشقة وعناء السفر الطويل، بسبب استمرار ميليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران في إغلاق الطرق الواصلة بين المحافظات»؛ وفق وكالة «سبأ» الرسمية.

وعبر الدكتور مختار عن «تقدير وزارة الأوقاف وشركة (اليمنية) التعاون والتجاوب الدائمين من قبل الأشقاء في الجانب السعودي مع جهود الجهات المختصة في الجانب اليمني، بشأن تفويج حجاج بيت الله من مطارات بلادنا؛ بما فيها مطار صنعا، إلى الأراضي المقدسة؛ لتخفيف المعاناة عن الحجاج».

وأضاف: «الوزارة ستشرف على كل مراحل عملية إصدار تذاكر الطيران للحجاج عبر الجو، عبر لجان مختصة في جميع المطارات»، مشيراً إلى أن «الوزارة أصدرت تعميمًا مهما لوكالات الحج

لخدمة الحجاج اليمنيين في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة. ووصف الدكتور مختار الرباش، في حديث لـ «الشرق الأوسط»، الجهود السعودية لموسم الحج والعمرة هذا العام بأنها «جهود مباركة ومشكورة، تعمل وفق آلية منظمة وتطويرية، وتعكس الرؤية الخاقية لقيادة هذا البلد المبارك في خدمة حجاج وضيوف بيت الله الحرام». وكان وفد من «هيئة الطيران المدني» السعودية زار الأسبوع الماضي مطار الغبيضة الدولي بمحافظة المهرة (شرق اليمن)؛ استعداداً لتسيير رحلات دولية من وإلى المطار؛ منها رحلات للحجاج اليمنيين لموسم حج هذا العام. وتفقد الوفد الإجراءات المتبعة وفحصها، وصلات الاستقبال بالمطار ويرج المراقبة، والمدرج... وغيرها من مرافق المطار، للتحأكد من سلامتها فنياً وأمنياً.

المعتمدة لهذا الموسم، بضرورة إيداع قيمة تذاكر السفر المحددة إلى حساب النقل (جوا) لرابك القطيبي الإسلامي) بالدولار أو الريال السعودي، لضمان تأكيد الحجوزات».

من جانبه، أكد محسن حيدرة، نائب المدير العام للشؤون التجارية في «الخطوط اليمنية»، أهمية اتفاقية التعاون مع وزارة الأوقاف بشأن تفويج الحجاج البالغ عددهم نحو 12400 حاج جواً عبر «طيران اليمنية». وشدد حيدرة على ضرورة مواصلة التنسيق على أعلى مستوى لضمان نقل الحجاج وتقديم أفضل الخدمات لهم بما يساهم في أداء مناسك الحج بكل سهولة ويسر.

ووفقاً لوزارة الأوقاف اليمنية، يبلغ عدد الحجاج اليمنيين هذا العام 24255 حاجاً، وقد أوضحت أنه جرى الاستعداد مبكراً عبر التنسيق مع السلطات السعودية المعنية وتوقيع اتفاقيات عدة

## الخطوة تسهم في تخفيف معاناة الحجاج من مشقة السفر الطويل

في ينبع، ومطار الملك فهد الدولي بالدمام، مضيئة أنها خصصت 3,4 مليون مقعد من خلال 7700 رحلة جوية. وأكدت «مطارات القابضة» استعداداتها لخدمة ضيوف الرحمن من خلال 13 صالة سفر موزعة على 6 مطارات رئيسية، إضافة إلى تخصيص أكثر من 21 ألف موظف وموظفة. وهيئات «الخطوط الحديدية السعودية» (سار) أكثر من ألفي رحلة لقطار المشاعر المقدسة لتسهيل حركة الحجاج بين المحطات الـ 9 التي تشمل مني، ومزدلفة، وعرفات، وذلك باستخدام 17 قطاراً مهيأ لخدمة ضيوف الرحمن، إضافة لجاهزية قطار الحرمين السريع الذي يقدم خدماته عبر 35 قطاراً و5 محطات مع تنفيذ أكثر من 3800 رحلة خلال الموسم.

132 كيلومتراً، ومعالجة العديد من الحفر والتشققات على الطرق بطول 21 كيلومتراً، مع مسح وصيانة أكتاف الطريق بطول 1017 كيلومتراً، إضافة إلى إزالة 1180 متراً مكعباً من الكتلان الرملية على حرم الطريق، إلى جانب تنظيف أكثر من ألف موقع لجاري الأودية.

وأوضحت الهيئة العامة للطيران المدني في وقت سابق، أنها خصصت الخدمات كافة لخدمة حجاج بيت الله الحرام، عبر تهيئتها له مطارات رئيسية، تتضمن مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، ومطار الأمير محمد بن عبد العزيز في المدينة المنورة، ومطار الطائف الدولي بالطائف، ومطار الملك خالد الدولي في الرياض، ومطار الأمير عبد المحسن الدولي

وقامت الهيئة العامة للطرق بأعمال صيانة شاملة للطرق المؤدية إلى المشاعر بمسافة تزيد عن 5000 كيلومتر، كما جرى مسح الطرق على مسافة أكثر من 9000 كيلومتر، في حين تضمنت الأعمال تنفيذ أكثر من 9000 متر طولي من الحواجز الخرسانية والمعدنية، وأكثر من 700 كيلومتر من الدهانات على الطرق، كذلك تركيب أكثر من 3500 لوحة تحذيرية وإرشادية، وفحص أكثر من 1000 جسر، وإصلاح أكثر من 1000 متر طولي من فواصل التمدد.

وعلى شبكة طرق المدينة المنورة نفذت الهيئة حزمة من أعمال الصيانة والسلامة ومسح وتقييم أكثر من 3000 كيلومتر من طرق المدينة المنورة، مع كشط وإعادة سفلنة

اللوجستية جاهزيتها لاستقبال حجاج بيت الله الحرام لموسم حج هذا العام، مشيرةً إلى توفير خدمات متكاملة عبر مختلف جهاتها؛ إذ تؤدي تلك الجهات دوراً حيوياً في تقديم الخدمات اللوجستية وتوفير جميع احتياجات ضيوف الرحمن براً وبحراً وجواً.

وفرت الهيئة العامة للنقل أكثر من 27 ألف حافلة، و5 آلاف سيارة أجرة، وتحديد 16 مساراً للنقل العام لتيسير حركة الحجاج، إضافة لتنسيقها التام مع الجهات ذات العلاقة لتذليل أي صعوبات، إلى جانب توفيرها لتطبيق «أجرة» خلال الموسم، وتطبيق مبادرتي أنسياب وتقنية الرصد أثناء الحركة، إضافة للتوسع في تطبيق مبادرة النظارة الافتراضية.

خدمة الحجاج ويتم تحديثها بشكل مستمر، مقدماً خدماته لوسائل الإعلام المحلية والدولية التي تشمل وكالات الأنباء والصحافيين والمراسلين والمصورين. كما يساهم المركز الإعلامي للمنظمة، في دعم الجهود الإعلامية وتسهيل عمل الإعلاميين خلال موسم الحج؛ إذ يتيح لهم فرصة الاستفادة من قنوات تواصل فعالة ومتعددة، تمكنهم من تقديم تغطية إعلامية شاملة ودقيقة للموسم، في حين يستهدف المركز 1300 إعلامي من 16 جنسية من مختلف الوسائل المتخصصة بهدف تقديم معلومات وتحديثها بشكل مستمر وإنشاء قنوات تواصل فعالة. وأكدت منظومة النقل والخدمات

جدة، سعيد الأبيض

نحو بيئة متكاملة للإعلاميين تؤمن لوسائل الإعلام المحلية والدولية كافة المعلومات المتعلقة بالجهود المبذولة لخدمة حجاج بيت الله الحرام، دشنت منظومة النقل والخدمات اللوجستية، الأحد، المركز الإعلامي الخاص بموسم حج 1445هـ، في صالات الحج والعمرة بمطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة غرب السعودية.

ويهدف المركز إلى تقديم الدعم والمساندة للإعلاميين خلال مرحلتها وصول ومغادرة ضيوف الرحمن عبر المطار طوال موسم الحج؛ إذ يعمل على مدار الساعة، ويوفر مساحات عمل مشتركة ومعلومات متكاملة عن الجهود المبذولة

## مطالبة بوقف فوري للحرب الاقتصادية على الحكومة

# هجمات الحوثيين البحرية تعمق انعدام الأمن الغذائي في اليمن

تعز: محمد ناصر

الشديد من الغذاء مرتفعاً بشكل مثير للقلق في جميع أنحاء البلاد، ومن المتوقع أن يتفاقم أكثر خلال الأشهر الأربعة المقبلة. وإلى جانب أزمة الغذاء، فإن مرض الكوليرا مستمر في الانتشار، وقد أبلغ حتى الآن عن 40 ألف حالة مشتبه فيها وأكثر من 160 حالة وفاة؛ غالبيتها في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون. وطبقاً للتقارير الإنسانية، فإنه يجري الإبلاغ عن مئات الحالات الجديدة كل يوم، ومن المتوقع أن تؤدي الأمطار الغزيرة والفيضانات إلى تفاقم الوضع بشكل أكبر خلال الأسابيع المقبلة، ولهذا اتخذت الأمم المتحدة وشركاؤها إجراءات وصفتها بـ«العاجلة» لوقف انتشار المرض.

البلاد على رواتبهم سيؤدي إلى استعادة الخدمات العامة. وتنفق رؤى الفاعلين داخلياً وخارجياً على أن الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة عام 2022، وما نتج عنها من مكاسب، هي أفضل ما تحقق في مسار الصراع، إلا إن تنصل الحوثيين من التفاهات التي جرت برعاية سعودية - عمانية جعل اليمن أبعد ما يكون عن السلام في الوقت الحالي. وتؤكد المنظمات الإنسانية أن الجوع لا يزال التهديد الأبرز في هذه الأزمة باليمن، وأن التحسينات المخاومة في معدلات انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في أعقاب الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة قد انخفضت تقريباً الآن، فلا يزال مستوى الحرمان

مبعوث الأمم المتحدة هانس غرونبرغ في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تواجه تحديات كبيرة نتيجة تصعيد الجماعة، وهو التصعيد الذي يرفضه المجتمع الدولي، ويرى أن أي تقدم في مسار السلام يتطلب وقف تلك الهجمات.

## الأزمة الاقتصادية

إلى جانب توقف توزيع المساعدات وقلة الدعم الدولي، فإن المنظمات الإنسانية تبين أن السبب الرئيسي الآخر للاحتياجات الإنسانية في اليمن هو الأزمة الاقتصادية التي طال أمدها نتيجة توقف تصدير النفط بسبب هجمات الحوثيين على موانئ تصديره، حيث يؤدي الارتفاع السريع في

الحالي، توقعت المنظمات الإغاثية أن تتضاعف أزمة الغذاء مع حلول شهر يونيو (حزيران) وحتى سبتمبر (أيلول) المقبلين. لكن ذلك لم يكن له أي تأثير على الجماعة الحوثية لمراجعة مواقفها وإيقاف التصعيد لتعريض مسار السلام، بل ذهبت نحو التصعيد داخلياً واستهدفت القوات الحكومية في أطراف محافظة لحج وفي محافظة مارب وفي تعز، وواصلت حربها الاقتصادية على الحكومة.

وفي حين أدت الهجمات الحوثية على السفن إلى تعطيل طرق التجارة العالمية، وما زالت تهدد بنشوب حريق أوسع نطاقاً، فإن الجهود التي بذلت لاستئناف مسار السلام وفقاً لخريطة الطريق التي أعلن عنها

جاء إعلان زعيم جماعة الحوثيين عمًا سماها «المرحلة الرابعة» من تصعيد الهجمات على السفن متزامناً مع تحذير أطلقته الوكالات الأممية من تفاقم أزمة انعدام الأمن الغذائي في اليمن بشكل عام، وفي مناطق سيطرة الجماعة بشكل خاص، وبصورة غير مسبوقة منذ بداية الصراع. ومع استمرار توقف توزيع المساعدات الغذائية في مناطق سيطرة الجماعة منذ نهاية العام الماضي بسبب تدخلاتها في تحديد قوائم المستحقين تلك المساعدات، وعزوف المانحين عن تقديم الدعم لتغطية تكاليف خطة الاستجابة الإنسانية للعام



## رئيسي وعبدهالليان ومسؤولون آخرون كانوا في طريق العودة من افتتاح سد حدودي مع أذربيجان خامنئي يطمئن الإيرانيين بعد فقدان مروحية الرئيس

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»



سوء الأحوال الجوية». وأضاف: «قوات الإنقاذ لم تتمكن بعد من تحديد المنطقة التي تحطمت فيها مروحية الرئيس بسبب الأمطار والضبب الكثيف».

وقال بيغي للصحافيين إن «فرق الإنقاذ تحاول استكشاف موقع الحادث والتحرك باتجاهه»، لافتاً إلى أن مروحية الرئيس الإيراني «تحطمت في غابة في منطقة ديزمار الجبلية». وأضاف: «جميع الاتصالات مقطوعة مع الأشخاص الذين على متن المروحية».

وأكد بيغي سلامة وزير الطاقة علي أكبر محرابيان، ووزير الطرق والتنمية الحضرية، مهرداد بذرباش، اللذين كانا على متن مروحية أخرى.

وتظهر الصور على موقع الرئاسة الإيرانية أن غلام حسين إسماعيلي، مدير مكتب الرئيس الإيراني، كان ضمن الوفد الإيراني المشارك مراسم افتتاح السد الحدودي، ولم يتضح ما إذا كان يرافق الرئيس على متن المروحية ذاتها.

وقال الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، إنه «منزعج للغاية إزاء أنباء عن هبوط طائرة الرئيس الإيراني رئيسي اضطرارياً... بعد توقيع رئيسي اليوم، دعواتنا له الآن ووفده»، وأضاف: «صفتنا بلداً مجاوراً وصديقاً وشقيقاً لإيران، أذربيجان مستعدة لتقديم أي مساعدة تطلب منها».

وأنخب رئيسي (63 عاماً) في 2021 وأمر منذ توليه منصبه بتشديد قوانين الأخلاق، كما أشرف على حملة قمع لحكومة على الاحتجاجات المناهضة للحكومة وممارس ضغوطاً قوية في المحادثات النووية مع القوى العالمية. وينقسم النظام السياسي في إيران بين المؤسسة الدينية والحكومة، ويكون للمرشد الإيراني وليس الرئيس القول الفصل في جميع السياسات الرئيسية. لكن كثيرين يرون أن رئيسي منافس قوي لخلافة المرشد الإيراني علي خامنئي (85 عاماً) الذي يؤيد بقوة سياساته الرئيسية. وأدى فوز رئيسي في انتخابات 2021 إلى سيطرة المحافظين المتشددون على جميع أفرع السلطة، وذلك بعد ثماني سنوات من حكم الرئيس حسن روحاني الذي تفاوض على اتفاق نووي مع واشنطن. لكن مكانة رئيسي ربما تكون قد تأثرت باحتجاجات حاشدة مناهضة لحكم رجال الدين وإخفاقه في تحسين الوضع الاقتصادي، الذي تضرر بشدة جراء العقوبات الغربية.

الرئيسي تمكنوا من إجراء اتصالات، وأضافت أن «الأمس زاد في انتهاء الحادث دون خسائر في الأرواح». ومن جهتها، قالت وكالة «فارس» التابعة لـ «الحرس الثوري» إن بعض الأشخاص تمكنوا من الاتصال بمراقبي الرئيس.

وقال مسؤول إيراني لوكالة «روترز» إن طائرة هليكوبتر الرئيس الإيراني سقطت الأحد في أثناء تحليقها عبر منطقة جبلية يحيط بها ضباب كثيف.

وذكر المسؤول أن حياة رئيسي وعبدهالليان «في خطر بعد سقوط الطائرة الهليكوبتر»، والذي حدث في أثناء العودة من زيارة إلى حدود إيران مع أذربيجان. وأضاف المسؤول، الذي تحدثت صحيفة عدم الكشف عن هويته: «ما زال يحدونا الأمل، لكن المعلومات الواردة من موقع التحطم مقلقة للغاية».

ونفى ممثل تبريز في البرلمان، النائب أحمد علي رضا بيغي، إجراء أي اتصالات مع مرافقي الرئيس الإيراني، مؤكداً أن «فرق الإنقاذ لم تتمكن من الوصول إلى مكان الحادث بسبب

مسؤول في محافظة أذربيجان لـ «شبكة شرق» الإيرانية، إنه لم يتضح بعد عدد المصابين المحتملين وأسباب الحادث.

ومن جانبه، قال رئيس هيئة هلال الأحمر الإيراني، بابل محمودي، إن فرق الإمداد توجهت إلى موقع الحادث في المنطقة الفاصلة بين منطقتي وريزان وكليبر. وأشارت بعض المصادر إلى وقوع الحادث في منطقة جلفا، على بعد 135 كيلومتراً شمال تبريز.

وقالت وكالة «إرنا» إن «16 من فرق الإنقاذ توجهت إلى المنطقة، لكن عمليات الإنقاذ ستستغرق وقتاً نظراً لوقوع الحادث بسبب سوء الأحوال الجوية في المنطقة الوعرة».

ولاحقاً، قالت وكالة «إيسنا» الحكومية إن «بعض المصادر غير الرسمية تتحدث عن استشهاده مرافقي الرئيس، لكن المصادر الرسمية لم تعلق بعد على هذه الأنباء». ولاحقاً، أفادت بأن «بعض المصادر غير الرسمية تتحدث عن استشهاده مرافقي الرئيس، لكن المصادر الرسمية لم تعلق بعد على هذه الأنباء». وذكرت المواقع أن بعض مرافقي

رئيسي ونظيره الأذربيجاني إلهام علييف على هامش افتتاح سد في حدود البلدين (الرئاسة الإيرانية)

الصلوات التي تقام من أجل سلامة رئيسي في أنحاء البلاد، وظهرت في زاوية من الشاشة تغطية حية لفرق الإنقاذ وهي تبحث في المنطقة الجبلية سيراً على الأقدام وسط ضباب كثيف.

بدوره، قال وزير الداخلية الإيراني، أحمد وحيد، لقناة «خبر» الإيرانية إن مجموعات مختلفة من فرق الإمداد توجهت إلى المنطقة الواقعة على بعد 65 كيلومتراً من مدينة تبريز مركز محافظة أذربيجان الشرقية، في شمال

غربي إيران. وقال وحيد إن طائرة الهليكوبتر التي كانت ضمن موكب مؤلف من ثلاث طائرات واجهت صعوبة في الهبوط، وإن السلطات تنتظر مزيداً من التفاصيل.

وبعد تقارير متضاربة في وسائل إعلام محلية بشأن العثور على حطام الطائرة، قال الهلال الأحمر إنها مجرد تكهنات غير دقيقة.

ونقلت وكالة «تسنيم» عن سكان محليين أنه «بسبب الضباب وسوء الأحوال الجوية في المنطقة، فإن وضع المروحية لا يزال مجهولاً». في حين قال

بمجرد وصول مرافقي الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، أمس، في جبال نائية، بشمال غرب البلاد، تضاربت الأنباء عن مصيره في طريق عودته، برفقة وفد حكومي يضم وزير خارجية حسين أمير عبداللهليان، من مراسم افتتاح سد حدودي مع الجارة الشمالية، جمهورية أذربيجان.

ودعا المرشد الإيراني علي خامنئي مواطنيه إلى «عدم القلق». وقال: «لا ينبغي للشعب الإيراني أن يقلق، فن يكون هناك أي خلل في عمل البلاد... ندعو الله عز وجل أن يعيد رئيسنا العزيز ورفاقه بكامل صحتهم إلى أحضان الأمة».

وأفادت صحيفة «طهران تايمز» المقربة من مكتب المرشد الإيراني بأن المجلس الأعلى للأمن القومي عقد جلسة طارئة برئاسة خامنئي عقب حادث سقوط طائرة الرئيس، لكن وكالة «إيسنا» الحكومية نفت ذلك.

واكتفت وسائل الإعلام الإيرانية في الساعات الأولى بتقديم معلومات عن سوء الأحوال الجوية في المنطقة الجبلية، المكتظة بالغابات دون الإشارة إلى وقوع خسائر. وأمر رئيس هيئة الأركان المشتركة، محمد باقري، بحشد جميع موارد الجيش و«الحرس الثوري» في عمليتي البحث والإنقاذ.

وقالت «إرنا» الوكالة الرسمية إن المروحية هبطت في منطقة وريزان جراء «هبوط صعب». وأشارت الوكالة إلى أن وزير الخارجية حسين أمير عبداللهليان، وإمام جمعة تبريز محمد علي آل هاشم، وحاكم محافظة أذربيجان الشرقية، مالك رحمتي كانوا على متن مروحية الرئيس الإيراني، الذي أجرى مباحثات مع نظيره الأذربيجاني إلهام علييف، على هامش افتتاح سد «قيز قلعة سي»، وهو مشروع مشترك بين الدولتين.

من جهتها، أشارت «إرنا» إلى إرسال 16 فرقة الإنقاذ إلى المنطقة، لكنها شددت على أن «عمليات الإنقاذ ستستغرق وقتاً نظراً إلى أن الحادث بسبب سوء الأحوال الجوية في المنطقة الوعرة». وفي وقت لاحق، أعلنت اللجنة الوطنية لإدارة الطوارئ في الهلال الأحمر رفع عدد فرق الإنقاذ إلى 65 فرقة مع حلول الظلام.

وأوقف التلفزيون الحكومي جميع البرامج المعتادة من أجل عرض

السعودية: نتابع بقلق الأنباء المتعلقة بالرئيس الإيراني

## عروض دولية لمساعدة طهران في العثور على مروحية رئيسي

الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

القطرية ماجد الأنصاري عن استعداد الدوحة «التمام لتقديم كافة أشكال الدعم» في عملية البحث عن طائرة الرئيس الإيراني. وقالت الخارجية الكويتية: «نتابع بقلق الأنباء المتواترة بشأن الطائرة المروحية المقلدة لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية والوفد المرافق له». وأكد البيان وقوف الكويت إلى جانب طهران «في هذا الظرف الدقيق».

من جهتها، قالت الحكومة العراقية، في بيان، إنها أصدرت تعليماتها لوزارة الداخلية والهلال الأحمر و«جميع الجهات المختصة لعرض الإمكانيات المتوفرة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية للمساعدة في البحث عن طائرة الرئيس الإيراني التي فقدت في شمال إيران».

في الأثناء، أعلن الاتحاد الأوروبي أنه فَعَلَ نظام الخرائط الخاص به لمساعدة إيران في العثور على المروحية التي كان على متنها الرئيس إبراهيم رئيسي حين تعرّضت لحادث في غرب البلاد الأحد. وقال المفوض الأوروبي

المسؤول عن إدارة الأزمات يانيز لينارستيتش عبر منصة «إكس»: «بناء على طلب مساعدة من إيران، نغفل خدمة خرائط الاستجابة السريعة (كوبرنيكوس إي إم إس) التابعة للاتحاد الأوروبي بسبب حادث المروحية التي يُعتقد أنها كانت تقل الرئيس الإيراني ووزير خارجيته». وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في بيان إن «الأمين العام يتابع بقلق التقارير عن حادث تعرضت له طائرة الرئيس الإيراني ويأمل في سلامة الرئيس والوفد المرافق له».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية في بيان: «نتابع عن كثب التقارير التي تتحدث عن احتمال تحطم طائرة هليكوبتر تقل الرئيس الإيراني ووزير الخارجية»، حسب «رويترز».

وقالت كارين جان بيير، المتحدثة باسم الرئيس بايدن للصحافيين على متن طائرة الرئاسة، إنه تم إطلاع الرئيس على الوضع. ولم تقدم المزيد من التفاصيل.

في موسكو، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، الأحد، إن موسكو مستعدة لتقديم المساعدة في البحث عن طائرة الرئيس الإيراني المفقودة.

وأضاف إردوغان في منشور على منصة «إكس»: «أنقل أطيب تمنياتي لجارتنا وصديقتنا وشقيقتنا إيران شعباً وحكومة، وأمل أن أتلقى أخباراً طيبة عن السيد رئيسي والوفد المرافق له في أقرب وقت ممكن».

ونقلت «القناة 13» الإسرائيلية عن مصادر إسرائيلية مسؤولية القول إنه «لا علاقة» لإسرائيل بتحطم طائرة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

## ماذا يحدث في حال غياب الرئيس الإيراني؟

لندن: «الشرق الأوسط»

إن الرئيس الإيراني هو أعلى مسؤول رسمي في البلاد بعد المرشد، ويحمل على عاتقه مسؤولية تنفيذ الدستور ورئاسة الجهاز التنفيذي (الحكومة) باستثناء القضايا التي تعود للمرشد. وهذه ثالث مرة قد تواجه إيران تشكيل لجنة مؤقتة لتولي رئاسة الحكومة.

وبموجب المادة 131، فإن لجنة ستتولى مهام الرئيس في حال وفاته أو غيابه أو المرض لمدة تزيد على شهرين، أو في حال انتهاء ولاية الرئيس، ولم يُنتخب رئيس جديد.

ويترأس نائب الرئيس الإيراني بموافقة المرشد الإيراني لجنة تضم رئيس البرلمان ورئيس الجهاز القضائي، وسيكون نائب الرئيس ملزماً بتنظيم الانتخابات الرئاسية في غضون 50 يوماً. وحسب المادة 131، يمكن للمرشد الإيراني أن يتولى بنفسه جميع صلاحيات الرئيس مباشرة، أو يكلف مسؤولاً جديداً، في حال تعذر ممارسة نائب الرئيس صلاحياته بشكل مطلوب.

وتقول المادة 113 من الدستور الإيراني وكانت المرة الثانية بعد اغتيال رئيس الوزراء الإيراني، محمد علي رجائي في 30 أغسطس 1981. وبدأت اللجنة عملها بعد ساعات من تفجير مقر رئيس الوزراء، واستمرت لغاية 9 أكتوبر 1981.



«الصحة العالمية»: «عجزنا عن وصف الحالة» في القطاع

## إسرائيل تكثف قصف غزة على وقع زيارة سوليفان

غزة: الشرق الأوسط

كثف الجيش الإسرائيلي، الأحد، قصف غزة، حيث قتل 31 شخصاً في استهداف مخيم النصيرات، وفقاً للدفاع المدني في القطاع، بينما التقى مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، وسط دعوات أميركية لجعل الحملة العسكرية أكثر تركيزاً على الأهداف.

وقال البيت الأبيض قبيل الاجتماع إن سوليفان «من المتوقع أن يضغط على إسرائيل لتجعل ملاحقة مسلحي حركة حماس» بطريقة محددة الأهداف، وليس من خلال هجوم واسع النطاق على مدينة رفح بجنوب قطاع غزة.

وتتوغل إسرائيل في رفح المتاخمة للحدود مع مصر، والتي تزعم تل أبيب أنها المعقل الأخير لمقاتلي «حماس»، بينما لا تزال تدور معارك كبيرة بين الجيش الإسرائيلي وعناصر «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لـ«حماس»، في شمال ووسط غزة.

وفز مئات الآلاف من الفلسطينيين من رفح التي كانت واحدة من الأماكن القليلة المتبقية أمامهم ليلوذوا إليها.

وأودت الحرب بين إسرائيل و«حماس» بعد نحو 8 أشهر من اندلاعها بحياة أكثر من 35 ألف شخص في غزة معظمهم من المدنيين، وأفادت وزارة الصحة في غزة، الأحد، بإحصاء 70 قتيلًا و110 إصابات خلال يوم واحد.

وقبل محادثات الأحد مع سوليفان، قال مسؤول إسرائيلي إن «نتانياهو وكبار مساعديه سيحاولون التوصل إلى اتفاق مع مستشار الأمن القومي الأميركي بشأن

ضرورة المضي قدماً في عملية رفح». وقال المسؤول الذي تحدث إلى «رويترز» شريطة عدم نشر هويته إن «الشكوك الأميركية السابقة بشأن جدوى الإجراءات الإنسانية الإسرائيلية ربما تبددت بعد إجلاء نحو نصف الفلسطينيين من المدينة في 12 يوماً». وأضاف: «لقد أظهرنا أن هذا ليس ضرورياً فحسب، بل إنه قابل للتفكير».

من جهة أخرى، قال ماجد عمران، الذي فرت عائلته من رفح وعادت إلى ما تبقى من منزلها في مدينة خان يونس جنوب القطاع بعد أن نزلت منها قبل نحو خمسة أشهر،

«رويترز» إنه «في كل قطاع غزة ما في أمان». وأضاف: «رجعنا على بيوتنا نصيبنا الخيم فوق البيوت المهتمة، خدنا ولادنا وخدنا أحفادنا وبناتنا وجينا وعدنا فوق ركاب المنزل. لأن ما في مكان نلجأ له».

وقال سكان إن قوات إسرائيلية توغلت أيضاً في الأزقة الضيقة في جباليا بشمال غزة، عائدة إلى منطقة قالت إنها أخرجت مقاتلي الحركة منها في وقت سابق من الصراع.

وقال الجيش الإسرائيلي إن العمليات في جباليا، أكبر مخيمات اللاجئين الثمانية

في غزة، دقيقة وتهدف إلى منع «حماس» من إعادة إحكام قبضتها هناك. وأضاف أنه «يعمل على تحديد خلايا (إرهابية) مسلحة... وينفذ عشرات الضربات لمساعدة القوات العاملة على الأرض» في منطقة جباليا.

من جهته، أكد الدفاع المدني في قطاع غزة أن القصف الإسرائيلي يستهدف منزلاً في مخيم النصيرات للاجئين. وقال المتحدث باسمه محمود بصل لوكالة الصحافة الفرنسية: «تمكنت طواقم الدفاع المدني بمحافظة الوسطى من انتشال 31 شهيداً،



أطفال فلسطينيون في رفح ينتظرون الحصول على الطعام أمس (أ.ب.ب)

## مدير «الصحة العالمية»: أوامر الإخلاء الإسرائيلية والقصف يعرضان حياة المدنيين لخطر جسيم

بإطلاق صواريخ منها في اتجاه جنوب الدولة العبرية خلال الأيام الماضية.

من جهة أخرى، قال تيدروس أدهانوم مدير منظمة الصحة العالمية «الأحد، إن أوامر الإخلاء الإسرائيلية الأخيرة والقصف المكثف يعرضان حياة المدنيين لخطر جسيم». وأضاف في بيان على منصة «إكس» أن إمدادات الأدوية الأساسية والوقود «منخفضة للغاية» في غزة والحركة محدودة بسبب القيود الأمنية. وأعرب مدير «الصحة العالمية» عن قلقه من الأعمال العسكرية والقصف المكثف بالقرب من مستشفى كمال عدوان بشمال غزة، قائلاً إن التقارير التي تفيد بوجود أعمال عنادية مكثفة بالقرب من مستشفى كمال عدوان في شمال غزة، وزيادة تدفق المصابين إليه «تثير القلق العميق؛ نظراً لقدرة المستشفى المحدودة على تقديم الرعاية». وقال: «لقد عجزنا عن وصف الحالة في غزة. لقد حان الوقت لوقف إطلاق النار، وإحلال السلام للمدنيين هناك».

وفي وقت سابق، أعرب «برنامج الأغذية العالمي» عن قلقه من أن أوامر الإخلاء الأخيرة من جانب إسرائيل لمناطق شمال غزة ستؤدي إلى تعريض الوصول إلى معبر إيزن الغربي للخطر، وتقوض التقدم الذي تحقق في إيصال مزيد من المساعدات.

وحذر البرنامج التابع للأمم المتحدة من أن الأوامر الإسرائيلية مؤثر على تصعيد متوقع في القتال، وشدد على الحاجة إلى الوصول الآمن والمستدام إلى غزة وعبرها لمنع المجاعة. وكان الجيش الإسرائيلي أمر، السبت، سكان بعض مناطق شمال غزة بإخلائها فوراً، مهدداً بقصفها «بقوة».

20 إصابة من منزل يعود لعائلة حسان، حيث تم استهدافه من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي بمخيم النصيرات». وفي شمال القطاع الفلسطيني المحاصر والمدنر، أفاد المستشفى الأهلي العربي (المعمداني) بمقتل ثلاثة أشخاص في غارة إسرائيلية على مدرسة تؤولي نازحين في حي الدرج شرق مدينة غزة. وكذلك أفاد شهود عن انفجارات وقتال متواصل طوال الليل في جباليا بشمال القطاع بعد أن أمر الجيش الإسرائيلي بإخلاء أحياء إضافية، متهمها «حماس»

الرئيس الأميركي أكد عمله على مسار لحلّ الدولتين

## بايدن: ما يحدث في غزة «مفجع» وأزمة إنسانية لا بد من وقفها

واشنطن: هبة القدسي

دعا الرئيس الأميركي جو بايدن إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، مشيراً إلى أن ما يحدث في غزة أمر مخع وأزمة إنسانية لا بد من وقفها، كما طالب بإطلاق سراح الرهائن وعودتهم إلى ديارهم.

وفي خطاب القاه بكلية مورهاوس بمدينة أتلانتا بولاية جورجيا، صباح الأحد، قال بايدن: «سنعمل على مدار الساعة، لكننا نحتاج إلى جهد دولي للحصول على مزيد من المساعدة لإعادة بناء غزة، وأنا أعلم على مدار الساعة من أجل وقف إطلاق النار، وبناء سلام دائم، لأن السؤال الآن: ماذا بعد؟ ماذا بعد (حماس)؟ ماذا سيحدث في غزة؟ وما هي حقوق الشعب الفلسطيني؟».

وشدد بايدن على حلّ الدولتين، وقال: «نعمل على التأكد من مسار لحلّ الدولتين، وهو الحلّ الوحيد لواحدة من أصعب المشاكل وأكثرها تعقيداً في العالم».

وشدد الرئيس الأميركي، الذي يواجه غضب واحتجاجات متزايدة في الجامعات الأميركية، أنه يشعر بالغضب والإحباط لدى شباب الجامعات، وقال: «أعلم أن هناك غضباً وإحباطاً لدى كثير منكم، بما في ذلك عائلتي، لكن القيادة تتعلق بحدي الغضب والإحباط والبحث عن حل».

وقام عدد من طلبة كلية مورهاوس برفع العلم الفلسطيني، بينما كان بايدن يتحدث، كما قام البعض الآخر بإدارة ظهورهم للرئيس أثناء إلقائه خطاب التخرج.

تأتي كلمة بايدن بينما كان مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان يعقد اجتماعاته مع بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء، وساحي هانغبي مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، وكبار المسؤولين الحكوميين في تل أبيب، حيث تستهدف نقاشات سوليفان الحصول على رؤية واضحة لخطة نتانياهو، فيما يتعلق



الرئيس الأميركي جو بايدن يلقى خطاب التخرج في كلية مورهاوس في أتلانتا بولاية جورجيا أمس (أ.ب.ب)

## طلبة رفعوا علم فلسطين... وأداروا ظهورهم للرئيس أثناء إلقائه خطاب التخرج

ومحاولات مسؤولي البيت الأبيض الدفاع عن الخطط الإسرائيلية في رفح بأنها عملية محدودة وجراحية، والدفاع عن العلاقات الحتمية الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وتركيز الأضواء على الرصيف العائم، وزيادة شحنات المساعدات الإنسانية للفلسطينيين من خلاله.

## خيارات واشنطن

في الأثناء، أجرت الولايات المتحدة مباحثات مع عدد من الدول العربية لمناقشة فكرة تشكيل قوة متعددة الجنسيات تقوم بمهام الحكم في غزة، فور انتهاء الحرب، لكن المحادثات لم تصل إلى خطة نهائية مكتملة.

ويقول مسؤول أميركي كبير إن الدول العربية لديها مطالب وتخوفات، وتطالب الإدارة الأميركية بالتعامل معها، منها مطلب رئيسي في اعتراف إسرائيلي بحلّ الدولتين، والالتزام أميركي بالتحرك نحو إقامة دولة فلسطينية. وأشار المسؤول إلى أن بعض الدول أبدت موافقة مبدئية على المشاركة بقوات في حكم غزة، واشترطت أن تشكل قوات أميركية وأمنية في هذه القوات المتعددة الجنسيات.

وأشار المتحدث الصحفي للنتاغون، باتريك رايدر، بشكل واضح، إلى أن الولايات المتحدة لن تضع قوات أميركية على الأرض في غزة، سواء للمشاركة في هذه القوات أو في حماية الرصيف الذي بناه الجيش لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، ما يعني وجود عقبة رئيسية في تشكيل القوة متعددة الجنسيات.

ومع بداية تشغيل الرصيف العائم، الذي أنشاه الجيش الأميركي، تصرّ الإدارة الأميركية على وضع خطة واضحة المعالم لليوم التالي في غزة، لتكون مرجعية موقفاً بها لخطة توصيل المساعدات الإنسانية، وتهتم بالحصول على إيضاحات من الجانب الإسرائيلي بشرح معنى ومعايير الانصرار على «حماس» التي يتمسك بها رئيس الوزراء الإسرائيلي في إصراره على اجتياح رفح.

إطلاق سراح الرهائن مقابل هدنة لوقف إطلاق النار، بعد زيارة مستشار الرئيس لمنطقة الشرق الأوسط بريت ماكغورك إلى الدوحة، الأربعاء الماضي، الذي انضم إلى رحلة الوفد الأميركي مع سوليفان وهاموس هوتشتاين إلى إسرائيل، دون أفق لفرص استئناف المفاوضات.

وقال جردون رهط، أستاذ العلوم السياسية بالجامعة العبرية لشبكة «إن بي سي» الأميركية، إن «العسكريين في إسرائيل يدركون أنه في ظل عدم وجود خطة، فإن الحرب ستستمر وتستغرق سنوات في حرب استنزاف تدفع فيها إسرائيل ثمناً باهظاً».

وتخشي واشنطن أن تستغل إيران هذا الإحباط والخلاف الداخلي بين وزراء حكومة الحرب الإسرائيلية، وتقوم بزيادة التوترات والهجمات من وكلائها في المنطقة.

ويواجه بايدن ضغوطاً متزايدة مع تصريحاته السابقة التي وضعت خطأ أحمر حول اجتياح رفح والتلويح بقطع الإمدادات العسكرية لإسرائيل، ثم الصمت

الفلسطينيون مع الوضع الإنساني المتدهور وضعف وصول المساعدات الإنسانية، رغم تعهد نتانياهو بتسهيل وصول المساعدات عبر المعابر.

وتتسع الفجوة بين الموقفين الأميركي والإسرائيلي حول خطط اليوم التالي، حيث ترى الإدارة الأميركية أن السلطة الفلسطينية هي جزء من الحل، في حين ترفض حكومة نتانياهو عودة السلطة الفلسطينية، وترفض كل عنصر فلسطيني. وقد وضعت الإدارة الأميركية رؤية تستهدف إعادة الرهائن وهزيمة «حماس» في غزة وتقليص نفوذها، وإنهاء العمليات العسكرية، وإعادة الهدوء إلى الجبهة الشمالية مع «حزب الله» اللبناني وإشراك القوى العربية والأممية في إرساء فترة انتقالية مؤقتة لحكم غزة، وتنفيذ خطط لإعادة الإعمار.

وتبدو كل الأهداف الأميركية بعيدة عن التحقيق، مع عودة «حماس» إلى مناطق في شمال قطاع غزة وعدة مناطق استولت عليها القوات الإسرائيلية. ولا يبدو أن هناك تفاقلاً باستئناف المفاوضات

الماضي، مشيراً إلى أن إجراء انتخابات جديدة هو السبيل الوحيدة للسماح بمفاوضات لاستعادة الرهائن لدى إسرائيل.

وشدد روبرت ساتلوف، المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، على أن الولايات المتحدة لديها مصلحة قوية في أن تكون هناك خطة لليوم التالي، تقترحها على إسرائيل وتوافق عليها إسرائيل والعواصم العربية والمنظمات الدولية الرئيسية. وأضاف: «هذا يتطلب قيادة وإبداعاً ورؤية دبلوماسية هادئة لأن الفشل في تحقيق ذلك يخاطر بإدخال سكان غزة والجنود الإسرائيليين في حرب لا نهاية لها وغير ضرورية».

## رفع واليوم التالي

على مدى أسابيع، لم تستمع حكومة نتانياهو لمطالب إدارة بايدن بتقديم خطة ذات مصداقية لإجلاء المدنيين من مدينة رفح، مع القلق الأميركي من عدم وجود مساحات لمناطق آمنة يلجأ إليها

بعمليات اجتياح رفح، وفرص التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، واستئناف المفاوضات لاستعادة الرهائن لدى «حماس»، وما يتعلق بخطة اليوم التالي بعد انتهاء العمليات العسكرية، وإنهاء الحرب.

ووصفت مصادر أميركية زيارة سوليفان ونقاشاته مع نتانياهو ووزراء حكومته بأنها الفرصة الأخيرة لاختبار مدى استجابة نتانياهو لمطالب الإدارة الأميركية، ما قد يعني النظر في خيار حكومة إسرائيلية بديلة.

وتتزامن زيارة الوفد الأميركي مع الانتقادات الداخلية التي أحدثت زلزالاً في حكومة الحرب الإسرائيلية، وتزايد الاحتجاجات الغاضبة في شوارع تل أبيب على فشل حكومة نتانياهو في استعادة الرهائن المحتجزين لدى «حماس»، مع المطالبة باستقالة رئيس الوزراء، والدعوة لإجراء انتخابات إسرائيلية مبكرة، وهو المطلب الذي دعا إليه زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، مارس (آذار)







تل أبيب بعثت برسائل إلى واشنطن وبيروت

## إسرائيل تهدد باجتياح جنوب لبنان إذا لم يستجيب «حزب الله» لـ «الإنداز الأخير»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجددت التهديدات الإسرائيلية باجتياح جنوب لبنان، «في حال لم يستجيب (حزب الله) للإنداز الأخير»، وذلك في أعقاب الكشف عن رسائل إسرائيلية إلى الولايات المتحدة ولبنان عبرت فيها عن أن «صبرها ينفذ»، وفق ما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، وسط تبادل متواصل لإطلاق النار على ضفتي الحدود في جنوب لبنان. ونقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، الأحد، عن وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، قوله إنه «سيتعين على الجيش السيطرة على جنوب لبنان، إذا لم يستجيب (حزب الله) للإنداز الأخير». وقال الوزير الإسرائيلي، في مؤتمر صحافي بشمال إسرائيل: «لكي يعود سكان الشمال إلى واقع أمني مختلف ويستمتعوا بنوم هادئ ليلاً، يجب أن تنتهي هذه الحرب بهزيمة عسكرية حاسمة لـ (حزب الله)». وأضاف أنه يتعين «إنشاء منطقة أمنية يبقى فيها الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان»، وتوجيه إنذار نهائي لـ «حزب الله» بشأن سكان الشمال، في حين نقلت القناة 12 عنه قوله: «إننا في طريقنا إلى الحرب مع (حزب الله)، هي أمر لا مفر منه». من جهة أخرى، نقلت صحيفة «معاريف» عن مصادر عسكرية قولها إن الجيش الإسرائيلي جاهز لشن هجمات ضد (حزب الله)، وقالت المصادر للصحيفة



جنديان من «يونيفيل» على الحدود اللبنانية-الإسرائيلية (د.ب.أ)

إنه «خلال الحرب في غزة، أبقينا دائماً احتياطي ذخائر وقوات بالإمكان بواسطتها المناورة في لبنان. والقتال في لبنان يتطلب من الجيش الإسرائيلي استخدام كثير جداً من الذخائر واجتياحاً سريعاً إلى داخل لبنان».

## ردع عن الحرب

وفي المقابل، يرى «حزب الله» أن

المعارك التي يخوضها في الجنوب تسعى لردع إسرائيل عن شن معركة ضد لبنان. وقال عضو كتلة «حزب الله» البرلمانية (الوفاء للمقاومة)، النائب حسن عز الدين: «لدينا مهمتان على جبهتنا الجنوبية؛ الأولى وهي نصره غزة والمقاومة في فلسطين، والثانية ردع العدو عن عدوان واسع وشامل على بلدنا وسيادتنا واستقلالنا وثرواتنا، وهذا ما تحققه

من جهته، قال رئيس كتلة الحزب البرلمانية، النائب محمد رعد، إن «المقاومة تصعد من عملياتها ضد العدو الإسرائيلي بمقدار، من أجل أن تحفظ

## يرى «حزب الله» أن معاركه في جنوب لبنان هدفها ردع إسرائيل

عملية عسكرية، يوم السبت، نفذها ضد أهداف إسرائيلية، أعلن، يوم الأحد، عن 5 عمليات حتى فترة بعد الظهر، بينها «عملية نوعية». وقال الحزب، في بيانها القتالية، إنه «بعد رصد دقيق وترقب لقوات العدو الإسرائيلي في موقع المالكية، وعند دخول جيب عسكري من نوع (همر) إليه، استهدفه مجاهدو المقاومة الإسلامية بصاروخ ووجهه أصابه إصابة مباشرة، وتم تدميره وإيقاع طاقمه بين قتيل وجريح، وبعد تجمع جنود العدو لتفقد الإصابات، استهدفهم المجاهدون بقذائف المدفعية وحققوا فيهم إصابات مؤكدة»، كما تحدث عن استهدافات لمواقع الراهب، والرمتا، وزاميا، وجل العلام.

وفي المقابل، شن الطيران الحربي الإسرائيلي غارة على بلدة مارون الراس في قضاء بنت جبيل. وأفادت «الوكالة الوطنية» الرسمية اللبنانية بأن الجيش الإسرائيلي أطلق قذائف فوسفورية على بلدة ميس الجبل، قرب مستشفى ميس الجبل الحكومي، مما تسبب بإندلاع حريق بالمكان، امتد وتوسع بسرعة بسبب الرياح. كما شن الطيران الإسرائيلي غارة على أطراف بلدة بيت ليف.

وتزامناً، قصفت المدفعية الإسرائيلية محيط بلديتي علما الشعب والناقورة بقذائف متتالية، وأفيد بإطلاق قذائف على أطراف بلدة حولا، مما تسبب بإندلاع حريق بالمكان.

معادلة الردع، حتى لا يتوهم العدو، ولو لبرهته، أنه أصبح قادراً ومهيأ من أجل الانقضاض على لبنان وتحقيق أوهامه فيه، وبالتالي نحن سنخرج منتصرين حين نحبط أهداف العدو».

## تصعيد متواصل

يأتي ذلك في ظل تصعيد متواصل منذ أسبوع، وبعدها أعلن الحزب عن 14

رداً على انتقادها تعامله مع السوريين... وجعجع دعا إلى «إجراءات قانونية» بحق ممثلها

## لبنان لـ «مفوضية اللاجئين»: سنطبق القانون

بيروت: نذير رضا

تعهدت وزارة الداخلية اللبنانية بتطبيق القانون» بحق المقيمين بطريقة غير قانونية في لبنان، بمعزل عن الرسالة التي وجهها ممثل المفوضية السامية للاجئين في لبنان إيفو فرايسن إلى الوزير بسام مولوي، وطلب فيها من الوزارة «التدخل لوقف عمليات الإخلاء الجماعية المستمرة» للنازحين السوريين، متهمها السلطات اللبنانية بتنفيذ عمليات إخلاء قسرية. وهذا ما دفع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع إلى انتقاد المفوضية، ومطالبة السلطات بـ «اتخاذ الإجراءات القانونية» بحق ممثلها لدى لبنان. وكان مولوي قد تلقى، الجمعة الماضي، رسالة من فرايسن، أعرب فيها الأخير عن قلقه جراء «الزيادة الكبيرة في عدد التدابير الإدارية التي تؤثر في إقامة النازحين السوريين في جميع أنحاء لبنان»، وتوقف في الرسالة عند اعتماد بعض البلديات «إجراءات صارمة أسفرت عن زيادة المعاناة الإنسانية للعائلات السورية النازحة إلى لبنان» التي يقم كثير منها منذ سنوات.

وتنفذ السلطات المحلية مطالب الحكومة اللبنانية الداعية إلى «التشدد بتطبيق القوانين لجهة ترحيل السوريين الذين يقيمون في لبنان بطريقة غير شرعية». وأصدرت وزارة الداخلية في وقت سابق سلسلة تعاميم للقيام بمسح شامل بالنسبة للوجود السوري، والتشدد بتطبيق القانون، وإغلاق المحال المخالفة، وإحالة المخالفين إلى القضاء.

## رسالة المفوضية

وتشير الرسالة التي اطلعت «الشرق الأوسط» على مضمونها، إلى أن المفوضية أبلغت بنحو 100 إجراء بلدي يستهدف النازحين في شهر أبريل (نيسان) الماضي، كما تحدثت عن تلقي المفوضية 1022 اتصالاً في أول أسبوعين من الشهر الحالي بشأن التحديات التي يواجهها النازحون السوريون على الأرض. كما تشير الرسالة إلى تنفيذ 12 بلدية توجيهات محافظ الشمال التي تشمل فرض قيود على التجمعات، واستخدام المركبات والدراجات النارية من دون رخص، وتطبيق منع التجول. وتحدثت الرسالة عن أن المفوضية

أبلغت بإشعارات إخلاء تلقاها نازحون سوريون صادرة عن بلديات، وتلقت إلى وجود «مخطط لإخلاء جميع اللاجئين من منطقة الكورة بشكل قسري؛ ما يؤثر في نحو 2000 شخص»، يقيمون في المنطقة، وتشير إلى أن الأطر المحلية التي تنظم عمليات الإخلاء القانوني «تخصص على أن تجري عمليات الإخلاء بتكليف من المحكمة». ودعت المفوضية إلى وجوب إعطاء «أولوية لحماية ورفاهية الأشخاص الأكثر ضعفاً» في أي تدابير متخذة، وأعربت عن قلقها «إزاء عمليات الإخلاء القسرية في ظل الظروف الحالية» التي «ستكون لها تداعيات إنسانية خطيرة»، وأرادت من وزارة الداخلية «التدخل من أجل وقف عمليات الإخلاء الجماعية المستمرة»، وأبدت استعدادها «للبحث معاً عن حلول بديلة تدعم حقوق وكرامة جميع الأشخاص المعنيين من خلال تحديد أماكن بديلة يمكن للاجئين الانتقال إليها».

## وزارة الداخلية

وبمعزل عن الرسالة، تمضي وزارة الداخلية بتطبيق القانون، وقالت مصادر

وزارة الداخلية لـ «الشرق الأوسط» إن الوزير «لن يرد أبداً» على رسالة ممثل المفوضية، وإنه «سنطبق القانون»، مشددة على أن «لبنان بلد ذو سيادة». وكان مولوي قد أكد مراراً أنه سيستمر بتطبيق القانون، وينفذ إجراءات لتنظيم الوجود السوري «غير الشرعي»، وهي إجراءات دعت الحكومة اللبنانية لتطبيقها، وحازت دعم وتأييد البرلمان في الجلسة الأخيرة التي عقدت يوم الأربعاء الماضي، وأوصى خلالها البرلمان بـ «إعادة الداخلين والمقيمين السوريين غير الشرعيين في لبنان إلى بلدانهم، خلال مدة أقصاها سنة»، وذلك التزاماً بالدستور والقوانين والاتفاقيات بين لبنان ومفوضية اللاجئين.

## جمع

وأشارت رسالة ممثل المفوضية انتقادات سياسية عبر عنها رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، بالقول إنه «من المؤسف جداً الدرك الذي أوصلت الشرعية اللبنانية نفسها إليه، إلى حد يمكن رئيس مكتب المفوضية السامية للاجئين لدى لبنان، ومن دون أن يرف له جفن، من أن

مقابل السنوات الـ13 الماضية من تعاطف اللبنانيين معهم». وطالب جعجع وزير الداخلية، «بصرامة ووضوح كلبين، باتخاذ الإجراءات القانونية الممكنة كافة بحق رئيس مكتب المفوضية السامية للاجئين لدى لبنان بعدما تخطى حدوده قانونياً وفي المجالات كلها، إن بتوزيعه بطاقات لجوء على السوريين في لبنان خلافاً لمذكرة عام 2003، أو تعامله مع المهاجرين غير الشرعيين كما لو كانوا لاجئين وتوزيع المساعدات عليهم، أم تجاهله مرور السنة التي تنص عليها مذكرة التفاهم، وتالياً ضرورة رحيلهم لا بقائهم».

ودعا جعجع وزير الداخلية إلى «اتخاذ الإجراءات القانونية كافة بحق رئيس مكتب المفوضية السامية للاجئين لدى لبنان بسبب انتهاكه للسيادة اللبنانية، وتدخله في تطبيق القوانين اللبنانية على الأراضي اللبنانية محاولاً عرقلة التدابير والإجراءات التي اتخذتها الإدارات اللبنانية الرسمية بهدف الحفاظ على الأمن والاستقرار وتطبيق القوانين المتبعة في لبنان».

بوجهه كتاباً إلى وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي يطلب فيه (وقف الممارسات اللاإنسانية)، كما سماها، وأن تراجع الإدارات الرسمية اللبنانية عن التدابير التي اتخذتها بحق اللاجئين السوريين غير الشرعيين، كأنه أصبح صاحب البيت وأصبحنا ضيوفاً عنده». وأضاف في بيان: «لن نقبل بما قام ويقوم به رئيس مكتب المفوضية السامية للاجئين، فالأرض أرضنا والبلاد بلادنا، والسيادة في هذه البلاد هي للشعب اللبناني والدولة اللبنانية، وليس في إمكانه التذرع بالاعتبارات الإنسانية، لأنه ليس من شعب في العالم تعاطف مع اللاجئين أكثر من الشعب اللبناني، ولا التذرع بالاعتبارات الدولية، لأن مذكرة التفاهم الموقعة بين الدولة اللبنانية والأمم المتحدة في عام 2003 واضحة، ولا تحتمل التأويل».

وتابع: «إذا كان قلب رئيس مكتب المفوضية السامية للاجئين يتألم لأوضاع اللاجئين غير الشرعيين في لبنان، فما عليه إلا نقلهم إلى بلادهم وممارسة مختلف أنواع التعاطف الإنساني معهم 13 سنة مقبلة

فتح باب الترشح للانتخابات التشريعية... وتغيير حكومي مرتقب

## بعد تعديلات أمنية وحزبية... هل دمشق مقبلة على تغييرات فعلية؟

دمشق: «الشرق الأوسط»

يبدأ اليوم (الاثنين) تقديم طلبات الترشيح لعضوية مجلس الشعب إلى لجان الترشيح بالمحافظات، التي تستمر لمدة أسبوع كامل بما فيها أيام العطل الرسمية، وفق بيان صادر عن رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات القاضي جهاد مراد، الأحد. من جانبها، أعلنت وزارة الداخلية في دمشق استمرار إدارة الأمن الجنائي وفروعها بالمحافظات والإدارة العامة للشؤون المدنية ومديرياتها في المحافظات، بالعمل من الساعة 8 صباحاً حتى الساعة 6 مساءً، بدءاً من 20 مايو (أيار) الجاري ولغاية 26 منه، لتقديم طلبات الراغبين بالترشح لل دور التشريعي الرابع للانتخابات مجلس

الشعب. جاء ذلك، بعد أيام من تحديد موعد انتخابات مجلس الشعب السوري للدور التشريعي الرابع. وتروج تقارير إعلامية مقربة من الحكومة لحملة تغييرات تجريها دمشق منذ بداية العام، حيث إنه من المنتظر إجراء تغيير حكومي بعد الانتخابات التشريعية، قد يحمل معه إلغاء وزارات وإحداث وزارات جديدة. إلا أن مصادر متابعه في دمشق قالت لـ «الشرق الأوسط» إن التغييرات الجارية، ورغم ما تبدو عليه من أهمية مثل إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية والحزبية لا سيما تلك التي تعنى بمتابعة الشأن الاقتصادي، هي تغييرات ستبقى شكلية ولن تحدث التغيير الذي يامله السوريون، الذي ينعكس إيجاباً على الوضع المعيشي ومعالجة التدهور الاقتصادي، وهذا

أمر غير ممكن رهنًا؛ لأن المشكلة ليست في هذه الحكومة أو تلك، وإنما في واقع فرضته الأزمة السورية منذ ربيع 2011، والعلاقة مع الحلفاء والعقوبات الدولية. تضيف المصادر أن تداعيات السنوات الماضية وما تسببت فيه من شح بالموارد وتعطل في عجلة الاقتصاد، «أسهمت إلى حد بعيد في ازدهار بيئة اقتصاد الفساد والمافيات».

وتزايدت في الفترة الأخيرة الانتقادات الموجهة للحكومة تمهيداً لتغيير قائم، وكتبت جريدة «البعث»، أمس الأحد، نقلاً عن خبير اقتصادي، أن «القرارات الحكومية في سوريا الصادرة في الفترة الأخيرة، تساهم في زيادة التضخم وانخفاض القوة الشرائية لـ (اليرة السورية)». وكان الرئيس السوري بشار الأسد،

قد أصدر السبت، مرسوماً بتحديد 15 يوليو (تموز) المقبل موعداً للانتخابات أعضاء مجلس الشعب. كما حدد المرسوم عدد أعضاء مجلس الشعب المخصص لكل من قطاع العمال والفلاحين وباقي فئات الشعب في الدوائر الانتخابية. وتعد الانتخابات القادمة هي الرابعة منذ عام 2011 الذي شهد احتجاجات شعبية قبل اندلاع الحرب بين أطراف عديدة. كما أنها تعد الانتخابات التشريعية الثانية التي تجري في ظل قانون العقوبات الاقتصادية (قيصر)، الذي أسهم بشكل خاص في تدهور الوضع وتفاقم الأزمات المعيشية.

وتفيد تقارير إعلامية مقربة من السلطة بأن سوريا مقبلة على تغييرات كبيرة انطلقت بداية العام الجاري، مع تغييرات أمنية عديدة، أبرزها تعيين اللواء علي مملوك مستشاراً للشؤون الأمنية في الأمانة العامة للرئاسة التي أحدثت بداية العام، وتعيين اللواء كمال الحسن رئيساً لشعبة المخابرات العسكرية خلفاً للواء كفاح ملحم، الذي تسلم رئاسة مكتب الأمن الوطني خلفاً للواء مملوك. كما جرى إلغاء أفرع وأقسام أمنية معينة باقتصاد القطاعين العام والخاص، مع توزيع كوادرها على أفرع أخرى، وحل فرع الدوريات في شعبة المخابرات العسكرية وأقسام التحقيق وملفاتها إلى فرع التحقيق العسكري، ضمن عملية إعادة هيكلة للأجهزة الأمنية وتطوير التنسيق بينها، وفق ما أفاد به بيان صدر بعد اجتماع الرئيس السوري مع قادة الأجهزة الأمنية في

الجيش والقوات المسلحة جرى خلاله وضع «خريطة طريق أمنية». توافقت تلك القرارات الأمنية وتغيير بعض القيادات مع انتخابات أجراها حزب البعث لأعضاء القيادة واللجنة المركزية في الحزب، في إطار إعادة «تموضع» للحزب ودوره في السلطة. وقد عقب الانتخابات الحزبية تغييرات جديدة، شملت تعيين أربعة محافظين جدد لمحافظات دير الزور، وريف دمشق، وحماة، والسويداء.

وكان لافتاً تعيين واحد من أبرز الضباط الأمنيين، وهو اللواء أكرم علي محمد، محافظاً للسويداء التي تشهد احتجاجات ضد النظام منذ شهر أغسطس (آب) الماضي، ما أثار التهنئات حول الطريقة التي تنوي دمشق انتهاجها للتعامل مع الاحتجاجات في السويداء.



تستخدم حشدتها العسكري لتهديد الدول المجاورة والتسلط عليها، معبراً عن قلق بلاده من زيادة واردات الهند من المعدات العسكرية من جميع المصادر.

وحول التطبيع مع إسرائيل، شدد دار على أنه لا يمكن لباكستان أن تعترف بإسرائيل ما لم يجر التوصل إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية مرضية للشعب الفلسطيني، لافتاً إلى أن تطورات التصعيد الأخير تدل على عواقب مغامرة إسرائيل في المنطقة وانتهاكاتها المستمرة للقانون الدولي.

إلى أهمية الاستثمارات السعودية وما تقوم به في تعزيز العلاقة، كما تحدث عن القواسم المشتركة ما بين بلاده والسعودية، والأولويات في تعزيز الاستقرار ومكافحة التهديدات الأمنية في الشرق الأوسط، موضحاً أن التفاعلات الأمنية المميزة لعلاقتنا التي تعززت أكثر في الآونة الأخيرة.

وعن الهند، الجارة الشرقية لباكستان، قال «إنها تتبنى عقلية توسعية وتتغذى على طموحات الهيمنة في جنوب آسيا، ولديها مخططات عدوانية خاصة ضد باكستان، وهي

تعد العلاقات السعودية الباكستانية متميزة في جوانبها المختلفة، يتخللها الكثير من التنسيق في كافة القضايا، وهذه العلاقة عميقة ومتجددة، كما وصفها وزير الخارجية الباكستاني، الذي قال إن الدعم الثابت من القيادة السعودية في تنمية وازدهار باكستان يلعب دوراً حتمياً في تعزيز الشراكة القوية بين الجانبين، كما أن السعودية تستضيف 28 في المائة من إجمالي الجالية المغتربة.

وتطرق محمد إسحاق دار، في حوار مع «الشرق الأوسط»،

## قال النشرف الأوسط إن بلاده لن تعترف بإسرائيل بلا تسوية عادلة للقضية الفلسطينية

# وزير الخارجية الباكستاني: جارتنا الشرقية تتغذى على طموحات الهيمنة

المتعددة الأطراف، وتتعاون باكستان وروسيا بشكل وثيق تحت إطار (منظمة شنغهاي للتعاون)، كما نرغب في إقامة شراكة طويلة الأجل ومتعددة الأبعاد مع الاتحاد الروسي.

وعن الضغوط الدولية على باكستان، شدد على أن الصداقة مع روسيا اليوم قائمة بذاتها، فهي ليست وليدة طوارئ جيوسياسية، ولا تتأثر بعلاقتنا مع بلدان أخرى، وتظل روسيا لاعباً إقليمياً مهماً، «نريد العمل مع روسيا لإحلال السلام والاستقرار في المنطقة وخارجها، وباكستان لا تواجه أي ضغوط من أي نوع في هذا الصدد، إن أهداف سياستنا الخارجية تتماشى مع مصالحنا الوطنية، وسوف نفعل كل ما هو في مصلحة شعبنا».

### العلاقات مع إيران

أكد الوزير أنه لا يوجد أي خلاف مع إيران، وتتمتع باكستان وإيران بعلاقات ودية تقوم على أساس العلاقات الثقافية والحضارية القوية، والدين المشترك، والاتصالات القوية بين الشعبين.

وأوضح أنه في حين يفرض الإرهاب تحديات مشتركة على باكستان وإيران، فإنني لا أستطيع أن أصفه بأنه نزاع، وقد اتفق بلدانا على القضاء على التهديدات التي تشكلها الجماعات الإرهابية من خلال مقاربات تعاونية متبادلة ومشاركة، بما في ذلك من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية، مشيراً إلى أن بلاده تبادلت في الآونة الأخيرة مع إيران ضباط الاتصال بهدف مباشرة التنسيق في مجال الأمن والحدود بين بلدينا، وشدد على أن باكستان وإيران دولتان مسلمتان شقيقتان، لهما تاريخ من التعايش السلمي والتعاون المشترك، وتمتد حدودنا المشتركة لأكثر من 900 كيلومتر، وتتميز بأنها حدود السلام، «وأنا واثق من أن بلدينا سوف يتكاتفان من استئصال خطر الإرهاب من مناطقتنا الحدودية».

### المناوشات الأخيرة

في هذا الجانب، قال الوزير الباكستاني: «لقد تجاوزنا أحداث يناير (كانون الثاني) 2024 بين باكستان وإيران، وقد استُعيدت علاقتنا بالكامل إثر زيارة وزير الخارجية الإيراني إلى باكستان في يناير 2024»، موضحاً أنه عقب الزيارة اتخذت باكستان وإيران خطوات لمواصلة تحسين التعاون الأمني والتعاون في مجال الحدود والاستخبارات، هناك عدد من الآليات القائمة للتنسيق بشأن المسائل ذات الصلة بالأمن.

علاوة على ذلك، «كانت الزيارة الأخيرة للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى باكستان مثمرة للغاية، وقد كانت زيارة تاريخية زادت من تعزيز الروابط بين بلدينا، وتنطلق باكستان إلى علاقة قوية ومثمرة مع إيران».

### التصعيد الإسرائيلي- الإيراني

تشهد باكستان على ضرورة بذل الجهود الدولية للحيلولة دون توسع الأعمال القتالية في المنطقة، ولوقف إطلاق النار في غزة، وفقاً لوزير خارجيتها الذي قال «إن تطورات التصعيد الأخير تدل على عواقب مغامرة إسرائيل في المنطقة وانتهاكاتها المستمرة للقانون الدولي، كما تؤكد على الدعايات الخطيرة في الحوادث التي يعجز فيها مجلس الأمن الدولي عن الوفاء بمسؤولياته في الحفاظ على السلام والأمن، ومن الأهمية بمكان أن تستقر الأوضاع، وأن يستعاد السلام»، مشدداً على أن باكستان تدعو جميع الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس.



وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان في لقاء سابق مع وزير الخارجية الباكستاني دار خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض (الخارجية الباكستانية)

### التطبيع والقضية

يؤكد دار على أن بلاده تشعر بقلق عميق إزاء الوضع الراهن في غزة، ولا يمكن لباكستان أن تعترف بإسرائيل ما لم يتم التوصل إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية مرضية للشعب الفلسطيني، «إننا ندعم ثبات حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير المصير، لقد كانت سياسة باكستان في هذا الصدد منجذرة في رؤية القائد الأعظم».

### العلاقات مع روسيا

«لقد عملت باكستان وروسيا سوياً من أجل تحقيق نمو إيجابي ومستدام لعلاقتنا الثنائية، وقد أسفر النهج التدريجي لبناء الثقة مع روسيا عن نتائج طيبة»، كما يقول دار، الذي لفت إلى أن العلاقات الثنائية أصبحت تشتمل بقدر أعظم من التفاهم والثقة، وهو أمر في المقام الأول من الأهمية، مضيفاً أن العلاقات مع روسيا تظل تشكل أولوية مهمة في أجندة سياستنا الخارجية، «نعتزم إلقاء تعاوننا الاقتصادي المستمر وزيادة تجارتنا مع روسيا زيادة كبيرة، التي تجاوزت في العام الماضي مليار دولار».

وقال إنه على قناعة بأن العلاقات القوية بين باكستان وروسيا لا تخدم مصالحنا الوطنية فحسب، وإنما تسهم أيضاً في الأمن الإقليمي والاستقرار العالمي، «إن بلدينا يتعاونان على نطاق واسع في المحافل

السلام الإقليمي والدولي، مؤكداً على إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وقابلة للبقاء على حدود ما قبل عام 1967، وعاصمتها القدس الشريف، مع حق العودة للشعب الفلسطيني.

«منظمة شنغهاي»

وعن «منظمة شنغهاي» وأهدافها، قال وزير الخارجية إن الأهداف والمهام الرئيسية للمنظمة محددة في المادة الأولى من «ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون»، وتتراوح بين تعزيز الثقة المتبادلة بين الدول الأعضاء فيها وصون السلام والأمن والاستقرار في المنطقة من خلال مكافحة التهديدات الإرهابية والتطرف، والاتجار غير المشروع بالمخدرات والأسلحة، والجرائم المنظمة العابرة للحدود الوطنية، وما إلى ذلك، كما أن المنظمة لديها نطاق واسع من التعاون فيما بين دولها الأعضاء في مجال التنمية الاقتصادية والاستثمار، لا سيما من خلال تعزيز الاتصال، ولـ«منظمة شنغهاي للتعاون» البيات ذات صلة تمكن المنظمة من التصدي للتهديدات والتحديات الناشئة، فضلاً عن تعزيز التعاون بشأن القضايا الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية.

وأضاف أن بلاده نظمت بصفتها الرئيس الحالي لمجلس رؤساء الحكومات، ثاني أعلى منتهدي لـ«منظمة شنغهاي للتعاون»، عدة فعاليات للتعاون العملي، وشارك الممثلون الهنود، وممثلون من الدول الأعضاء الأخرى في «منظمة شنغهاي للتعاون»، في جميع تلك المناسبات التي نظمتها باكستان خلال الفترة 2023-2024.

### طموحات الجارة الشرقية

قال وزير الخارجية الباكستاني إن «الجارة الشرقية لبلادنا تتجنى عقلية توسعية، وتتغذى على طموحات الهيمنة في جنوب آسيا، ولديها مخططات عدوانية، خصوصاً ضد باكستان، وهي تستخدم حشدتها العسكري لتهديد الدول المجاورة والتسلط عليها، وإننا نشعر بالقلق إزاء زيادة واردات الهند من المعدات العسكرية

من جميع المصادر، لأنها تزيد من عدم التوازن العسكري في المنطقة وتقوض الاستقرار الاستراتيجي».



وزير الخارجية الباكستاني محمد إسحاق دار

## قال دار إن بلاده والسعودية تتشاطران الأولويات والأهداف نفسها في تعزيز الاستقرار

### الجانب الأمني

في هذا السياق، قال وزير الخارجية الباكستاني إن بلاده والسعودية تتشاطران الأولويات والأهداف نفسها في تعزيز الاستقرار ومكافحة التهديدات الأمنية في الشرق الأوسط، وعلى الصعيد الأمني، أجرى وفد رفيع المستوى من القوات المسلحة السعودية اجتماعات مع القيادة العسكرية في باكستان، بغية تعزيز التعاون طويل الأمد بين البلدين في مجال الدفاع، «وكانت تفاعلاتنا الأمنية السمة المميزة لعلاقتنا التي تعززت أكثر في الآونة الأخيرة»، لافتاً إلى أن باكستان تريد زيادة تعزيز علاقتنا وتحويلها إلى شراكة استراتيجية واقتصادية، «نحن على ثقة بأن مستوى تعاوننا غير المسبوق سيكون مفيداً على نحو متبادل للجانبين من حيث تلبية المتطلبات الخاصة بكل منا في مجالات الأمن المادي والاقتصادي».

### غزة... والتنسيق

وعن التنسيق مع السعودية حول الأوضاع في غزة، قال دار إن باكستان والسعودية دعنا إلى وقف فوري لعدوان القوات الإسرائيلية، وأدان البلدان محاولات الإبادة الجماعية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين الأبرياء، وعمل سوياً على مستوى منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي بهدف وقف فعال لإطلاق النار، واستمرار تقديم المساعدات إلى غزة، لافتاً إلى أن الدولتين تعتقدان أن المزيد من التصعيد يمكن أن يسفر عن دواعيات غير متوقعة على

كما تحدث عن القواسم المشتركة ما بين بلاده والسعودية، والأولويات في تعزيز الاستقرار ومكافحة التهديدات الأمنية في الشرق الأوسط، موضحاً أن التفاعلات الأمنية السمة المميزة لعلاقتنا التي تعززت أكثر في الآونة الأخيرة.

وعن الهند، الجارة الشرقية لباكستان، قال «إنها تتبنى عقلية توسعية وتتغذى على طموحات الهيمنة في جنوب آسيا، ولديها مخططات عدوانية خاصة ضد باكستان، وهي تستخدم حشدتها العسكري لتهديد الدول المجاورة والتسلط عليها»، معبراً عن قلق بلاده من زيادة واردات الهند من المعدات العسكرية من جميع المصادر.

وحول التطبيع مع إسرائيل، شدد دار على أنه لا يمكن لباكستان أن تعترف بإسرائيل ما لم يجر التوصل إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية مرضية للشعب الفلسطيني، لافتاً إلى أن تطورات التصعيد الأخير تدل على عواقب مغامرة إسرائيل في المنطقة وانتهاكاتها المستمرة للقانون الدولي.

وتطرق محمد إسحاق دار، في حوار مع «الشرق الأوسط»،

كما تحدث عن القواسم المشتركة ما بين بلاده والسعودية، والأولويات في تعزيز الاستقرار ومكافحة التهديدات الأمنية في الشرق الأوسط، وعلى الصعيد الأمني، أجرى وفد رفيع المستوى من القوات المسلحة السعودية اجتماعات مع القيادة العسكرية في باكستان، بغية تعزيز التعاون طويل الأمد بين البلدين في مجال الدفاع، «وكانت تفاعلاتنا الأمنية السمة المميزة لعلاقتنا التي تعززت أكثر في الآونة الأخيرة»، لافتاً إلى أن باكستان تريد زيادة تعزيز علاقتنا وتحويلها إلى شراكة استراتيجية واقتصادية، «نحن على ثقة بأن مستوى تعاوننا غير المسبوق سيكون مفيداً على نحو متبادل للجانبين من حيث تلبية المتطلبات الخاصة بكل منا في مجالات الأمن المادي والاقتصادي».

وتطرق محمد إسحاق دار، في حوار مع «الشرق الأوسط»،

كما تحدث عن القواسم المشتركة ما بين بلاده والسعودية، والأولويات في تعزيز الاستقرار ومكافحة التهديدات الأمنية في الشرق الأوسط، وعلى الصعيد الأمني، أجرى وفد رفيع المستوى من القوات المسلحة السعودية اجتماعات مع القيادة العسكرية في باكستان، بغية تعزيز التعاون طويل الأمد بين البلدين في مجال الدفاع، «وكانت تفاعلاتنا الأمنية السمة المميزة لعلاقتنا التي تعززت أكثر في الآونة الأخيرة»، لافتاً إلى أن باكستان تريد زيادة تعزيز علاقتنا وتحويلها إلى شراكة استراتيجية واقتصادية، «نحن على ثقة بأن مستوى تعاوننا غير المسبوق سيكون مفيداً على نحو متبادل للجانبين من حيث تلبية المتطلبات الخاصة بكل منا في مجالات الأمن المادي والاقتصادي».

وتطرق محمد إسحاق دار، في حوار مع «الشرق الأوسط»،

كما تحدث عن القواسم المشتركة ما بين بلاده والسعودية، والأولويات في تعزيز الاستقرار ومكافحة التهديدات الأمنية في الشرق الأوسط، وعلى الصعيد الأمني، أجرى وفد رفيع المستوى من القوات المسلحة السعودية اجتماعات مع القيادة العسكرية في باكستان، بغية تعزيز التعاون طويل الأمد بين البلدين في مجال الدفاع، «وكانت تفاعلاتنا الأمنية السمة المميزة لعلاقتنا التي تعززت أكثر في الآونة الأخيرة»، لافتاً إلى أن باكستان تريد زيادة تعزيز علاقتنا وتحويلها إلى شراكة استراتيجية واقتصادية، «نحن على ثقة بأن مستوى تعاوننا غير المسبوق سيكون مفيداً على نحو متبادل للجانبين من حيث تلبية المتطلبات الخاصة بكل منا في مجالات الأمن المادي والاقتصادي».

### بحثا الترتيبات الأولية لزيارة ولي العهد السعودي إلى إسلام آباد

## وزيرا الخارجية السعودي والباكستاني يناقشان تطورات غزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

ناقش الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، في اتصال هاتفي، الأحد، مع نظيره الباكستاني إسحاق دار تطورات الأوضاع الخطيرة في قطاع غزة ومحيطها، وأبرز المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

كما ناقش الأمير فيصل بن فرحان خلال الاتصال الذي أجراه مع الوزير دار العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وفرص تطويرها في شتى المجالات. وبحث الوزيران الترتيبات الأولية لزيارة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي إلى باكستان، التي سيتم تحديدها موعداً في وقت لاحق باتفاق الطرفين.



الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي مع نظيره الباكستاني محمد دار في لقاء سابق (الخارجية الباكستانية)

### الاستثمارات السعودية

تلعب الاستثمارات السعودية دوراً محورياً في تعزيز العلاقة الأخوية والحديث لدار، الذي قال إن بلاده لديها الرغبة في

وتشدد على أن «الدعم الثابت والالتزام الجازم من القيادة السعودية، فيما يتعلق بالتنمية والازدهار في باكستان، يلعبان دوراً حتمياً في تعزيز الشراكة القوية بين الجانبين»، «إننا نشهد مستوى غير مسبوق من التبادلات الثنائية، وكلنا أمل في أن تكون الاجتماعات الحالية لرجال الأعمال الباكستانيين مع الوفد السعودي مثمرة، وأن تساعد باكستان على بلوغ إمكاناتها الاقتصادية الحقيقية».



حز المتحاربين على وقف النار فوراً والعودة إلى «مبّر جدّة» التفاوضي

## اتفاق سوداني بين حركتين مسلحتين وحمدوك ينصّ على علمانية الدولة

ديمقراطية» تعالج أزمات البلاد. بدوره، قال رئيس تنسيقية «تقدم» عبد الله حمدوك عقب التوقيع، إن الاتفاق «ممتاز وخاطب جذور الأزمة السودانية»، وخطوة نحو عقد «مائدة مستديرة» تشارك فيها شريحة واسعة من السودانيّين.

والحركاتان اللتان وقعتا «إعلان نيروبي»، كانتا تتقاتل نظام حكم الإسلاميين، ورفضتا توقيع اتفاق «جوبا» لسلام السودان مع الحكومة الانتقالية برئاسة حمدوك وقتها، وظللتا تتمسكان بمطلب إقامة «دولة علمانية مدنية ديمقراطية».

وتسيطر «الحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال» بقيادة عبد العزيز آدم الحلو منذ عام 2011 على منطقة «كاوفا» الجبلية الحصينة بولاية جنوب كردفان والمحاذية لدولة جنوب السودان، إلى جانب أجزاء من جنوب ولاية النيل الأزرق، وتعدّها منطقة «محررة» تابعة لها، وتنص أطروحتها السياسية على إقامة ما تسميه «السودان الجديد» على أنقاض الدولة السودانية التي أعقبت الاستقلال السياسي في عام 1956.

بينما تسيطر حركة «جيش تحرير السودان» بقيادة عبد الواحد محمد النور، على مناطق في «جبل مرة» بإقليم دارفور، وهي حركة دارقورية ظلت تحارب الجيش السوداني منذ عام 2003، بيد أنها وسعت من مناطق سيطرتها إبان الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، ورفضت هي الأخرى توقيع اتفاق جوبا، وعدته مجرد «محاصصات وتنازلات» لتحقيق الأخرى للمشاركة في الإعلان من أجل تحقيق السلام، وتكوين حكومة مدنية

### أعطى الاتفاق «الشعوب السودانية» حق تقرير المصير بحالة عدم الاتفاق على تضمين علمانية الدولة في الدستور الدائم

الفترة الانتقالية. من جهته، أشاد الرئيس الكيني ويليام روتو الذي رعى الاتفاق بموقفي «إعلان نيروبي»، ودعاهم «للمعمل» لبدء عملية السلام في البلاد، وأكد على دور بلاده بصفتها «شريكة رئيسية في جهود تحقيق السلام في السودان»، ودعا المجتمع المدني والجماعات المنظمة الأخرى للمشاركة في الإعلان من أجل تحقيق السلام، وتكوين حكومة مدنية



الرئيس الكيني يتوسط الموقعين على الاتفاق (الشرق الأوسط)

«مائدة مستديرة»، بمشاركة القوى الوطنية المؤمنة بمبادئ «إعلان نيروبي»، ووجه دعوة لـ «الشعب للاصطفاف حول الجهود الوطنية الرامية لوقف الحرب، ومحاربة خطاب الكراهية والمساس بمكونات الوحدة الوطنية». وتُعد قضية «علمانية الدولة» من القضايا المعقدة التي ظل السودان يعاني منها، منذ إجازة قوانين سبتمبر (أيلول) 1983 في عهد الرئيس الأسبق جعفر

الديمقراطية المدنية» (تقدم)، رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك، على اتفاق سياسي مع كل من رئيس «حركة تحرير السودان» عبد الواحد محمد النور، وقائد «الحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال» عبد العزيز الحلو، أطلق عليه «إعلان نيروبي»، الأوساط السياسية والإقليمية على حدّ سواء.

وبقية مبادئ الإعلان في الدستور الدائم للبلاد.

ومن السلائق، أن كلاً من الرجلين وقّع على انفراد مع حمدوك نسخة من الاتفاق، ثم وقعا نسخة ثالثة بينهما، وشهد الرئيس الكيني وويليام روتو مراسم التوقيع، ليظهر الأربعة في صورة تناقلتها وسائل الإعلام ووكالات الأنباء. وحضّ الاتفاق، الجيش وقوات «الدعم السريع» على العمل من أجل وقف إطلاق نار فوري، يمهد لوقف دائم للحرب، وإلى التعاون الجاد بإبرادة حقيقية مع الجهود الإقليمية والدولية، والعودة إلى مبّر «جدّة» التفاوضي. ونصّ على تأسيس وبناء منظومة عسكرية وأمنية جديدة، تتوافق مع المعايير المتفق عليها دولياً، من أجل تكوين جيش وطني ومهني وقومي، بعقيدة عسكرية تُعزّز عن كل السودانيّين بحسب الأوزان السكانية، من دون التدخل في العمل السياسي أو الاقتصادي للدولة. وأولى الاتفاق أهمية كبيرة للقضايا الإنسانية، وناشد الأطراف المتحاربة إزالة معوقات العون الإنساني كافة، وفتح المسارات لمرور موائد الإغاثة عبر دول الجوار، وعبر خطوط المواجهة، بما يضمن وصولها للمواطنين جميعاً دون عوائق، وتوفير الحماية للعاملين الإنسانيّين.

ودعا الاتفاق أيضاً إلى العمل المشترك بهدف معالجة شاملة لما اتفق على تسميته «الأزمات المترابطة»، استناداً إلى عملية تأسيسية تقوم على وحدة السودان أرضاً وشعباً، وحفظ سيادته وموارده، والوحدة الطوعية لشعبه، مع ضمان وكفالة تأسيس حكم مدني ديمقراطي فيدرالي.

كما نص الاتفاق على عقد مؤتمر

أديس أبابا: أحمد بونس

فاجأ توقيع رئيس «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك، على اتفاق سياسي مع كل من رئيس «حركة تحرير السودان» عبد الواحد محمد النور، وقائد «الحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال» عبد العزيز الحلو، أطلق عليه «إعلان نيروبي»، الأوساط السياسية والإقليمية على حدّ سواء.

الاتفاق ينصّ على إنهاء الحرب، وتأسيس دولة «علمانية» تفصل بين الدين والدولة، وإقرار حق تقرير المصير للجماعات السودانية. وكانت «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» وجهت دعوات لكل من الحركتين لتوحيد الصف المناوئ للحرب، وبناء جبهة مدنية، وفق حد أدنى تتفق عليه الأطراف، وأعلن وقتها عن مفاوضات تجري من أجل ذلك الهدف، لكن حمدوك وقّع مع عبد الواحد محمد النور بصفته «رئيس الوزراء السابق»، بينما وقّع مع الحلو بصفته رئيساً لـ «تقدم».

ونصّ «إعلان نيروبي» الذي تمّ توقيعه برعاية من الرئيس الكيني وويليام روتو، على تأسيس «دولة علمانية» غير منحازة، تقف على مسافة واحدة من الأديان والثقافات والهويات كافة، وإقامة حكم مدني يشترك فيه بالسوي السودانيون كافة، وعلى تقاسم السلطة والثروة بشكل عادل، وكفالة حرية الفكر والأديان.

وأعطى «إعلان نيروبي» ما أطلق عليها الشعوب السودانية «حق تقرير المصير»، في حالة عدم الاتفاق على تضمين علمانية الدولة والحكم المدني،

## العراق: مخاوف من تحالف محتمل بين السوداني والعيساوي لإقصاء «عجائز» السياسة

### بين السوداني والعيساوي لإقصاء «عجائز» السياسة



بغداد: حمزة مصطفى

على مبدأ الفصل بين السلطات، والأعراف السياسية تنصّ على احترام مبدأ الأغلبية، هل هذه الثوابت أصبحت غير ملزمة؟». وأضاف: «نلمس تدخلاً واضحاً من الحكومة باختيار رئيس مجلس النواب، وهذا يسجل خرقاً صارخاً للدستور ومبادئه». أما النائب مصطفى سند فقد كتب قائلاً إن «تدخل رئيس الوزراء باختيار سالم في إشارة إلى النائب (سالم العيساوي) والمبالغة بهذا الموضوع، أثر سلباً على كثير من النواب بالتصويت له». وأضاف سند قائلاً: «شخصياً غادرت جلسة الجولة الثالثة قبل قليل، وكفى الله المؤمنين شر القتال».

إلى ذلك طالب النائب المستقل باسم خشان بإنهاء عضوية النائب والقيادي في حزب «تقدم» هيبب الحلوسي الذي شارك في شجار داخل اللجنة التشريعية أثناء التصويت على انتخاب رئيس جديد للمجلس. وقال خشان في تغريدة له إنه «بعد أن تلى رئيس الجلسة قواعد التصويت، وقبل مباشرة النواب بالتصويت، هدّد النائب هيبب الحلوسي بمنع التصويت بالقوة، وبهذا يكون قد منع المجلس من ممارسة واجب دستوري». وأضاف خشان أن «هذا حنث باليمين الدستورية، ينهي عضويته في مجلس النواب، وعلى المجلس أن يتخذ ما يلزم ليسترد هيبته».

الأدوار فيما بينهم داخل الجلسة ومع مجريات التصويت، حيث بدأت أسهم العيساوي ترتفع فيما تقل أسهم المشهداني، مبيّناً أن «نهاية التصويت كانت حاسمة باتجاه فوز العيساوي لو تم الاستمرار بجولة تصويت ثالثة، الأمر الذي أدى إلى قيام نائب من حزب (تقدم) بالصعود إلى منصة الرئاسة لإحداث نوع من الفوضى، حيث حاول رئيس البرلمان بالإنيابة احتواء الموقف لكن سرعان ما تصاعدت الخلافات، وهو ما كان مطلوباً لإرباك عمل رئاسة البرلمان وعدم قدرتها على إدارة الجلسة مما اضطر الرئيس لرفعها حتى إشعار آخر».

وفي سياق الجدل بشأن التدخل من قبل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لصالح سالم العيساوي، فإنه ومع قيام أحد نواب «تقدم» بتوجيه الاتهام إلى رئيس الحكومة بالتدخل، فإن أروقة البرلمان شهدت حضور وزير الصناعة والمعادن خالد بتال، وهو قيادي في حزب «تقدم» بزعامة محمد الحلوسي، حيث كان الهدف من حضوره التقييف لصالح خصم العيساوي والسوداني معاً وهو محمود المشهداني. لكن اضطرت بتال إلى الخروج من البرلمان مع تصاعد الجدل حول حضوره. وكان النائب يحيى المحمدي كتب تغريدة على موقع «إكس» قال فيها إن «الدستور نصّ

بغداد: حمزة مصطفى

كشفت مصادر عراقية متطابقة لـ «الشرق الأوسط» الأسباب التي أدت إلى عرقلة انتخاب رئيس جديد للبرلمان العراقي بعد مرور 6 شهور على إقالة رئيسه السابق محمد الحلوسي. وطبقاً لهذه المصادر فإنه «بعد انتهاء العد والغزير للجولة الثانية من الجلسة الأولى المؤجلة منذ شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، وتفوق مرشح السيادة سالم العيساوي على مرشح تقدم محمود المشهداني بعدد الأصوات أصبح محتماً اللجوء إلى السيناريو الثاني، وهو تعطيل الجلسة تمهيداً لرفعها».

أحد السياسيين العراقيين أكد لـ «الشرق الأوسط» أن «المفاجأة التي لم تكن متوقعة أن زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي أوعز إلى نواب كتلته داخل البرلمان بطلب تأجيل الجلسة التي كان من المقرر استئنافها بعد جلسة قصيرة»، مبيّناً أن «النائب الأول لرئيس البرلمان محسن المذلاوي الذي يدير بالبرلمان بالإنيابة منذ إقالة الحلوسي طلب استراحة تعقبها الجولة الثالثة، بينما النائب الثاني الكردي شاخوان عبد الله طلب أن يتم المضي فوراً بإجراءات الجولة الثالثة حتى لا يكون هذا التأخير مبرراً لتعطيل وهو ما حصل».

وأشار إلى أن «السبب الذي جعل المالكي يطالب بتأجيل الجلسة يعود إلى ما وصله من أنباء عن تدخل حكومي بشأن مجريات الجلسة»، عاداً أن «هناك نائبتين أحدهما من (تقدم)، والأخر نائب مستقل كتبا تغريدتين أخافتا على ما يبدو بعض الزعماء السياسيين المستنيرين في العملية السياسية، قوامهما أن تدخل رئيس الحكومة محمد شياع السوداني بمجريات انتخاب رئيس البرلمان مع أن كليهما لم يقدم أي دليل على ذلك إنما يعني وجود تحالف محتمل بين السوداني وبين سالم العيساوي المرشح الذي كان يفصله عن الفوز 8 أصوات فقط»، ومن شأن ذلك التحالف أن يؤدي إلى إقصاء عجائز السياسة في العراق. إلى ذلك أكد مصدر آخر من داخل أروقة جلسة السبب لـ «الشرق الأوسط» أن «تعطيل الجلسة كان مقراً من خلال قيام عدد من النواب بتوزيع

## لجنة النزاهة البرلمانية رأت أنها «لم تأت بجديد»

### السفيرة الألمانية لدى العراق تعلن تعرض شركات بلادها لحالات ابتزاز ورشوة

بغداد: فاضل النشمي

الشركات العالمية الرصينة فلا تقبل بذلك وتُفضل عدم التورط في بيئة أعمال غير نظيفة من هذا النوع».

وتعتقد عبد الواحد أن سلوكيات من هذا النوع تسهم في «تقويض جدية العمل والاستثمارات في البلاد، ولبن نرى على المدى القريب أو المتوسط شركات رصينة وعالية المستوى تدخل للعراق».

وعن مستوى محاربة الفساد في عهد رئيس الوزراء محمد السوداني الذي جعلها على رأس أولويات حكومته، قالت إن «ما نسمعه في الإعلام أكثر بكثير مما هو في الواقع، الفساد أفة خطيرة ومحاربتها ليست بالسهولة المتوقعة، ما زال الفاسدون يسيطرون على معظم مفاصل الدولة وهم بمنأى عن المحاسبة، لكن ذلك لا يمنع من الاعتراف ببعض الخطوات الجيدة التي اتخذتها حكومة السوداني في هذا الاتجاه».

ويصدد ما يتردد عن قرب حسم قضية ما بات يُعرف بـ «سرقة القرن» التي سرق فيها 2,5 مليار دولار من أموال التأمينات الضريبية، ذكرت عبد الواحد أن «الغفوس سيبقى مرتبطاً بهذه السرقة الفضيحة، وإن وصل الأمر للحسم فيجب الكشف عن أسماء جميع المتورطين فيها من سياسة وشخصيات نافذة».

من ناحية أخرى، أبرمت هيئة النزاهة العراقية، أخيراً مع هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية مذكرة تفاهم لـ «تعزيز التعاون في مجال منع الفساد ومكافحته، وتطوير القدرة المؤسسية للطرفين وتعزيزها»، وفق بيان صادر عن الهيئة. وقّع المذكرة عن الجانب العراقي رئيس هيئة النزاهة الاتحادية القاضي حيدر حنون، وعن الجانب السعودي رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد مازن بن إبراهيم الكهموس. وتهدف المذكرة إلى «تبادل الخبرات وأفضل الممارسات ذات الصلة بمكافحة الفساد، وتبادل المعلومات المتعلقة بجرائم الفساد من حيث الضبط والتحقيق وتتبع الأصول واستردادها، فضلاً عن العمل على تبادل المعلومات المتعلقة بالأساليب والأنشطة الإجرامية المؤدية إلى الفساد وسبل الوقاية منها».

أكدت السفيرة الألمانية لدى العراق كريستيان هومان ما أثير منذ سنوات طويلة بشأن تعرض معظم الشركات الأجنبية في العراق، لحالات ابتزاز ومطالبات بدفع الرشى من قِبل مسؤولين في الوزارات العراقية للحصول على عقود التنفيذ والاستثمار التي تنفذها تلك الشركات في البلاد، الأمر الذي وضع العراق دائماً في قائمة الدول ذات البيئة الخطرة وغير المفضلة للعمل والاستثمار بالنسبة للشركات العالمية الرصينة.

وفي أول ظهور لها بعد ثمانية أشهر من تسنمها منصب سفارة بلادها ببغداد، قالت هومان، في مقابلة تلفزيونية: «نعم هناك مستثمرون أمان طلب منهم دفع نوع من الرشا والأتاوات مقابل حصولهم على عقود، لكنهم لم يدعوا، فالأمر غير قانوني في بلادنا وسيقعون تحت طائلة القانون إن فعلوا ذلك».

ورأت السفيرة أن ذلك «سوف يتسبب بتعثر قضية الاستثمارات، ولن تقبل الشركات على ذلك ويدفعها للانسحاب من العراق». ورفضت الإجابة على سؤال حول طبيعة الشخصيات التي تمارس أعمال الابتزاز على الشركات، وإذا ما كانوا مسؤولين كباراً في الوزارة أو جماعات خارجة عن القانون، واكتفت بالإشارة إلى أن «القضية ما زالت متواصلة وتشمل معظم القطاعات الحكومية في العراق، ويجب التصدي لها بحسم».

من جانبها، رأت عضو لجنة النزاهة بالبرلمان الاتحادي، النائبة سرور عبد الواحد، أن السفارة الألمانية «لم تأت بجديد» بشأن قضية الابتزاز والمطالبات بالرشوة والعمولات التي تتعرض لها الشركات الأجنبية العاملة بالعراق. وقالت عبد الواحد، لـ «الشرق الأوسط»، إن «تصريحات السفيرة ليست مفاجئة لنا، وهناك حالات ابتزاز للشركات تمارس حتى داخل اللجان البرلمانية وفي مؤسسات حكومية عدة». وكشفت وفي «مشكلة الاستثمار والعمل في العراق ارتبطت غالباً في شركات غير رصينة وهي تعرف كيف تحمي نفسها عبر منح الأموال والرشي للشخصيات المسؤولة والنافذة، أما



قبيلة الإدريسي دعت حفر إلى التدخل... والبعثة الأممية طالبت بـ«تحقيق شامل»

## خطف نائب في بنغازي يفتح ملف «الإخفاء القسري»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

على وقع انقسام سياسي حاد، فتحت عملية خطف عضو مجلس النواب الليبي إبراهيم الدرسي، في مدينة بنغازي ملف الإخفاء القسري في عموم البلاد، فيما حذرت بعثة الأمم المتحدة للسلطات على إجراء «تحقيق شامل»، والعمل على تحديد مكانه وتأمين عودته.

وكان مقربون من الدرسي عضو مجلس النواب أعلنوا عن خطفه من منزله ببنغازي مساء الخميس، بعد حضوره الاحتفال بذكرى «عملية الكرامة» التي نظّمها «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، مشيرين إلى أن الأجهزة الأمنية عثرت على سيارته في منطقة سيدي فرج شرق المدينة.

ووسط تصاعد المخاوف بين قبيلته ودعوتها لحفر إلى التدخل للكشف عن مصيره، أعربت البعثة الأممية عن «قلقها العميق» إزاء اختطاف الدرسي.

ودعت في بيانها مساء (السبت) السلطات المختصة إلى «تحديد مكان الدرسي وتأمين إطلاق سراحه الفوري»، كما حذرتها على إجراء «تحقيق شامل في ملبسات اختفائه، ومحاسبة المسؤولين بموجب القانون».

وقال الباحث الليبي في مجال حقوق الإنسان، محمود الطوير، إن خطف الدرسي، «جريمة إخفاء قسري»، وعذ إداة المؤسسات الأمنية والعسكرية في شرق ليبيا لعملية خطفه، بأنها محاولة «الذر الرماد في العيون»، بالنظر إلى تكرار مثل هذه الجرائم التي تتضمن نشاطا كثيفين.

وذكر الطوير في حديثه إلى «الشرق الأوسط» بجريمة خطف عضوة مجلس النواب سهام سرقية من منزلها بعد



النائب الليبي المخطف إبراهيم الدرسي (صفحة على «فيسبوك»)

الاعتداء على زوجها بمدينة بنغازي في 17 يوليو (حزيران) 2019، وحتى الآن لا يزال مصيرها مجهولاً، مستغرباً «خطف نائب يتمتع بحصانة برلمانية في منطقة تنعم بالأمان في ظل وجود الشرطة والجيش».

وسبق وأعلنت وزارة الداخلية بحكومة أسامة حماد، المكلفة من البرلمان، أنها تحقق في واقعة «اختطاف» الدرسي، وقال بيان المكتب الإعلامي الأمني بالوزارة، إن مديرية أمن بنغازي تلقت بلاغاً حول اختفاء عضو البرلمان «إثر الدخول إلى منزله وسرقته في ساعات متأخرة من الليل» الخميس، مضيفاً أنه «تم تكليف مدير أمن بنغازي وجهاز الأمن الداخلي وجهاز البحث الجنائي، بفتح تحقيق شامل عاجل للوقوف على

ملابسات اختفاء الدرسي».

وتفيد تقارير دولية ومحلية برواج عملية الخطف القسري في ليبيا، ما دفع البعثة الأممية إلى إدانة «اشكال الاحتجاز التعسفي كافة في جميع أنحاء ليبيا»، وقالت إن «مثل هذه الأعمال تقوّض سيادة القانون، وتخلق مناخاً من الخوف»، مذكرة أيضاً السلطات بالتزامها باحترام الحريات الأساسية، ودعم حقوق الإنسان وسيادة القانون.

ودعا الحقوقي الليبي الطوير، الجهات الأمنية المختصة بالبحث والتحري لكشف مصير النائب، وكذلك «ضمان ملاحقة المسؤولين عن هذه الجريمة، وغيرها من عمليات خطف تتعلق بأخرين، وضمان عدم

إفلات الجناة من العقاب والمحاسبة».

وكان مسلحون ملثمون داهموا منزل سرقية، النائب عن مدينة بنغازي، عقب عودتها من لقاء برلماني في القاهرة يوم 17 يوليو (تموز) 2019، بعدما أصابوا زوجها في إحدى ساقيه بالرصاص، ودمروا كاميرات مراقبة مثبتة بحيط منزلها لإخفاء معالم الجريمة، واقتادوها معهم، بحسب مقربين من أسرته. وحظيت قضية سرقية، بتفاعل دولي ومحلي كبير، ما دفع البعثة الأممية حينها إلى القول:

«يجب معالجة موضوع مساءلة مرتكبي الانتهاكات الجسيمة ضد حقوق الإنسان وطالب مجلس النواب الليبي، النائب

عام المستشار الصديق الصور، بالتحقيق في واقعة خطف الدرسي، وفيما قال إنه يتابع الأمر بـ«قلق»، حث جميع الأجهزة الأمنية بالحكومة المكلفة منه على بذل قصارى جهدها للكشف عن وضع النائب، والعمل على فك أسرهم وضمان عودته سالمًا.

### باحث ليبي يستغرب خطف نائب «يتمتع بحصانة برلمانية في منطقة تنعم بالأمان في ظل الجيش والشرطة»

عقب إسقاط النظام السابق. وقد أصبحت كابوساً يترصد الليبيين والليبيات - وعلى وجه الخصوص - الناشطات اللاتي خرجن للمطالبة بحقوقهن في العمل السياسي والاجتماعي.

وأطلق الرصاص على الناشطة الحقوقية والسياسية البارزة سلوى بوقعيقيص في منزلها ببنغازي، بعد إعلانها بصوتها في الانتخابات البرلمانية في 25 يونيو (حزيران) 2014. وذلك قبل شهر واحد من اغتيال فريحة البركاوي، عضو «المؤتمر الوطني العام»، بمدينة درنة. ووسط تصاعد نبرة التخوف والتشكك المدفوعة بالانقسام السياسي في ليبيا تساءلت «منظمة ضحايا لحقوق الإنسان»، حول «ماذا كان سيناريو سهام سرقية سيتكرر مع إبراهيم الدرسي؟». وسبق ونفت سلطات شرق ليبيا غير مرة علمها بمكان وجود سرقية.

كما نفت وزارة الداخلية «بشكل قاطع» الأخبار المتداولة، وتؤكد أن هذه الأخبار «غير صحيحة تماماً، وتدعو وسائل

الإعلام والمواطنين إلى عدم الانسياق وراء الشائعات». وتم انتخاب مجلس النواب عقب حرب أهلية بين إدارتين متنافستين في شرق البلاد وغربها. ويقع في بنغازي، وهي ثاني أكبر مدينة ليبية، مقر مجلس النواب وحكومة حتماء المتحالفة مع «الجيش الوطني» بقيادة حفتر. وطالبت قبيلة الدرسي، التي ينتمي إليها النائب المخطف، المشير حفتر، بـ«التدخل بشكل شخصي، للإشراف على مجريات التحقيق، وإرجاع الدرسي إلى أسرته»، واشتكت القبيلة في بيان تلاه أحد أبنائها بان النائب خطف بعد الاعتداء على منزله، وفي غمرة الاحتفال بالذكرى العاشرة لما سمته «ثورة الكرامة».

## أنصار الرئيس التونسي يتظاهرون دعماً له ورفضاً لـ«التدخل الخارجي»

تونس: «الشرق الأوسط»

تظاهر المئات من أنصار الرئيس التونسي قيس سعيد، الأحد، في العاصمة تونس، لإظهار دعمهم له ورفضاً لما أسموه «تدخلات خارجية»، وسط انتقادات محلية ودولية واسعة بعد موجة اعتقالات طالت صحفيين ونشطاء ومحامين.

وأعرب الاتحاد الأوروبي وفرنسا ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن القلق إزاء الاعتقالات التي جرت مؤخراً، وأقحام الشرطة مقر هيئة المحامين التونسيين هذا الشهر لاعتقال محامين اثنين من منتقدي سعيد.

واعتقلت الشرطة هذا الشهر 10 أشخاص على الأقل، من بينهم صحفيون ومحامون ومسؤولون في منظمات من المجتمع المدني، فيما وصفتها منظمة العفو الدولية ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» بأنها «حملة قمع شديدة». ودعت المنظمات تونس من قبل إلى «احترام حق التونسيين في حرية التعبير والحريات المدنية».



مظاهرة مؤيدة للرئيس التونسي في العاصمة أمس (أ.ب.أ.)

وأضاف أن «الغرب يحرك لوبياته (جماعات الضغط) والخونة هنا لزعة استقار تونس».

ووصل سعيد إلى السلطة بعد انتخابات حرة في عام 2019، وبعد ذلك بعامين قرر تعليق عمل البرلمان المنتخب قبل أن يامر في 2022 بحله والانتقال إلى الحكم بمراسيم. ويتهم الرئيس باستمرار، نشطاء وعداداً من منظمات المجتمع المدني ومعارضيه، بأنهم خونة ومرترقة. ويقول إن العديد من المنظمات وأجهزة التدخل الأجنبي في تونس، «يتهمها بتلقي تمويلات

ضخمة، وطالب الحكومة بالتصدي لهذه التمويلات. ويتهم معارضون، سعيد، بالقيام «بانقلاب عندما أغلق البرلمان»، ويرفض سعيد الاتهامات ويقول إن خطواته قانونية، وإنه لن يكون ديكتاتوراً، بل إنه يصد «تطهير البلد من الفساد والفضى المستشرية».

ويقع معظم زعماء المعارضة في السجن منذ أشهر، من بينهم عبير موسى زعيمة «الحزب الدستوري الحر» وراشد الغنوشي رئيس «حركة النهضة»، بتهم مختلفة، بالإضافة إلى قيادات أخرى متهمه بـ«التآمر على أمن الدولة».

والأسبوع الماضي، نظم المحامون إضراباً وطنياً بعد أن داهمت الشرطة مقرهم، واعتقلت المحامين سنية الدهماني ومهدي زقروبة، وقالت الهيئة بعد ذلك إن زقروبة «تعرض للتعذيب»، وهو ما نفته وزارة الداخلية.

وبعد انتقادات دولية، دعا سعيد، الأسبوع الماضي، وزارة الخارجية، إلى استدعاء سفراء بعض الدول للاحتجاج على تدخلاتها في شؤون تونس.

وفي شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة تونس، رفع المئات صور سعيد وأعلام تونس، لافتات كتبت عليها «الغرب ارفعوا أيديكم على تونس» و«نعم للسيادة لا للتدخل الخارجي».

وهتف أنصار سعيد، الذين جاء بعضهم في حافلات: «الشعب يريد قيس سعيد» و«لا رجوع للوراء».

وقال عمار حسن (37 عاماً) وهو موظف قدم من شربان الواقعة على بعد 235 كيلومتراً من العاصمة تونس: «نحن هنا لدعم سعيد الرجل النظيف... نحن ضد التدخل الأجنبي وضد الخونة».

## الجزائر: تبون يتعهد «جني ثمار تطوير الاقتصاد» في 2027

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بأن تكون 2027 «سنة لجني ثمار تطوير الاقتصاد الوطني، واستحداث المؤسسات الناشئة، وإتمام مشروع رقمنة الاقتصاد».

تأتي هذه التصريحات وسط توقعات بإعلان ترشحه لولاية ثانية، لخوض انتخابات الرئاسة المقررة في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل.

وأكد تبون، الأحد، بالعاصمة، في خطاب أمام طلاب الجامعات بمناسبة مرور 68 سنة على إضراب مشهود لطلاب الجامعات الجزائريين، تعبيراً عن مساندتهم ثورة التحرير ضد الاستعمار، أن هذه المحطة من تاريخ الجزائر «شهدت اختيار ثلة من الطلاب إعلان الإضراب والالتحاق بالثورة، فزادوها إشعاعاً»، مشيداً بـ«الشباب الذي يحمل مشروعات والمتحكم في التكنولوجيا الحديثة، والغيور على وطنه».

وعبر تبون عن يقينه بـ«إعلاء الجزائر أعلى المراتب، بفضل طاقاتها الشبابية وبفضل طلاب الجامعات»، الذين وعدهم بعد أن استمع إلى إنشغالهم بخصوص التوظيف بعد التخرج، بأن الدولة «مستعدة لتمويل كل المشروعات



الرئيس تبون مع كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين في القطب العلمي بالعاصمة (الرئاسة)

يتعلق الأول بمجال الطب والتشريح والذكاء الاصطناعي، والثاني خاص بالشباب أصحاب المشروعات، والثالث والرابع يخضن التعليم العالي ومجاهدي حرب التحرير (1954 - 1962). ويتعلق الجناح الخامس بالأمن السيبراني».

يأتي خطاب الرئيس وتعهداته لطلاب الجامعات، وسط تكهنات بقرّب إعلان ترشحه لانتخابات الرئاسة، التي ستعقد في 7 سبتمبر المقبل، قبل موعدها الذي كان محدداً بنهاية العام.

ولم يعلن تبون بشكل صريح رغبته في تولي عهدة رئاسية ثانية، لكن حديثه المتكرر عن عزمه إطلاق مشروعات في مستقبل قريب، أوحى بأنه يريد الاستمرار بالحكم لخمس سنوات أخرى، كما أن قيادة الجيش لا تخفي دعمها له، خصوصاً أن رئيس أركان الجيش، الفريق أول سعيد شنقريحة، يرافقه في كل تنقلاته داخل البلاد.

وحتى الساعة، أعلن 3 شخصيات ترشحهم للاستحقاق: لوزية حنون زعيمة «حزب العمال» اليساري، وزيدة عسول المحامية الشهيرة ورئيسة حزب «الاتحاد من أجل الرقي» المعارض، والوزير سابقاً بلقاسم ساحلي رئيس حزب «التحالف الوطني الجمهوري»، الذي كان من أشدّ التحمسين لترشيح الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة في 2019.

والأبحاث الخاصة بالمؤسسات الناشئة»، مؤكداً أن «قضية التمويل لن تقف عائقاً أمام تطور البلاد»، علماً بأن الحكومة تتوقع إيرادات مهمة من بيع النفط والغاز بنهاية العام الحالي.

ووفق الرئيس، «يتيح مسار الرقمنة الذي اعتمده البلاد بناء اقتصاد عصري على أساس أرقام حقيقية، بعيداً عن الضبابية»، مؤكداً أن الدولة «تُعوّل على كفاءة الطلبة وقدرات الشباب المتحكم في التكنولوجيا»، ومشيداً بـ«الجهود التي بُذلت من أجل الارتقاء بالجامعة الجزائرية، التي أصبحت، اليوم، في المراتب الأولى عربياً وأفريقياً».

واستمع تبون، قبل أن يلقي خطابه، إلى عرض قدمه وزير التعليم العالي والبحث العلمي كمال بداري، يخص «القطب العلمي والتكنولوجي» بالعاصمة الذي زاره، والذي يترقب على مساحة 87 هكتاراً، ويضم خمس مدارس عليا، كما بحث تبون مع طلاب «المدرسة العليا للذكاء الاصطناعي» داخل «القطب»، تخصصات هذه المدرسة ومستقبل الدراسة بها، بوصفها حديثة النشأة، حيث أشاد بـ«مستوى التكوين الذي تقدمه هذه المدرسة للطلاب، على يد أساتذة وكفاءات جزائرية».

ووفق ما نشرته رئاسة الجمهورية، زار الرئيس معرضاً خاصاً بإنجازات الطلاب يضم خمسة أجنحة،



بريطانيا تدعو الدول الغربية إلى السماح باستخدام أسلحتها في القرم

## روسيا تصعد هجومها على خاركيف وسط اتهامات بـ«استهداف المدنيين»

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

اتهمت أوكرانيا روسيا بـ«استهداف المدنيين»، بينما تصعد موسكو هجومها البري على منطقة خاركيف. وقتل 4 أشخاص على الأقل، وأصيب 8 آخرون بجروح، في قصف روسي طال مشارف مدينة خاركيف الواقعة شمال شرقي أوكرانيا. وقال حاكم منطقة خاركيف، أوليغ سينغوف: «قتل 4 مدنيين، وأصيب 8 أشخاص على الأقل بجروح»، مشيراً إلى أن القصف الروسي طال «منطقة كان السكان يستريحون فيها». وأضاف أن القصف طال منطقة مالودانيفكا شمال غربي خاركيف، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

مكاسب عسكرية



تسبب القصف الروسي لخاركيف في قتل 4 أشخاص على الأقل أمس (رويترز)

ساعات على توجيه زيلينسكي انتقادات لحلفائه الغربيين. وقال: «يمكنهم (الروس) ضربنا انطلاقاً من أراضيهم، وهذا أكبر تفوق تتمتع به روسيا، ولا يمكن لنا أن نفعل أي شيء لأنظمة أسلحتهم الموجودة على الأراضي الروسية باستخدام الأسلحة الغربية. ليس لدينا الحق في القيام بذلك»، مؤكداً أنه اشتكى من ذلك مجدداً، هذا الأسبوع، إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

ورأى شابس أن بوتين «بخادع» في حربه بأوكرانيا، مضيفاً أنه «قلق للغاية» بشأن تعزيز التحالف بين الرئيس الروسي ونظيره الصيني شي جينبينغ. ويشار إلى أن بريطانيا قامت بمنح أوكرانيا صواريخ «ستورم شادو» طويلة المدى، كما قامت الدول الحليفة بتزويدها بأسلحة مماثلة. وقال شابس لشبكة «سكاي نيوز» إن «المملكة المتحدة كثيراً ما كانت تتحرك للأمام فيما يتعلق بطريقة استخدام أسلحتنا، ولكن دولا أخرى لم تقم بذلك في بادئ الأمر، ولكنها حذت حذونا في القرم، التي نرى أنها جزء من أوكرانيا، وحقيقة أن بوتين قام بغزوها في عام 2014 لا تغير ذلك». وأضاف: «لا أستطيع أن أتحدث عن القرارات بشأن كيفية السماح باستخدام الأسلحة، ولكنني أستطيع أن أقول إن أوكرانيا تخوض حرباً من أجل بقائها».

## قتل 4 أشخاص على الأقل وأصيب 8 آخرون بجروح في قصف روسي طال مشارف مدينة خاركيف

روسيا، أعلنت السلطات المحلية أن مصفاة نפט تقع في منطقة كراسنودار اضطرت إلى تعليق أنشطتها، الأحد، إثر هجوم استهدفها بـ 6 طائرات مسيرة.

## نداء بريطاني

في سياق متصل، ناشد وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس ألمانيا والدول الحليفة الأخرى بالسماح لأوكرانيا

على «تلغرام» إن «طائرة مسيرة أصابت حافلة صغيرة تقل مدنيين جاءوا للعمل في قطف الفراولة» في قرية رادينسك. وأضاف أن الهجوم «أدى إلى مقتل شخص، وإصابة كثير من الأشخاص بجروح». وفي منطقة دونيتسك، الواقعة شرق أوكرانيا، وتسيطر عليها روسيا جزئياً أيضاً، أصيبت امرأة بجروح، الأحد، في غارة أوكرانية، وفق ما أفاد به رئيس بلدية دونيتسك الموالي لروسيا اليكسي كوليمزين. وفي جنوب

الإجرامية». ويأتي هذا الهجوم المسلح الذي ضرب قلب العاصمة كينشاسا، وسط أزمة سياسية خانقة تعيشها البلاد منذ أشهر عدة، وهي أزمة بدأت منذ أن أعيد انتخاب تشيسيكيدى رئيساً في ديسمبر (كانون الأول) في انتخابات رفضتها المعارضة ودعت إلى إعادة سبب ما قالت إنه عمليات تزوير واسعة. في غضون ذلك، يعيش الحزب الحاكم الذي يقوده الرئيس تشيسيكيدى أزمة خانقة بشأن انتخاب رئيس للبرلمان الجديد والذي يهيمن الحزب على أغليبيته الساحقة، وكان من المفترض انتخاب رئيس البرلمان السبت، ولكن تم تأجيل ذلك. وربط الهجوم المسلح بالأزمة السياسية؛ لأن منغذيه يرتدون ملابس عسكرية واستهدفوا في البداية مقر إقامة وزير الاقتصاد الذي يعد أحد أبرز المرشحين لرئاسة البرلمان، وذلك بعد ساعات من لقاء جمع نواب وقادة الحزب الحاكم من أجل محاولة حل الأزمة التي تعصف بالحزب بسبب انتخابات رئاسة البرلمان وتأخر تشكيل الحكومة لأشهر عدة.

في البداية، تحدثت وسائل الإعلام المحلية عن تورط «مسلحين كونغوليين» في الهجوم، ولكنها عادت لتتحدث عن وجود أجانب من بين المسلحين، وهو ما جرى تداوله على نطاق واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي. حتى أن وسائل إعلام محلية تحدثت عن وجود مسلحين من منغذي الهجوم يحملون جوازات سفر أميركية، ونشرت صوراً لم يتم التأكد من مدى مصداقيتها، لهؤلاء المسلحين الأميركيين وجوازات سفرهم؛ وهو ما دفع السفارة الأميركية في كينشاسا لوسي تاملين إلى كتابة منشور على منصة «إكس» تعلق فيه على المعلومة. وقالت السفارة الأميركية: «أنا مصدومة بعد الأحداث التي وقعت هذا الصباح، وقلقة جداً حيال التقارير التي تربطها بمواطنين أميركيين، وتفترض الساعات المقبلة». وطلبت السفارة الفرنسية من الرعايا «متابعة الأخبار وتطور الأوضاع، وكل ما ينشر من تحذيرات على موقع السفارة».



سيارات شرطة وآليات عسكرية تغلق أحد شوارع كينشاسا صباح أمس (أ.ب)

بشدة بعدم توجه نحو هذا الحي، وتجنب محيط القصر الرئاسي (قصر الأمة) خلال الساعات المقبلة». وطلبت السفارة الفرنسية من الرعايا «متابعة الأخبار وتطور الأوضاع، وكل ما ينشر من تحذيرات على موقع السفارة».

تفاصيل أكثر حول الجهة التي تقف خلف المحاولة الانقلابية ولا هويات منفذي الهجوم. رغم أن المشهد لا يزال يشوبه بعض الغموض، ولم تتضح الصورة بشكل كامل، إلا أن المعلومات الأولية تشير إلى أن مجموعة مسلحة هاجمت في وقت متأخر من ليل السبت - الأحد مقر إقامة وزير الاقتصاد في الحكومة المؤقتة فيتال كاميرهي، وتقع الإقامة في حي غومبي، حيث يوجد أيضاً القصر الرئاسي الذي يعرف محلياً باسم «قصر الأمة»، وفيه يقم الرئيس فيليكس تشيسيكيدى. وفي وقت مبكر من صباح الأحد، كتب سفير اليابان في الكونغو الديمقراطية هيديتوشي أوغاوا منشوراً على منصة «إكس»، قال فيه إن «هجوماً مسلحاً» وقع صباحاً عند مقر إقامة وزير الاقتصاد، ونقل السفير الياباني عن مصادر وصفتها بالمطلعة أن وزير الاقتصاد «لم يُصَب» في الهجوم، ولكن في المقابل «قتل شرطيان واحد منفذي الهجوم».

نواكشوط: الشيخ محمد

عاد الهدوء إلى مدينة كينشاسا، عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية، بعد أن اندلعت فجر الأحد، اشتباكات مسلحة بالقرب من القصر الرئاسي، وسيطرة الجيش على الوضع وإحباط ما سماه «محاولة انقلابية فاشلة»، ونشر ألبومات في كبريات الشوارع وملتقيات الطرق. وأعلن الخبر من طرف الجنرال سيلفان إيلينجي، وهو المتحدث باسم القوات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، في تصريح مقتضب نقله التلفزيون الحكومي، إن الجيش أحبط «محاولة انقلاب» شارك فيها «أجانب وكونغوليون». وقال الجنرال: «أحبطت قوات الدفاع والأمن محاولة انقلاب في مهدها»، ثم أضاف: «هذه المحاولة شارك فيها أجانب وكونغوليون»، وقد تم «تحييدهم جميعاً بما في ذلك زعيمهم»، دون أن يعطي

## إطلاق نار قرب القصر الرئاسي ضد مسلحين بعضهم «أجانب»

## محاولة انقلاب فاشلة في جمهورية الكونغو

الجماعات الانفصالية فقدت السيطرة على مناطق عدة شمال البلاد

## مقتل 11 مدنياً في مالي... وأصابع الاتهام تتجه نحو «فاغنر» والجيش

دكار: «الشرق الأوسط»



أرشيفية لعناصر من مرتزقة مجموعة «فاغنر» الروسية في مالي

تحتفظ هذه العمليات الإرهابية المخطط لها بهدف تنفيذ تطهير عرقي مُستهدف وتهجير سريع للسكان الأصليين في إقليم أزواد». وفقدت الجماعات الانفصالية، وغالبية عناصرها من الطوارق، السيطرة على مناطق عدة في الشمال نهاية عام 2023 بعد هجوم شنه الجيش المالي وبلغ ذروته بالسيطرة على مدينة كيدال، معقل الانفصاليين. وتجددت الأعمال العدائية في أغسطس (آب) 2023 بعد ثماني سنوات من الهدوء بين الحكومة والانفصاليين الذين تناقشوا للسيطرة على الأراضي والمعسكرات التي أخلتها قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بطلب من بامako. وحقق العسكريون الذين استولوا على السلطة بالقوة عام 2020 نجاحاً بالسيطرة على كيدال لاقى استحساناً واسعاً في مالي، لكن المتطرفين لم يلقوا أسلحتهم وتفرقوا في شمال البلاد الصحراوي والجبلي. وتلقت القوات الحكومية المالية الدعم في عملياتها من مرتزقة روس، وفق المتطرفين ومسؤولين محليين منتخبين، رغم نفي المجلس العسكري. ووافقت الهجوم في شمال مالي اتهامات عدة بارتكاب الجيش المالي وحلفائه الروس انتهاكات

ضد المدنيين، وهو ما تنفيه السلطات المالية. وتتمركز التنظيمات الإرهابية في المثلث الحدودي بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو، وهي منطقة توصف بأنها الأكثر خطورة في الساحل، وتجد جيوش الدول الثلاث صعوبة كبيرة في اختراقها، حيث تشكل منذ سنوات قواعد خلفية لتدريب المقاتلين الإرهابيين على شن الهجمات الإرهابية. ورغم أن جيوش الدول الثلاث عقدت صفقات سلاح ضخمة من روسيا وتركيا، خاصة لتعزيز قدراتها الجوية، كما استعانت كل من مالي وبوركينا فاسو بمجموعة «فاغنر» الروسية، فإن مناطق واسعة من الدول الثلاث لا تزال خارج سيطرة الجيش، ولا يزال مستوى التنسيق الأمني على الحدود ضعيفاً. ومن أجل حل هذه المعضلة، كثف قادة جيوش الدول الثلاث من اللقاءات التشاورية الهادفة إلى وضع إطار أمني وعسكري فعال لتنسيق الجهود وتبادل المعلومات الاستخباراتية، على غرار زيارة قام بها قائد أركان جيش النيجر، الجنرال موسى بارو، إلى مالي قبل أيام، أعلن بشكل رسمي أنها تهدف إلى «تقوية التعاون الثنائي في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب».

اتهم تحالف من الجماعات الانفصالية المتمردة التي تقاوم حكومة بامako، السبت، الجيش المالي ومجموعة «فاغنر» شبه العسكرية الروسية بقتل 11 مدنياً هذا الأسبوع في شمال البلاد. ولم ترد السلطات المالية على طلب وكالة الصحافة الفرنسية للتعليق على الاتهامات الواردة في بيان صادر عن الإطار الاستراتيجي الدائم للدفاع عن شعب أزواد، وهو تحالف جماعات مسلحة انفصالية تهيمن عليه الطوارق. وذكر البيان أنه في «يوم الأربعاء 15 مايو (أيار) 2024، استهدفت قرية تاسيك في منطقة كيدال، نحو الساعة 10 صباحاً، من جانب دورية من مرتزقة مجموعة «فاغنر» الروسية والجيش المالي ارتكبت انتهاكات خطيرة ضد السكان». وأضاف أن الدورية نهبت الكثير من المركبات والمتاجر التي «خُملت بضائعها في شاحنات مستأجرة لهذا الغرض». وأعلن التحالف الانفصالي أن «الإطار الاستراتيجي الدائم للدفاع عن شعب أزواد يدين بلا



حكومة ماكرون تعمل على إعادة فتح المطار والطرق وتوفير التموين الغذائي وتأمين النقل الطبي

## 3 أولويات فرنسية لتهدئة أزمة كاليديونيا الجديدة

باريس: ميشال أبونجم

في حين اختارت الحكومة الفرنسية التعامل بحزم وشدة مع من يصنفهم وزير الداخلية جيرالد دارمانان بـ«المافيا» في إشارة إلى المتظاهرين ومثيري العنف والشغب في أرخبيل كاليديونيا الجديدة، دعا أربعة رؤساء مناطق فرنسية في ما وراء البحار الحكومة إلى «السحب الفوري» لمشروع قانون التعديل الدستوري الذي يغير صيغة اللوائح الانتخابية، والذي كان السبب المباشر وراء اندلاع أعمال العنف والاحتجاجات التي نتج منها مقتل ستة أشخاص وجرح العشرات وتوقيف المئات من «الكاناك»، أي شعب الأرخبيل الأصليين، فضلاً عن إحراق السيارات والمخازن وإغلاق طريق المطار وإقامة عشرات الحواجز في الطرقات.

ودعا رؤساء مناطق غوادالوب، ومارتينيك، وغويان وريونيون إلى «المبادرة فوراً» إلى سحب للقانون موضع الخلاف، والتخلي عن لغة التهديد والوعيد، مؤكداً أنه «الشرط المسبق» لمعاودة الحوار، وأن «الحل السياسي هو الوحيد القادر على وضع حد للعنف ويمنع اشتعال حرب أهلية». وحظيت دعوة الأربعة بدعم من عشرين نائباً من مناطق ما وراء البحار. وأكد الأربعة أن «رد (الحكومة) الأمني القائم على فرض تدابير استثنائية، مثل منع التجول وفرض الإقامة الجبرية، وعمليات التفتيش، وإرسال تعزيزات إضافية من الشرطة والدرك لن تاتي بالحل»، بل إن «الممارسات القمعية من شأنها أن تغذي دورة العنف وتعيق العودة إلى الهدوء المطلوب».

### أولوية فتح طريق المطار

بيد أن هذه الدعوة، التي تتوافق مع ما يدعو إليه اليسار والخضر في فرنسا،



الحواجز ما زالت قائمة على الطرقات وتمنع التنقل الحر بين أحياء نومييا (أ.ف.ب)

تبدو على بعد سنوات ضوئية من النهج الذي تسير عليه الحكومة التي سارعت إلى إعلان حالة الطوارئ، وإرسال الجيش لحماية المواقع الحساسة في الإقليم، وما لا يقل عن ألف رجل من الشرطة والدرك بينهم فرق متخصصة بمكافحة الشغب.

وكتب وزير الداخلية على منصة «إكس»، ليل السبت إلى الأحد، إن «تعليمات التشدد قد أعطيت» للقوى الأمنية وللغرض السامي لويس دو فرانس. وشدد دارمانان على العمل على فتح الطريق الاستراتيجية الواصلة بين المطار والعاصمة نومييا، وهي مقفلة منذ الثلاثاء الماضي بسبب الحواجز العديدة التي أقيمت عليها، وغالبيتها من السيارات المحروقة.

وأكد الوزير الفرنسي أنه «يفضل 700 عنصر من رجال الأمن، و350 إضافيين بينهم

عسكريون ومن مجموعة التدخل للدرك الوطني ونظيرتها التابعة للشرطة، فإن العمليات ستكثرت في الساعات المقبلة لفتح طريق المطار». وأفاد دارمانان بأن ما لا يقل عن 200 شخص تم توقيفهم، وأن العديد من المخازن الغذائية قد عاد ليفتح أبوابه.

وأفادت أوساط حكومية بيان ممثلي الدولة الفرنسية والقوى الأمنية يسعون لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية في الوقت الحاضر: هي إعادة فتح طريق المطار بسرعة والسبيل إلى ذلك رفع العوائق والحواجز وفرض الأمن، واستعادة دورة التموين الغذائي والدوائي في أنحاء الأرخبيل، حيث هناك مواد وأدوية فقدت من الأسواق وحيث الصفوف تطول أمام المخازن التي فتحت أبوابها، وثالثاً تمكين عمليات النقل الصحي بين الأرخبيل والخارج.

### باريس تغلب المنطق الأمني

يوماً بعد يوم، يزداد القلق في البلدان المجاورة من تدهور الوضع في كاليديونيا الجديدة، والدليل على ذلك أن نيوزيلندا، الجارة القريبة، تسعى لإجراء رعاياها. والأحد، طلبت من فرنسا الإذن لإرسال طائرات لإجلاء مواطنيها. وأعلن وزير الخارجية النيوزيلندي ونستون بيتزر أن الطائرات «جاهزة للإقلاع، وننتظر إذن السلطات الفرنسية لمعرفة متى يمكن إجراء هذه الرحلات بأمان».

ومنذ اندلاع أعمال العنف، حثت الدول المجاورة، بما فيها أستراليا، الحكومة الفرنسية على أن تغلب لغة الحوار على «الرد البوليسي»، داعية إياها كما قوى سياسية داخل فرنسا وخارجها، إلى تجسيد

ثلاثة أسابيع على الانتخابات الأوروبية التي ستجرى في 27 بلداً أوروبياً.

وتخشى الحكومة، إن تساهلت مع مثيري الشغب، من اتهامها بالضعف والتخاذل، وعجزها عن فرض الأمن والنظام، خصوصاً من اليمين بجناحيه التقليدي والمتطرف، ويؤخذ على الرئيس الفرنسي أنه أوكل إلى رئيس الحكومة غبريال أتال، الذي يلزم نهجاً متشدداً إزاء التطورات القائمة في كاليديونيا الجديدة البعيدة 17 ألف كلم عن باريس، إدارة الملف المتفجر الذي عرف في تسعينات القرن الماضي اشتباكات وشبه حرب أهلية.

ويغترق أتال للخبرة، وتؤكد مصادر سياسية في باريس أنه لم يزر أبداً الأرخبيل. ويفترض به أن يشرف على الملف بالتعاون مع وزير الداخلية.

وتتهم باريس، في كاليديونيا الجديدة أعضاء من «خلية تنسيق العمل الميداني» التابعة لجبهة «الكاناك»، بقيادة ما سماه المفوض السامي «التمرد».

وتؤكد المعلومات الواردة من نومييا أن حدة العنف تراجعت في الساعات الأخيرة، إلا أن الوضع ما زال بعيداً عن الرجوع إلى طبيعته المعتادة. وتدعو الأحزاب السياسية الممثلة لـ«الكاناك» إلى التهدئة، بينما تمثّل «خلية التنسيق» الجناح المتطرف الداعي إلى تغيير الأمور، ولو باللجوء إلى الشارع والعنف. وفي الخارج، تتهم باريس بلسان وزير الداخلية أنريجان بصب الزيت على النار، في حين يشير آخرون إلى دور صيني في ما يشهده الإقليم.

وتدور التكتكات حول ما سيرسو عليه وضع الإقليم في السنوات اللاحقة، بين من يريده جزءاً من فرنسا، بينما آخرون يدعون إلى منحه حكماً ذاتياً واسعاً في حين تغلب على «الكاناك» الرغبة في الاستقلال، أي الانفصال عن فرنسا.

## سقوط سادس قتيل في المواجهات بين متظاهري «الكاناك» والأمن

أو سحب قانون التعديل الدستوري. وفي هذا السياق، ربط الرئيس الفرنسي بين «تفاهم» الكاليديونيين بين بعضهم بعضاً حول مستقبل الإقليم قبل نهاية شهر يونيو (حزيران)، وإلا سيطلب اجتماعاً مشتركاً لمجلس الشيوخ والنواب للتصويت جماعياً على مشروع القانون الذي وافق عليه المجلسان كل من جانبه، حتى يصبح فاعلاً بشكل نهائي.

### تساؤلات حول مستقبل الإقليم

اليوم، تبدو الحكومة الفرنسية وممثلها في الأرخبيل غير جاهزين لخطة من النوع المطلوب منها، بالنظر لما سيكون لها من تداعيات سياسية داخل البلاد، قبل أقل من

## أميركا لاستكمال سحب قواتها من النيجر



لافتة تطالب الجنود الأميركيين بمغادرة النيجر بلا تفاوض خلال مظاهرة في نيامي أبريل الماضي (أ.ف.ب)

الأميركيين خلال عملية الانسحاب. وجاء في البيان المشترك أن «وزارة دفاع النيجر ووزارة الدفاع الأميركية تعترزان بالتضحيات المشتركة لقوات الحرب على الإرهاب، وترحبان بالجهود المشتركة المبذولة في بناء القوات المسلحة في النيجر». وأضاف أن: «انسحاب القوات الأميركية من النيجر لا يؤثر بآية حال من الأحوال في مواصلة العلاقات بين الولايات المتحدة والنيجر في مجال التنمية. كما أن البلدين ملتزمان بحوار دبلوماسي مستمر لتحديد مستقبل علاقاتهما الثنائية».

وجاء قرار النيجر بطلب سحب القوات الأميركية بعد اجتماع في نيامي في منتصف مارس (آذار) عندما أثار مسؤولون أميركيون كبار مخاوف إزاء الوصول المتوقع لقوات روسية، وظهور تقارير عن سعي إيران للحصول على مواد خام في البلاد منها اليورانيوم.

وأشارت «الشرق الأوسط» قالت النيجر والولايات المتحدة في بيان مشترك، الأحد، إنهما توصلتا إلى اتفاق بشأن انسحاب القوات الأميركية من الدولة الواقعة في غرب أفريقيا، وهي عملية بدأت بالفعل، وستنتهي بحلول 15 سبتمبر (أيلول) المقبل، وفق ما أفادت به وكالة «رويترز». وطلب المجلس العسكري الحاكم في النيجر، الشهر الماضي، من الولايات المتحدة سحب جنودها وعددهم نحو 1000. وحتى وقوع انقلاب العام الماضي، كانت النيجر شريكاً رئيسياً في حرب واشنطن على المتمردين في منطقة الساحل الأفريقي. وجرى التوصل إلى الاتفاق بين وزارة الدفاع في النيجر ووزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بعد اجتماعات على مدى 5 أيام. ويضمن الاتفاق حماية القوات الأميركية حتى انسحابها، ويحدد إجراءات لتسهيل دخول وخروج الأفراد

ميينيسوتا، في عامي 2016 و2020، في حين أن المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون، ومن ثمّ بايدن هما من فازا فيها. من جهتها، قالت نائبة الرئيس كامالا هاريس، في بيان، السبت: «سنواصل أنا والرئيس بايدن مواجهة لوبي السلاح للحفاظ على سلامة الأميركيين، بينما يواصل دونالد ترمب التضحية بسلامة أطفالنا ومجتمعاتنا، لتلبية مصالحه الخاصة».

وتظهر استطلاعات الرأي أن اللوائح الخاصة بحيازة الأسلحة قضية مثيرة للخلاف في الولايات المتحدة، على الرغم من أن أغلبية كبيرة من الأميركيين تدعم وضع بعض القيود على الأقل. وفي استطلاع أجرته «رويترز/إبسوس» في مارس (آذار)، قال 53 في المائة ممن جرى استطلاع آرائهم، إنه يجب على الحكومة أن تنظم حيازة الأسلحة، في حين عارض ذلك 38 في المائة. ومن بين الجمهوريين، قال 35 في المائة فقط إنه ينبغي تدخل الحكومة. وفي الشهر الماضي، أطلق البيت الأبيض حملة ضد مبيعات الأسلحة النارية، في معاراض الأسلحة وعلى الإنترنت التي تنهز من عمليات التحقق من وجود مخالفات فيدرالية للراغبين في الشراء. وقد سارعت ولايات عدة يقودها جمهوريون إلى رفع دعاوى قضائية ضد الإجراءات الرئاسية.

ويحاكم ترمب في نيويورك بتهمة تزوير 34 مستنداً محاسبياً، يُفترض أنّها استُخدمت لإخفاء مبلغ مالي دُفع للنسّتر على فضيحة جنسية، خلال حملته للانتخابات الرئاسية لعام 2016 التي فاز فيها على منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون. ويواجه ترمب في إطار هذه المحاكمة خطر صدور إدانة جنائية، هي الأولى بحق رئيس أميركي سابق، كما يواجه نظرياً عقوبة السجن، ما من شأنه أن يهدّد حملته.

## حول الرئاسة وحياسة الأسلحة

## تراشق حاد بين ترمب وبايدن

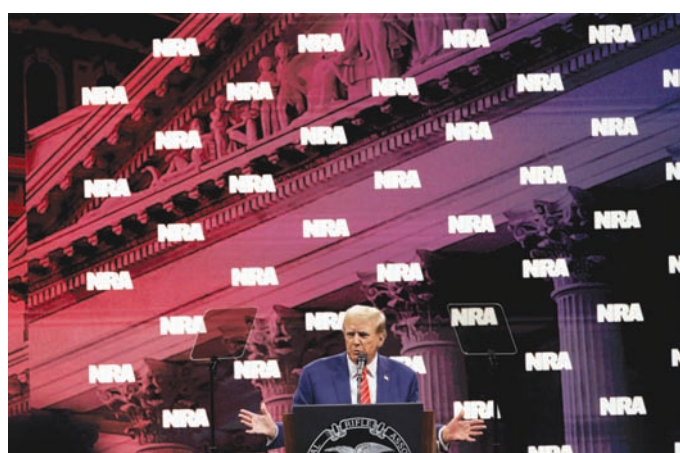
واشنطن: «الشرق الأوسط»

شكّن دونالد ترمب هجوماً جديداً بكلمات عدوانية على جو بايدن، خلال إلقائه، السبت، خطاباً أمام المؤتمر السنوي للرابطة الوطنية للبنادق، سعياً لحشد التأييد لحملة الرئاسة، بينما حذّر الرئيس الحالي في ولاية جورجيا المتحارجه والحاسمة من أن منافسه الجمهوري «المضطرب» يشكل تهديداً للديمقراطية الأميركية.

### مواجهة كلامية

وغلّقت لمدة أسبوع جلسات محاكمة ترمب أمام محكمة في نيويورك في قضية جنائية، وقد اغتنم هذه الفرصة لإلقاء خطاب السبت أمام الرابطة الوطنية للبنادق (إن. آر. إيه) في مدينة دالاس بولاية تكساس، حسيماً ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية: «وفي خطابه الذي ألقاه أمام آلاف من أعضاء الرابطة، قال ترمب إن بايدن «هو أسوأ رئيس في تاريخ بلدنا»، وأضاف: «أنت مطرود، أخرج من هنا جو»، مثيراً ضحك الحاضرين، ومحدّراً إياهم من أنّ بايدن يريد حرمانهم من أسلحتهم النارية. وقال ترمب للحشد إن بايدن «محتال»، واصفاً إياه بأنه «تهديد للديمقراطية».

من جهته، وصل بايدن، السبت، إلى جورجيا التي تُعدّ من الولايات المتحارجه التي فاز فيها خلال انتخابات 2020. وهو يسعى إلى حشد تأييد الأميركيين السود وردّ بايدن على تصريحات ترمب، قائلاً: «خصمي ليس خاسراً جيداً، لكنّه خاسر»، مضيفاً أمام عدد من أنصاره: «إنّ ديمقراطيتنا على المحكّ حقاً»، وتابع بايدن: «إنّه ليس مهووساً بالخسارة في عام 2020 فحسب. من الواضح أنه مضطرب»، مضيفاً أنّ شيئاً ما قد «حدث» لترمب بعد تلك الانتخابات.



جانب من خطاب ترمب أمام الرابطة الوطنية للبنادق في تكساس أول من أمس (رويترز)

وأردف المرشح الديمقراطي: «ترمب لا يترشّح لقيادة أميركا، إنه يترشّح للانتقام. لا يمكننا أن نسمح لهذا الرجل بأن يصبح رئيساً. مستقبل أطفالنا على المحك... علينا أن نفوز بهذا السباق، ليس من اجلي بل من أجل أميركا».

### نفوذ «لوبي السلاح»

تتمتّع الرابطة الوطنية للبنادق بنفوذ سياسي كبير في الولايات المتحدة؛ لكنّ محكمة مدنيّة في نيويورك دانت، الجمعة، بتهمة سوء الإدارة والفساد، رئيسها السابق واين لابيير الذي استقال في يناير (كانون الثاني).

وقبل 3 أيام من محاكمته في يناير، أعلن هذا الزعيم البالغ 74 عاماً استقالته من منصب رئيس الرابطة، بعد 3 عقود على ترؤسه المنظمة التي تضمّ 5 ملايين عضو، ولها تأثير قوي جداً على أعضاء في الكونغرس وعلى السياسة الأميركية. وقال ترمب، الجمعة خلال مائدة عشاء لجمع التبرعات في مينيسوتا، إنّ مناصري

### سرقة الانتخابات

كذلك، أعاد ترمب، الجمعة في مينيسوتا، تكرار مزاعم سرقة الانتخابات الرئاسية لعام 2020 التي فاز بها منافسه بايدن. وقال ترمب إنّه مقتنع بأنّه فاز بالتصويت؛ خصوصاً في ولاية



## البطيخة: العنصرية والمقاومة



مأمون فندي

تظهر شريحة البطيخة كرمزية مقاومة في الحراك الطلابي الأميركي، ويفسرها كثير من العرب على أنها ترمز إلى علم فلسطين بألوانه، الأخضر والأحمر والأسود، وهذا صحيح، ولكن هذا لا يفسر انتشار هذه الرمزية بسرعة وقبولها في المجتمع الأميركي؛ فلماذا تاريخ مختلف. فصداقة التقاء التاريخ الأميركي، خصوصاً تاريخ الأميركيين من أصول أفريقية بالوان علم فلسطين في رمزية البطيخة يحتاج إلى تفسير أكثر عن البطيخة والاستقلال والمقاومة.

فمنذ الحرب الأهلية الأميركية وحركة تحرر الرقيق، والثقافة الشعبية الأميركية تصور السود (رقيقاً كانوا أم أحراراً) على أنهم شعوب متخلفة غير قادرة على التحكم في شهواتها، وكانت رسوم الكاريكاتير تصورهم وهم يأكلون البطيخ بنهم، كرمز لانفلات الشهوات وعدم النظافة والتخلف. وانتشرت هذه الصورة النمطية في الأفلام فيما بعد.

ولما رأى السود أنه ليس بمقدورهم القضاء على هذه الصورة النمطية، قرروا احتضان هذا الرمز، وتحويله من رمز احتقار إلى رمز مقاومة؛ فتخصص السود في زراعة البطيخ وبيعه للبيض، واعتبروا أن زراعة البطيخ فيها رمزية لاستقلالهم الاقتصادي.

صورة الرجل الأسود أو الفتاة السوداء التي تأكل شريحة البطيخ، كرمزية لعدم النظافة والعنصرية، كانت تملأ الصحف، خصوصاً في الولايات الجنوبية.

تشويه صورة السود في الثقافة العامة هي التي جعلت الرجل الأبيض، خصوصاً في الجنوب، يرى الإنسان الأسود إلى أنه أقل من إنسان، وأقرب إلى الحيوانات، وكانت هذه الصور طاغية في الصحف و«البوست كاردس»؛ تصوير الرجل الأسود كحيوان بشري، وهذا أقرب إلى ما قاله وزير الدفاع الإسرائيلي عن الفلسطينيين مؤخراً لينزع عنهم الإنسانية لتبرير قتلهم. هذا ما كان يحدث مع السود الأميركيين في الفترة من عام 1866 حتى ظهور الحركة المدنية في عام 1960. كانت الصحافة البيضاء تصورهم كحيوانات غارقة في أكل البطيخ، وكان إخراج السود من إطار الإنساني، في رمزية البطيخ، هو الذي ساعد في تعليق الرجل الأسود على الشجر، وضربه ضرباً مبرحاً في حفلة جماعية حتى الموت، فيما كان يُعرف بظاهرة لينتشنغ (lynching).

هذا التاريخ اللسب للبطيخة في الذاكرة الجماعية للسود والبيض معاً هو الذي جعل رمزية البطيخة، كألوان علم فلسطين، غير قابلة للمقاومة، وساعدها على الانتشار، فالسود تعاطفوا مع الرمزية، وأدركوا معانيها بسرعة كرمزية للظلم، كما أن البيض لم يستطيعوا التحدث عنها، لأنها تذكرهم بماضيهم العنصري، فالحديث العلني عن البطيخة بالنسبة للسود يشبه معاداة السامية تجاه اليهود، ولذلك تردت الصحف الكبرى والمحطات التلفزيونية في الحديث عن المقاومة عن طريق البطيخة، لأن ذلك سيضعهم في خانة العنصرية، وفي مواجهة السود بشكل مباشر. إذن

نهايتها ولا تعرف اليوم التالي كيف سيكون، وامتنعت حتى الآن عن إعلان رؤيتها لهذا اليوم وما بعده.

مصر رائدة الاعتدال العربي، تعد غزة وفلسطين منطقة أمن قومي رئيسية، بما يرتبه ذلك عليها من مسؤوليات خاصة في حالة الحرب والسلام، تتابع بحذر شديد وانتباه تطورات الحرب الملامسة عن قرب لجغرافيتها وأمنها، مواصلة تحذير إسرائيل من عواقبها الوخيمة على المنطقة كلها، من دون استبعاد أن هذه الحرب ربما تؤثر سلباً على اتفاقية السلام معها، وقد عملت مصر بالتعاون الوثيق مع أميركا وقطر بصبر وطول نفس لاحتواء الخطر الراهن والمستقبلي بهند وتبادل أسرى ألقها النهائي وقف الحرب والنهب إلى خيار حل الدولتين.

قابلت إسرائيل أي حكومة تختارها، الجهد المصري والأميركي والقطري بتحدٍ وطيشٍ ولا مبالاة، مواصلة الحرب وتقدمها إلى مسافة أتبنا من الحدود المصرية ما يعني التضحية بالعلاقات المستقرة نسبياً مع مصر، ووضع العصي في دواليب العلاقات المحتملة مع السعودية.

أثبتت العلاقات المصرية - الإسرائيلية أنها تظل هشّة وعرضة للتراجع ولا أقول الانهيار، إذا لم تُحج بعلاقات مماثلة مع الفلسطينيين في إطار حل الدولتين، وعلاقات أوسع مع الدول العربية والإسلامية وفي مقدمتها المملكة، ليكون السلام البارد أصلاً دافئاً ومفيداً للجميع؛ وقبل كل شيء عادلاً.

إسرائيل تختارها وحتى غيره من القادة وبكل ما فعلوا وسيفعلون، نقلوا السلام البارد إلى حرب باردة وتطورات المشهد الغزوي وما حوله تُخني بذلك، وما هو مؤكد فعلاً أن إسرائيل ليست بمنأى عن الخسائر الفادحة في هذا الأمر.

## مصر... من سلام بارد إلى حرب باردة



نبيل عمرو

واستناداً لعلاقاتها الرسمية مع إسرائيل تؤدي دوراً فعالاً في وقف الحروب ومنعها من التوسع، وكانت دائماً تنجح في هذا إلا من خروقات إسرائيلية محدودة للغامات والاتفاقات لم تؤثر جوهرياً على ما كانت تنتجه الجهود المصرية. كانت محادثات التطبيع في الجانب العربي تدار بصورة جديّة ونشطة، بل كانت أميركا شريكاً كاملاً، نظراً لتداخل الإشتراطات والمطالب والمصالح، وكانت فرص النجاح متوفرة.

ومن الجانب السعودي كانت المملكة تسعى لتحقيق «صفر أزمات» وبتركيبتها يدخل الشرق الأوسط مرحلة جديدة، وتحول المنطقة الأخطر والأسخن في العالم إلى ساحة ونام وتفاهم ومصالح مشتركة، مع يقين تبناه العالم بأن هدفاً كهذا شرطه الأساسي حل القضية الفلسطينية جذرياً؛ وهذا الهدف أجمع عليه العالم كله بما في ذلك أميركا ونصف إسرائيل. يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، انفجر خزان غزة الذي كان الماء يغلي بداخله لأكثر من 15 سنة، لتقوم إسرائيل بحرب انتقامية مروعة شنتها على غزة، ورافقتها حرب قمعية شرسة على الضفة، وأصبح تطور الأمور إلى حرب إقليمية أوسع نطاقاً أكثر من مجرد احتمال. تجذرت حركة التطبيع بفعل المستجدات الساخنة، وبإمكان إدانة إسرائيل وليس مجرد اتهامها بأنّها أضاعت الفرصة المتاحة حين بدأت حرباً لا تعرف

جازف الرئيس الراحل أنور السادات بعلاقات مصر مع العالم العربي، كما جازف بحياته أخيراً من أجل إنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل، معلناً أن توقيع اتفاقية السلام معها هو نهاية الحروب «النظامية» في الشرق الأوسط. وفي مسيرة العلاقات المستجدة مع إسرائيل تم التوقيع الفلسطيني على اتفاقات وتفاهات أوسلو، تلاه التوقيع الأردني على اتفاق وادي عربة. انهار الاتفاق الفلسطيني وظلت الاتفاقات المصرية والأردنية صامدة حتى يومنا هذا، لتلها موجة علاقات جديدة، بين دول عربية مع إسرائيل؛ الإمارات والبحرين والمغرب، وعلى نحو ما السودان، مع فتح باب أوسع لاحتمالات تمدد هذه العلاقات إلى أن تصل إلى الذروة مع السعودية. أدارت المملكة سياستها في هذا الاتجاه ملتزمة روح وأهداف مبادرة السلام العربية، التي انطلقت أصلاً من السعودية، مشترطة إقامة العلاقات مع إسرائيل بقيام الدولة الفلسطينية على الأراضي التي احتلت في عام 67 بما فيها القدس الشرقية.

وكون المبادرة السعودية أصبحت عربية إسلامية، فإن الخلاصة المرجوة كانت إنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي بكل عناصره ومكوناته، وما يوصف عادة بالحل النهائي لكل القضايا. ورغم ما تضمنته المبادرة من مزايا للمنطقة وإسرائيل، فإنها قوبلت بتجاهل كامل من جانبها، حتى إن رئيس وزراء إسرائيل «المعتدل» إيهود أولمرت قال لعباس: «إنني لم أسمع بها»، ما اضطر الرئيس الفلسطيني إلى إرسال نسخة منها إلى مكتب أولمرت في الساعة ذاتها. بعد إنجاز العلاقات القديمة والمستجدة مع إسرائيل سارعت حكوماتها إلى تقيؤض إقامة الدولة الفلسطينية على الأرض، بتوسيع الاستيطان في الضفة، وإعادة احتلالها بالاجتياحات الواسعة وحصار غزة والقيام بعدة حروب تدميرية عليها، وفي تلك الحقبة كانت مصر

## مفاعيل حرب غزة على المعنيين



سام منسى

من جهة أخرى، تستنفذ حرب غزة احتياطات الأسلحة التي تحتاج إليها واشنطن لدعم أوكرانيا ضد روسيا، فضلاً عن كون الدعم الأميركي لإسرائيل سحب ورقة النفوق الأخلاقي الذي قدمته حرب أوكرانيا لإدارة بايدن مع اتهام العديد واشنطن والغرب بازواجية المعايير؛ ما منح روسيا فرصة ذهبية لإعادة تلميع صورتها.

بالتزامن، سيكون لحرب غزة تأثير كبير محتمل على السياسة الداخلية الأميركية واحتمالات إعادة انتخاب بايدن، وبالتالي مسار الديمقراطية الأميركية خلال الإدارة المقبلة، مع تهديد الأقليات العربية والمسلمة الغاضبة، إضافة إلى الناخبين الديمقراطيين أنفسهم بعدم التصويت لبايدن. ماذا بشأن إيران؟ طهران الداعمة لـ«حماس» صدقت سفك الدماء في هذه الحرب لتعزير مكانتها في المنطقة ونزع الشرعية عن إسرائيل وتقويض المصالح الأميركية، وتشكيل البيئة الإقليمية لصالحها. حرب غزة عززت الجهات الفاعلة المتحاربة من غير الدول، وأعدت تنشيط الموالية منها لإيران.

استغل «حزب الله» في لبنان والحوثيون في اليمن والجماعات شبه العسكرية الموالية لإيران في العراق، الحرب لتحويل الاهتمام الداخلي في بلدانهم عن إخفاقاتهم في الحكم، وأحيوا شرعية المقاومة المذهبية التي كانوا قد فقدوها. برعت إيران في تسيير وكلائها،

لم تكشف حرب غزة 2023 عن الكثير مما كان كامناً وامتداداً في خبايا وكواليس العلاقات الدولية بعامه فحسب، بل أحدثت ارتداداتها شبه انقلاب طال ثوابت ومسلمات بنى النظام العالمي ومساره وتوازنه.

أين تقف اليوم الدول المعنية والمؤثرة مباشرة بهذه الحرب كالولايات المتحدة وإيران، وتلك المتفرجة من بعيد كروسيا والصين؟ وكيف ستؤثر تداعيات حرب غزة عليها؟

لعل الولايات المتحدة الأكثر تائراً وتأثيراً بين هذه الدول؛ إذ نسفت عقيدة إدارة الرئيس جو بايدن وهي إخراج أميركا من الحروب مع الجهات الفاعلة المسلحة غير الحكومية، دفع الشركاء الإقليميين لحل الأزمات، والتوجه نحو شرق آسيا. اليوم، تجد الإدارة الأميركية نفسها في لهيب المنطقة، حيث أحييت حرب غزة الجماعات المسلحة الخارجة عن الدولة، لا سيما تلك التابعة لإيران، وزعزعت استقرار حلفاء واشنطن في الإقليم بخاصة الأردن، وعززت التحالف الاستراتيجي مع إسرائيل لضغوط إضافية مع تحويل حكومة بنيامين نتانياهو اليمينية المتطرفة لإسرائيل من شريك ثابت وموثوق إلى شريك غير مستقر. أجبرت إسرائيل وواشنطن على نشر أقوى أصولها العسكرية في المنطقة وحشد شركائها العرب والغربيين لإسقاط الميترات والصواريخ الـ300 التي أطلقتها إيران عليها في 13 أبريل (نيسان).

أصبحت إسرائيل عبئاً أمنياً وسياسياً على واشنطن، بينما تحل القضية الفلسطينية المقعد الأماسي في سياسة واشنطن الخارجية، ويشهد «حل الدولتين» ولادة جديدة مع جعل بايدن هذه الصيغة هدفه الدبلوماسي الأساس. لكن مع رفض نتانياهو القاطع لهذا الحل وتعنته يكاد ينسف جهود واشنطن لتشكيل تحالف أممي جديد مع السعودية، وبت من الصعب على زعماء دول الاعتدال العربي المضى في خطط السلام مع إسرائيل.

التقليل من أهمية هذه الرمزية أو التعرض لها نوع من العنصرية ضد قطاع عريض من المجتمع الأميركي

مُثل تاريخ السود فرامل كبح جماح البيض في أي محاولة للتقليل من شأن البطيخة كرمز للمقاومة.

أحياناً تكون هناك مصادفات تاريخية تجعل من رمز ما محصناً ضد التشويه، وذلك لتقاطعه مع تاريخ شعوب أخرى، وشريحة البطيخ التي تمثل ألوان العلم الفلسطيني التقت بتاريخ الأميركيان السود، فحفظتها ضد قدرات اللوبي الصهيوني الهائلة في الصحافة الأميركية والإعلام عموماً.

هذا لا ينفي قدرة الشباب الفلسطيني على العمل التنظيمي، وذكاءهم في اختيار الرمزية التي تصفرت مع تاريخ السود، لتجعل الرمزية تنتشر كالتنشر عموماً، والمجتمع الطلابي خصوصاً.

شريحة البطيخ، كصورة ذهنية وعنصرية ضد السود في المخيلة الأميركية، واحتضان السود البطيخ كرمز لمقاومة العنصرية ضدهم ورمزية لاستقلالهم الاقتصادي، هي التي جعلت ألوان علم فلسطين تنتشر بهذه السرعة في المجتمع الأميركي، انتشاراً محضاً، لأن التقليل من أهمية هذه الرمزية أو التعرض لها، نوع من العنصرية ضد قطاع عريض ومؤثر من المجتمع الأميركي، وليس بمقدور أي جهة إعلامية أن تتحمل تكلفة ذلك.

### وكيل التوزيع

	المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585	ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774	هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com	بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: saudi-disribution.com	موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر	هاتف مجاني: 800-2440076

### وكيل الاشتراكات

	المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304 الرياض 11495	ص.ب: 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000 فاكس: +966114429555	هاتف: +966112128000 فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@arabmediaco.com	بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: www.arabmediaco.com	موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر	هاتف مجاني: 800-2440076

### الوكيل الاعلاني

	الرباط Rabat	الكويت Kuwait
+212 37262616	+965 2997799	+9661 12128000
+212 37260300	+965 2997800	+9661 14401440
Advertising: Saudi Research and Media Group KSA +966 11 2940500 UAE +971 4 3916500 Email: revenue@srmg.com srmg.com	دبي Dubai	جدة Jeddah
+1 2026628825	+9714 3916500	+9661 26511333
+1 2026628823	+9714 3918353	+9661 26576159
بيروت Beirut	القاهرة Cairo	المدينة المنورة Madina
+9611 549002	+202 37492996	+9664 8340271
+9611 549001	+202 37492884	+9664 8396618
عمان Amman	الخرطوم Khartoum	الدمام Dammam
+9626 5539409	+2491 83778301	+96613 8353838
+9626 5537103	+2491 83785987	+96613 8354918

### المكاتب

الرباط Rabat	الكويت Kuwait	الرياض Riyadh
+212 37262616	+965 2997799	+9661 12128000
+212 37260300	+965 2997800	+9661 14401440
واشنطن Washington DC	دبي Dubai	جدة Jeddah
+1 2026628825	+9714 3916500	+9661 26511333
+1 2026628823	+9714 3918353	+9661 26576159
بيروت Beirut	القاهرة Cairo	المدينة المنورة Madina
+9611 549002	+202 37492996	+9664 8340271
+9611 549001	+202 37492884	+9664 8396618
عمان Amman	الخرطوم Khartoum	الدمام Dammam
+9626 5539409	+2491 83778301	+96613 8353838
+9626 5537103	+2491 83785987	+96613 8354918

### المقر الرئيسي

	10th Floor Building7 Chiswick Business Park 566 Chiswick High Road London W4 5YG United Kingdom
ص.ب: 62116 الرياض 11585	ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774	هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com	بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: saudi-disribution.com	موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر	هاتف مجاني: 800-2440076



srmq  
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

النشر في  
الوسط  
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	غسان شربل
Editor-in-Chief	Ghassan Charbel
رئيس التحرير	غسان شربل
Deputy Editor-in-Chief	Zaid Bin Kami
نائب رئيس التحرير	محمد هاني
Deputy Editor-in-Chief	Mohamed Hani
مساعد رئيس التحرير	عبدروس عبد العزيز
Assistant Editor-in-Chief	Aidroos Abdulaziz
عبدروس عبد العزيز	سعود الرئيس
Saud Al Rayes	



## طوكيو المثيرة للدهشة



عبد الرحمن الراشد

لا تشبه العاصمة  
اليابانية في انسيابية  
الحركة والطرق  
والناس أي عاصمة  
مكتظة بالسكان

تردّت على زيارة اليابان منذ التسعينات، ولا تزال تشير الكثير من الفضول. اليابان واليابانيون يندرون أن تجد لهم مثيلاً في إدارة شؤونهم وتقاليدهم ونظرتهم إلى أنفسهم. الإعجاب بالثقافة اليابانية من العوامل المشتركة لكل من زار هذا البلد البعيد. ولولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، تقديرٌ خاصٌ لليابان وثقافتها، حيث تردّد عليها مكرراً وشجّع على التعاطي مع المنتجات الثقافية اليابانية ورُبّما لم يقدم على مثل هذه العلاقة الخاصة زعيمٌ قبله.

طوكيو الكبرى، 23 مليون نسمة، الأكبر سكاناً بين مدن العالم، ضعف سكان لندن، ومع هذا لا تشبه العاصمة اليابانية في انسيابية الحركة والطرق والناس أي عاصمة مكتظة بالسكان، نيويورك أو أنقرة أو الرياض والبقية. إنَّها حالة تستحقّ الفهم والدراسة. الطرق السريعة المتعددة الأدوار، والمواصلات العامة هي الناقل الأكبر، يستقلّ القطارات داخل طوكيو 8 ملايين راكب كل يوم، وهناك نحو خمسة ملايين سيارة. وليست الشبكات العملاقة للطرق أو القطارات هي السبب، فالملاحظ والمداهش حقاً الانضباط الذي لا يجاريهم فيه أحد، ويجعلك تظنّ أنّهم شعبٌ من كوكبٍ آخر.

سألت لماذا يقود اليابانيون سياراتهم على الجانب الأيسر من الطريق، كالإنجليز، مع أنّ بريطانيا لم يسبق لها أن استعمرت اليابان؟ سمعت ثلاث إجابات مختلفة، واحدة أن محارب الساموراي فرض تقاليده على الطرق، قبل زمن المركبات، السير على اليسار حتى يظلّ الفارس ممسكاً بسيفه بيده اليمنى ليسهل عند الحاجة. التفسير الثاني والمنطقي، أنّ البريطانيين هم من بنى أول سكة حديد في أواخر القرن التاسع عشر، وبنوها لتسيير القطارات على اليسار، فاصبح هو نظام السفر بشكل عام. والثالث أنّه كان قرار الحكومة التي أصدرت تشريعاً في عام 1924 بالسير على الجانب الأيسر، حتى المشاة ملتزمون بذلك، ولك أن تتخيّل التقاطع التجاري الشهير شيبويه المزدحم بالمشاة، ففي كل مرة تضيء الإشارة خضراء يعبره، ومن دون فوضى، ثلاثة آلاف شخص في دقائق، ونحو نصف مليون إنسان في اليوم!

اليابانيون شعبٌ فخورٌ بتقاليده وعاداته، لكن لا ننسى أنّهم خلّعوا الجلباب التقليدي «الكيمونو» في عهد مييجي في القرن التاسع عشر ولبسوا البذلة الغربية، ولم يقتصر «التغريب» على الثياب، بل شمل الصناعة والثقافة والتعليم والعمارة والتنظيم العسكري، الذي سرّع قدرات اليابان لتصبح قوة عالمية مع حلول القرن العشرين، ودولة صناعية منافسة للأوروبيين والأمريكيين.

للجغرافيا الدور الأساسي في عزلة البلاد عن العالم، ولهذا فاليابان بلادٌ فريدة لم تغرّ أبداً بالكامل من قبل إمبراطورية أجنبية عبر تاريخها



غسان شربل

في غياب الدولة  
الفلسطينية المستقلة  
يصعب إنهاء توالد  
الأنفاق والطوفانات

تذكّرت أنفاق جبريل وطائراته التي تحوّلت أنفاق السنوار ومستبّراته، طبعاً بين أنفاق جبريل وأنفاق السنوار مسافة تغبّر فيها العالم وتغيّرت فيها إيران وولدت حركة «حماس».

القصة ليست نفق السنوار ولا أنفاق رفح. الشرق الأوسط بمجمله يقيم في نفق معتم وخطر. هذا ما شعرت به وأنا أتابع في المنامة، مع الزملاء الصحافيين، أعمال القمة العربية في البحرين. المذبحة المروعة التي ترتكبها إسرائيل في غزة تضع المنطقة بأسرها على مفترق طرق. لم ينجب «طوفان الأقصى» حرباً واحدة بل سلسلة حروب وإن تفاوتت درجات سخونتها. سياسات نتناهاه العمياء تعقّق إقامة إسرائيل والمنطقة في النفق. كان الشعور بخطورة الأوضاع جلياً في ردود المشاركين الذين كنّا نسألهم عن البيان الختامي أو «إعلان البحرين» أو المرحلة المقبلة.

لم يكن متوقفاً أن تجترح قمة البحرين العجائب. الجسد العربي متخنّ بجروح التصدعات والتدخلات. والشرق الأوسط بيت بحروب عديدة وكراهيات قديمة. والعلاقات داخل نادي الكبار تنذر بحرب باردة جديدة، والقمة العربية أكدت في ختام أعمالها على الطريق الوحيدة لإخراج المنطقة من الأنفاق التي دفعت إليها. وقف للنار وفتح الباب لمسار سياسي يسبق زمني محدد، وصولاً إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة. دفع العمى السياسي الإسرائيلي المنطقة نحو الكارثة. فرّط نتناهاه بأهمية قبول ياسر عرفات بحلّ واقعي. تجاهل «مبادرة السلام العربية» التي أطلقت في بيروت. ابتهج بإضعاف السلطة الفلسطينية وفتح الباب لزمن الأنفاق والطوفانات. استيقظ العالم على دوي ما يجري، لكن بدء رحلة الخروج من الأنفاق يحتاج إلى قرار أميركي قاطع بالخروج من نفق الانحياز والتردد. في غياب الدولة الفلسطينية المستقلة يصعب إنهاء توالد الأنفاق والطوفانات.

## الخروج من الأنفاق

منذ سبعة عقود يقرع الفلسطينيون باب الضمير العالمي. يرذ عليهم بالمهدئات والضمادات والبطنيات. ثم ينسأهم. رفض جيل شاب اعتبار النكبة قدراً لا يُرد. حمل ياسر عرفات وجورج حبش وأحمد جبريل وآخرون البنادق. استمرّ الظلم وتمادى فتوارثت البنادق أجيالاً أعنف وأشرس.

لم تبدأ القصة مع يحيى السنوار والنفق الذي يُقال إنّه يتحصّن فيه. سبقتها أنفاق. لم تبدأ مع «طوفان الأقصى». سبقته طوفانات ولو أقل حدة. يمكن القول إنّ قيام إسرائيل نفسه دفع الشعب الفلسطيني إلى نفق مظلم. شعب بكامله اقتلع وتورّع تحت نير الاحتلال أو شظف الخيام وغربتها. لم تفعل إسرائيل غير تعميق إقامة الشعب الفلسطيني في النفق الظالم والمظلم. أدخلت النكبة الشرق الأوسط نفسه في نفق. لا يصحّ أن ننسى أنّ غالبية «الثورات» والانقلابات في المنطقة اتكأت على الموقف من تحرير فلسطين في البيان رقم واحد. كان من الصعب على أهل المنطقة الاستقالة من هذا النزاع.

في أواخر الستينات وفي ظل مرارات هزيمة 1967 تصاعدت مشاعر الغضب لدى الفلسطينيين. طرح الدكتور وديع حداد عضو قيادة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» ومسؤول «المجال الخارجي» فيها شعار «وراء العدو في كل مكان» وانطلقت عملية خطف الطائرات. بلغت العملية ذروتها في 1970 حين خطفت حفنة طائرات إلى «مطار الثورة» في الأردن. سمعت من رفاق وديع أنّ الهدف كان تذكير العالم بالظلم اللاحق بالفلسطينيين والإفراج عن عدد من الأسرى القابعين في سجون الاحتلال.

بعد عامين من «مطار الثورة» شعر صلاح خلف (أبو إياد) عضو قيادة حركة «فتح» بالقلق من إصرار العالم على تجاهل حقوق الفلسطينيين. مهندس عملية التسلل إلى دورة الألعاب الأولمبية في ميونيخ وشارك شخصياً في تحركات ميدانية لإعداد التنفيذ. سمعت من «أبو إياد» أنّ الغرض لم يكن أبداً قتل الرياضيين الإسرائيليين بل تذكير العالم ومبادلة الرياضيين المعتقلين بأسرى في السجون الإسرائيلية.

لم يحقق خطف الطائرات أهدافه لكنّه أحدث دوياً مفاده أنّ لا استقرار ما دام الفلسطينيون يعيشون بلا دولة. وردّت إسرائيل على «طوفان ميونيخ» بمطاردات دموية متعددة المسارح وسلسلة اغتيالات موجعة. وفي الحالنتين ارتفعت أصوات كثيرة تتهم الفلسطينيين بممارسة الإرهاب واستهداف مدنيين.

من تابع فصول المواجهات الفلسطينية - الإسرائيلية في العقود الأخيرة تستوقفه سوابق. لا الأنفاق جديدة ولا الطائرات. ذات يوم دعاني فضل شرورو عضو قيادة «الجبهة الشعبية - القيادة العامة» إلى «نزهة» في جنوب لبنان. ذهبت متوقفاً أن تنتهي الرحلة بزيارة قاعدة للجبهة هناك. في نقطة بين مدينتي صيدا وصور انحرقت سيارته وراحت تصعد في منطقة جبلية. فوجئت بالتوقف في مكان لا يوحي بشيء. ثم أطل سسلحان. سلكتنا طريقاً ترابية متعرجة ووجدنا أنفسنا أمام نقب كبير محفور في الصخر. دخلنا المكان على ضوء مصباح. إنّه أول نفق حفرته الجبهة. وشرح لي شرورو أهمية أن يكون للمقاتل مكان يتحصّن فيه من سيطرة الطائرات الإسرائيلية على الأجواء فضلاً عن تخزين الأسلحة والمؤن.

بعد سنوات رحلت في دمشق أقلب مع زعيم الجبهة أحمد جبريل أوراق ذكرياته. قال إنّ لا خيار أمام الفلسطينيين غير الأنفاق وإنّه استوحى في هذا الأمر التجربتين الكورية والفيتنامية. تحدّث أيضاً عن إنجاز الجبهة في استخدام طائرات شرعية بدائية لتنفيذ أول هجوم من نوعه داخل الأراضي الإسرائيلية. حين انطلقت عملية «طوفان الأقصى»



بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	DFM سوق دبي المالي Abu Dhabi Securities Exchange	ADX	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	تداول السعودية Saudi Exchange
0,11%	4,49 +%	0,22 -%	0,33 +%	0,21 +%	0,05 +%	0,43 -%
0,03 +%	0,03 +%	0,00 -%				

توقعات بتجاوزها نحو مليار دولار بنهاية العام

## أرباح قطاع التأمين السعودي تقفز 50%

الرياض: زينب علي



توقعات بتجاوز الأرباح المجمعة للقطاع 980 مليون ريال خلال الربع الثاني (أ.ف.ب)

ويتوقع الفراج استمرار وتيرة النمو، خلال العام الحالي، لتتجاوز الأرباح المجمعة للقطاع 980 مليون ريال (261 مليون دولار) خلال الربع الثاني، و3,9 مليار ريال (نحو مليار دولار) بنهاية 2024؛ نتيجة استمرار التحسن في الاقتصاد السعودي، وارتفاع الوعي بأهمية التأمين، وطرح منتجات تأمينية جديدة تلبي احتياجات العملاء، ودخول شركات جديدة السوق.

وأبان الفراج أنه على الرغم من هذه النظرة الإيجابية، فإن قطاع التأمين السعودي يواجه بعض التحديات، مثل المنافسة الشديدة بين شركات التأمين، وارتفاع تكلفة الالتزامات، وانخفاض أسعار الفائدة المستقبلية، والتغيرات في الأنظمة واللوائح التنظيمية.

## الملاءة المالية

وكانت وكالة «ستاندر أند بورز» قد توقعت، خلال مؤتمر أقامته في العاصمة الرياض بعنوان «أسواق رأس المال السعودية: تمويل تحول المملكة ودور أسواق الائتمان»، في مايو (أيار) الحالي، أن يكون أداء قطاع التأمين إيجابياً، خلال العام الحالي، مواصلاً النمو الذي حققه خلال 2023

زادت الأرباح المجمعة لشركات قطاع التأمين السعودي، خلال الربع الأول من 2024، بنسبة 50 في المائة على أساس سنوي، لتصل إلى 910,5 مليون ريال (242,7 مليون دولار)، مقارنة مع 605,5 مليون ريال (161,4 مليون دولار)؛ مدفوعة بعدة عوامل؛ منها إيرادات الاستثمار.

وأكد الرئيس الأول لإدارة الأصول في «أرباح كابيتال»، محمد الفراج، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن قطاع التأمين السعودي شهد انطلاقة قوية لهذا العام، فقد برزت 12 من بين 25 شركة مُدرجة بالسوق السعودية، بصفتها محركات رئيسية للارتفاع.

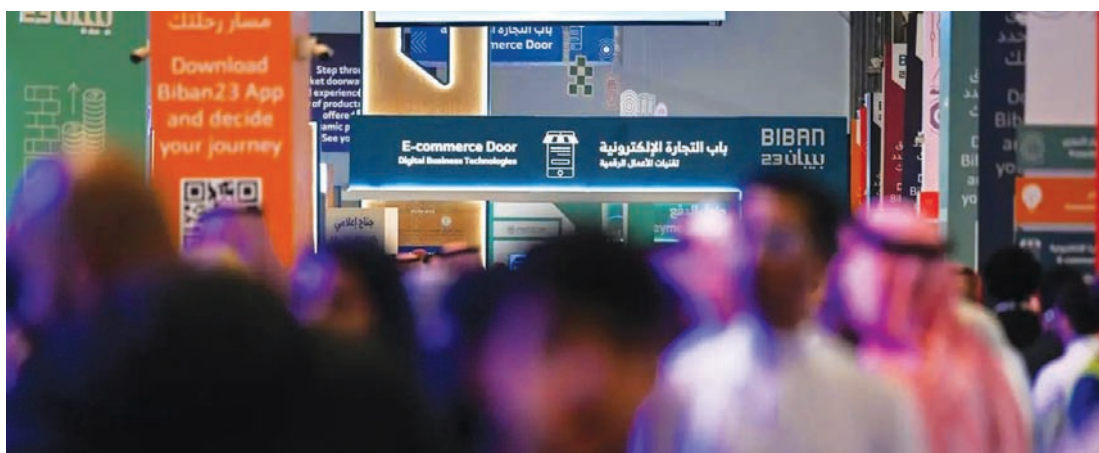
وتصدرت شركة «بوبا العربية» النمو بنسبة 91 في المائة لتصل إلى 359,4 مليون ريال، كما نجحت 3 شركات في التحول للربحية خلال الربع الأول.

وأرجع الفراج الزيادة اللافتة إلى عدة عوامل رئيسية؛ أبرزها التحسن في نتائج خدمات التأمين، خصوصاً الصحي وتأمين السيارات، بالإضافة إلى ارتفاع صافي دخل الاستثمارات، ونمو العمليات، وزيادة عدد العملاء.

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: المملكة هيأت بيئة تنافسية محفزة للشركات المحلية والعالمية

## 44 مليار دولار حجم متوقع للتجارة الإلكترونية السعودية

الرياض: آيات نور



باب التجارة الإلكترونية بملتقى «بيبان 23» الذي أقيم في مارس الماضي (واس)

تمضي الحكومة السعودية في تهيئة البيئة الاستثمارية للتجارة الإلكترونية وجذب مزيد من الشركات المحلية والدولية من أجل الدخول في هذه السوق التي تشهد نمواً كبيراً وسط توقعات بوصولها إلى 44 مليار دولار بحلول 2030.

ويعد تعزيز منظومة أعمال التجارة الإلكترونية، أحد أهداف برنامج التحول الوطني الداعم لتحقيق «رؤية 2030»، وذلك لأهميتها ودورها في تعزيز الاقتصاد الوطني، خصوصاً أن المملكة واحدة من أعلى 10 دول نمواً في هذا المجال.

ويؤدي برنامج التحول الوطني دوراً محورياً في تحويل المملكة وترسيخ دورها القيادي، من خلال تمكين القطاع الخاص وتحقيق التميز الحكومي، بهدف تطوير البنية الأساسية ودفع عجلة التحول في البلاد، بما يتماشى مع مستهدفات الرؤية. وأكد اقتصاديون أهمية التجارة الإلكترونية للشركات الكبرى محلياً وعالمياً، بتحولها إليها بهدف التوسع في أعمالها، حيث أضحت خياراً شبه أساسي في وقت تمر فيه التجارة الإلكترونية في السعودية بمرحلة رقمية للتاجر والعمل على حد سواء، ما يحدد نجاح مستقبلها.

وأوضح المختصون خلال حديثهم لـ«الشرق الأوسط»، أن البلاد هيئت بيئة تنافسية محفزة للشركات المحلية والأجنبية، وذلك بعملها على دخول تكنولوجيا جديدة، مما يخلق حراكاً داخل السوق السعودية.

## المركز اللوجستي

توقع المحلل الاقتصادي والأكاديمي في جامعة الملك فيصل الدكتور محمد بن دليم القحطاني في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، نمو قطاع التجارة الإلكترونية بنسبة 13,5 في المائة سنوياً - متجاوزاً النسبة العالمية التي تمثل 11,2 في المائة - «حيث يبلغ حجم القطاع حالياً نحو 21 مليار دولار»، وأن «يتجاوز حجم القطاع 30 مليار دولار في عام 2027، بينما يصل في عام 2030 إلى نحو 44 ملياراً».

وأضاف أن المملكة من أولى الدول اهتماماً في البنية التحتية الرقمية والتجارة الإلكترونية، ولديها فرص واعدة نظراً لموقعها

## الكويت تتعاقد لشراء 500 ميغاواط من الكهرباء عبر هيئة الربط الخليجي

الكويت: «الشرق الأوسط»

وقّعت الكويت، أمس الأحد، عقوداً لشراء 500 ميغاواط من الكهرباء من خلال هيئة الربط الكهربائي الخليجي؛ وذلك لسد العجز المتوقع في الطاقة الكهربائية مع بداية فصل الصيف. وقال وكيل وزارة الكهرباء الكويتية (بالتكليف)، هيثم العلي، خلال التوقيع الذي تم بحضور الرئيس التنفيذي لهيئة الربط الخليجي المهندس أحمد الإبراهيم، إن التعاقد يتضمن شراء 300 ميغاواط من سلطنة عمان و200 ميغاواط من قطر، مشيراً إلى أنه يمتد من أول يونيو (حزيران) إلى 31 أغسطس (آب) من العام الحالي.

وأوضح العلي أن «التعاقد (تم) مع هيئة الربط الخليجي بشكل مباشر، وهم يتعاملون مع عُمان وقطر بالتنسيق مع الكويت». ولفت إلى أن «خطوة الشراء هذه تعود على الكويت بفوائد فنية واقتصادية، خاصة مع تقارب العروض المقدمة لأسعار شراء الطاقة بتكلفة إنتاجها، ويأتي ذلك بعد إجراء الدراسات اللازمة لذلك». وهيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون الخليجي هي المسؤولة عن إدارة نظام نقل يربط بين شبكات الطاقة لجميع دول المجلس الست.

من جانبه، أوضح الرئيس التنفيذي لهيئة الربط الكهربائي الخليجي المهندس أحمد الإبراهيم، أن السوق الخليجية المشتركة للكهرباء تتيح عقد صفقات ثنائية، وكذلك عن طريق المنصة الإلكترونية، ومبنيًا أن عقد الصفقات يتم عن طريق تلك المنصة التابعة لهيئة الربط الكهربائي الخليجي والتي ستقوم بجدولة طاقة المتداولة والتسويات المالية بين المتاجرين.

وبيّن أنه تم التوافق بين وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة وهيئة الربط الخليجي على العروض التي تم تقديمها لتوريد الطاقة الكهربائية إلى دولة الكويت خلال شهر يونيو، بحيث تكون قابلة للتجديد خلال شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب)، وفقاً لظروف الشبكات المترابطة من الدول الأعضاء واحتياجاتها. وقال الإبراهيم إن استغلال شبكة الربط الكهربائي الخليجي لتبادل وتجارة الطاقة بين الدول يعد من أهداف استثمار الدول الخليجية في الهيئة وشبكة الربط الكهربائي الخليجي، والتي تمتلك دولة الكويت منها نحو 26 في المائة كثنائي أكبر المساهمين، حيث تمكن تجارة الكهرباء من تعظيم الفوائد والوفورات الاقتصادية للربط الكهربائي للدول المتاجرة.

وتتملك دولة الكويت 26,7 في المائة من أسهم التأسيس لهيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون الخليجي، وهي شركة مساهمة مسجلة من قبل الدول الأعضاء المجلس التعاون لدول الخليج العربية بغرض ربط شبكات الكهرباء للدول الأعضاء وتأمين إمداد الطاقة لشبكات الدول الأعضاء والاستثمار وتحقيق المنافع الاقتصادية في مجالات تبادل الطاقة وتنوع مصادرها.

وكانت الأعمال الإنشائية لتنفيذ المشروع بدأت في عام 2005 وانتهت باوائل 2009، وتم تقسيم المشروع إلى ثلاث مراحل تمثلت في الربط بين الشبكات الكهربائية بين الكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر، ثم الربط بين شبكتي الكهرباء الإماراتية وسلطنة عمان، ومن ثم استكمال الربط الكهربائي المتصل من الكويت حتى سلطنة عمان.

معالجة تحديات التجارة الإلكترونية من خلال ضبط الأمن السيبراني والمالي، مؤكداً ضرورة أن تكون هناك احتياطات للبنوك المركزية لكي لا يتعطل هذا القطاع في ظل الشفافية والتوسع، وذلك لحماية حقوق المستهلك وتجار التجزئة والمصانع.

## تحسين تجربة المستخدم

من ناحيته، أكد المختص الاقتصادي والأكاديمي في جامعة الملك عبد العزيز الدكتور سالم باعجاجة لـ«الشرق الأوسط»، أن التجزئة والتجارة الإلكترونية من القطاعات الحيوية التي تعود بأرباح مجزية، «فهي تشكل نسبة كبيرة في دوران رأس المال العامل».

وبالرغم من ذلك، فإن للتجارة الإلكترونية مخاطرها، وهو ما يؤكد أهمية عمل الاحترازاات الكافية للوصول لمتطلبات المستهلك حسب المواصفات المطلوبة وحمايته أيضاً من الغش التجاري، بحسب باعجاجة.

بدوره، يبيّن عضو جمعية الاقتصاد السعودية الدكتور عبد الله المغلول لـ«الشرق الأوسط»، أن الشركات الكبرى في العالم والشرق الأوسط بدأت في التحول إلى التجارة الإلكترونية عوضاً عن التقليدية، لأن الأمر أصبح خياراً شبه أساسي، في الوقت الذي تمر فيه هذه المنظومة في السعودية بمرحلة رقمية للتاجر والعمل على حد سواء، وهذا يحدد نجاح مستقبلها.

ولفت إلى أن التجارة الإلكترونية تحظى





د. عبد الله الراددي

## زيارة بوتين للصين

انتهت، قبل أيام، زيارة الرئيس الروسي بوتين للصين، وهي أول زيارة له منذ بدء فترة رئاسته الجديدة، والثانية خلال الثمانية أشهر الماضية، ونقلت هذه الزيارة رسالة عن البلدين؛ وهي تعزيز ما سُمي بـ«الشراكة بلا حدود»، والتي أعلن عنها قبيل بدء الحرب الروسية الأوكرانية في عام 2022. وأوضح الرئيس أن هذه الشراكة مستمرة، وأن التبادل التجاري والروابط الاقتصادية في ازدياد مطرد، ولا سيما أن التجارة بين بلديهما ازدادت بنحو 64 في المائة منذ إعلان الشراكة الاستراتيجية قبل نحو عامين. وركزت التقارير الصادرة عن هذه الزيارة على سؤال واحد؛ وهو: من المستفيد الأكبر من هذه الشراكة؛ هل هي روسيا أم الصين، وفيما قد يكون هذا السؤال ذا توجه غربي، إلا أنه سؤال جدير بالتأمل، ويمكن الإجابة عليه من الجانبين الاقتصادي والاستراتيجي. فمن الجانب الاقتصادي، ومع ازدياد التجارة بين البلدين في الفترة الأخيرة، وصل التبادل التجاري إلى نحو 240 مليار دولار في عام 2023، وهو متوازن إلى حد ما بأفضلية بسيطة للجانب الروسي في الميزان التجاري، وصدرت روسيا النفط والغاز إلى الصين بشكل أساسي، بينما غلبت السيارات على الصادرات الصينية، بالإضافة إلى الأجهزة الإلكترونية. وإجابة على السؤال المطروح، فإن للصين خيارات متعددة في استيراد النفط والغاز، بينما لا يمكن للعديد من الدول تصدير السيارات والأجهزة لروسيا، ولا سيما أن الصين لم تتأثر بالتهديدات الغربية التي قد تتأثر بها دول أخرى، ولذلك فلا يمكن لروسيا استبدال الصين في هذا الجانب، مع الأخذ بالحسبان أن الصين كذلك مستفيدة من الطاقة التي تُوردها لها روسيا، والتي قد تصل إلى حالة إدمان على الطاقة الروسية منخفضة الثمن، كما كانت الحال في دول أوروبا قبل الحرب. وإجمالاً، وفي الوقت الحالي فإن الصين هي الشريك الأول لروسيا، بينما روسيا هي الشريك السادس للصين، ولذلك يمكن الإجابة على أن روسيا مستفيدة اقتصادياً، أكثر من الصين، من هذه الشراكة، مع تأكيد استفادة الطرفين من هذه الشراكة.

أما من الجانب الاستراتيجي فالوضع مختلف، فالقيمة الاستراتيجية لموسكو بالنسبة للرئيس الصيني شئ تتعزز مع اشتداد المنافسة الجيوسياسية، وفي عالم ناشئ متعدد الأقطاب (كما يوصف من الجانبين الروسي والصيني)، فإن وجود روسيا جوهري ولا يمكن الاستغناء عنه، وفي حال أراد الرئيس الصيني مواجهة العالم الغربي فإن روسيا لا بد منها، ولا سيما أن الصين تدرك أنه حتى لو قدمت تنازلات تجاه موقفها مع روسيا، فمن غير الأرجح أن تغير الولايات المتحدة أو الدول الأوروبية من موقفها بشكل جذري تجاه الصين كمنافس، وتأتي هذه الزيارة مع التهديد الأوروبي بغرض رسوم جمركية على السيارات الكهربائية الصينية. ولذلك فإن روسيا ضرورية للغاية في العالم متعدد الأقطاب الذي لا تهيمن عليه الولايات المتحدة، وبذلك فيمكن القول إنه من ناحية الطرفين مستفيدان بنفس الدرجة من هذه الشراكة.

ويحاول الجانب الغربي تقييم هذه العلاقة رقمياً، مستندين إلى حجم التبادل التجاري بين الصين والولايات المتحدة، مقارنة بمثيله مع روسيا، قائلين إن الصين لا يمكن أن تستبدل اقتصاداً حجمه 2 تريليون دولار، باقتصاد حجمه 25 تريليون دولار، والواقع أن الصين تضمن الاقتصاد الروسي في هذه الحالة - مع صفه - مقارنة بالاقتصاد الأميركي الذي ارتبط، خلال الأعوام الأخيرة، بكثير من القرارات الاقتصادية السلبية، حتى مع تعاقب الإدارات الأمريكية، بل إن الصين أصبحت مجالاً للعودة الانتخابية في الولايات المتحدة.

ولا شك أن الشراكة الروسية الصينية تشكل هاجساً للغرب، فعندما راهن الغرب على انهيار الاقتصاد الروسي في بداية الحرب، ازدهر الاقتصاد الروسي، ولما حاول الغرب عزل روسيا، زادت شراكتها مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم، ولا شك أنه لولا الصين لاختلقت حال روسيا اليوم، ولكن لا يمكن للصين التخلي عن روسيا كشريك استراتيجي في مواجهة الغرب الذي يُصرح علانية بقلقه من ازدهار الاقتصاد الصيني، وبالمنظر إلى الاختيار بين شراكة الصين إما مع روسيا أو مع الغرب فإن الخيار يعد سهلاً، فروسيا - حتى مع وضعها الحالي - لا تضمر الشر للصين، كما يفعل الغرب الذي يُحسب عليه أنه لم يتعامل مع الصين كما يجب خلال العقد الأخيرين، ولم يتمكن من احتوائها والاستفادة من نموها الاقتصادي وقدراتها التصنيعية، بل نظر إليها شراً بصفتها منافساً اقتصادياً، حتى لم تعد الصين تتخطى إليه كشريك استراتيجي، كما تفعل اليوم مع روسيا.

## ثالث أكبر شركة قيمة في العالم

## توقعات بأرباح قياسية لـ«إنفديا»

نيويورك: «الشرق الأوسط»  
العام الماضي. ومن المتوقع أن تبلغ ربحية السهم 5,17 دولار، بارتفاع حاد نسبتته 400 في المائة من 0,82 دولار في العام السابق. وتعكس هذه التوقعات المالية المثيرة للإعجاب مكانة «إنفديا» القوية في السوق، وقدرتها على الاستفادة من قطاع الذكاء الاصطناعي المتنامي. وتتمتع الشركة بتاريخ حافل بجوائز توقعات الأرباح، وقد فعلت ذلك باستمرار خلال الأربعة الأرباع الماضية. وعزز هذا الاتجاه ثقة المستثمرين، وزاد من الترقب لتقرير الأرباح القادم. وتبلغ القيمة السوقية لشركة «إنفديا» 2,274 تريليون دولار. وهذا يجعلها ثالث أكثر الشركات قيمة سوقية في العالم. لقد كان قطاع مراكز البيانات في «إنفديا» هو المحرك الرئيسي لنجاحها الأخير. ففي الربع الرابع من عام 2023، وصل قطاع مراكز البيانات إلى مستوى قياسي بلغ 18,4 مليار دولار في المبيعات، مدفوعاً بزيادة الطلب على الرقائق والبنية التحتية المدعمة بالذكاء الاصطناعي. وبالنسبة للربع الأول من السنة المالية 2024، من المتوقع أن تصل المبيعات في هذا القطاع إلى 21 مليار دولار.

تتجه الأنظار إلى «إنفديا»، الشركة الرائدة عالمياً في مجال أجهزة وبرمجيات الذكاء الاصطناعي، الأسبوع المقبل، حيث يفكر المستثمرون في الخطوة التالية بالنسبة لتجارة الذكاء الاصطناعي. فهذه الشركة التي تجاوزت مكاسب مؤشر «ناسداك» بنسبة 6,5 في المائة خلال الشهر الماضي، يتقدم بنسبة 9,22 في المائة، تصدر أرباحها المالية للربع الأول من عام 2024 بعد إغلاق السوق يوم الأربعاء المقبل. ويتوقع محلو «وول ستريت» أداء قويا من «إنفديا»، وأن تصل إيراداتها إلى 24,65 مليار دولار، مما يمثل زيادة كبيرة نسبتها 237 في المائة عن الربع نفسه من العام الماضي، حين بلغت 7,19 مليار دولار. ويعزى هذا النمو إلى حد بعيد إلى الطلب المتزايد على المنتجات والخدمات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي. بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يرتفع صافي دخل «إنفديا» إلى 12,87 مليار دولار، وهي زيادة كبيرة من 2,04 مليار دولار في

«رايفايزن» النمساوي تخلي عن صفقة لمبادلة أصول بعد ضغوط من واشنطن

## «المركزي» الأوروبي يضغط على المصارف للتخارج من روسيا

لندن: «الشرق الأوسط»



حذرت واشنطن مصرف «رايفايزن» من تقييد وصوله إلى الدولار بسبب روسيا (رويترز)

الأميركي في عام 2018. ويدعو المصرف المركزي مصارف منطقة اليورو إلى البحث عن مخرج من روسيا، منذ أن سنت موسكو حربها على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. فمن ناحية، طلب من مصرف «رايفايزن الدولي» الذي يتمتع بأكثر تعرض لروسيا بين المقرضين الأوروبيين، أن يخفف إقراضه في البلاد بمقدار الثلثين عن مستواه الحالي بحلول عام 2026. ويواجه المصرف غرامات محتملة من قبل المصرف المركزي الأوروبي إذا فشل في الامتثال، وقلص بالفعل دفتر قروضه الروسية بنسبة 56 في المائة منذ بدء الحرب.

في الوقت نفسه، طلب من المصارف الأخرى -بما في ذلك مصرف «يوني كريديت» الإيطالي، المقرض الذي يشكل ثاني المصارف الأكبر تعرضاً- أن تزود المصرف المركزي الأوروبي بتفاصيل مفصلة عن خطط عملياتها. وتم منح «يوني كريديت» موعداً نهائياً حتى الأول من يونيو للرد. وكانت محكمة روسية قد أمرت يوم الخميس بمصادرة أصول وحسابات وممتلكات «يوني كريديت»، وكذلك أسهم في شركتين تابعتين، في إطار دعوى قضائية بشأن مشروع غاز مجهض يتعلق بالمصرف الإيطالي.

وبدأ مصرفاً «يوني كريديت» و«أو تي بي» المجري الذي لا يخضع للإشراف المباشر للمصرف المركزي الأوروبي، في العام الماضي، في إعادة الأرباح من فروعها الروسية إلى الوطن، في شكل مدفوعات أرباح ربع سنوية.

لديها فروع روسية: «إن رد المصرف المركزي الأوروبي على التدخلات الأميركية يظهر اعتماد أوروبا الكبير على الولايات المتحدة. نحن أتباع أكثر من كوننا قادة، فيما يتعلق بالأحكام المتعلقة بالشركات الأوروبية». ولم تزد وزارة الخزانة الأميركية على الفور على طلب التعليق.

وقال الشخص المطلع على موقف المصرف المركزي الأوروبي، إن المشرفين هناك يريدون تجنب مواجهة المصارف الأوروبية لمصير مماثل لمصير مصرف «ABLV»، وهو مصرف في لاتفيا تم إغلاقه بعد أن اتهمته وزارة الخزانة الأميركية بـ«غسل الأموال المؤسسي» بالإضافة إلى انتهاكات العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية. وقطعت وصوله إلى النظام المالي

## طلب من «يوني كريديت» الإيطالي توفير تفاصيل عن خططه في روسيا

## دعوة لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية لشركة إعادة التأمين العربية

يدعو مجلس إدارة شركة إعادة التأمين العربية السادة المساهمين لحضور إجتماع الجمعية العمومية العادية في فندق GRAND HYAT - إسطنبول- تركيا في تمام الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٤/٠٦/٢٦. وفي حال عدم توافر النصاب في هذا الموعد تعقد الجمعية العمومية خلال الأربع والعشرين ساعة التالية له، ويعتبر إجتماعها التالي صحيحاً مهما كان عدد الأسهم الحاضرة و/أو الممثلة استناداً إلى المادة (٤٦) من النظام الأساسي للشركة.

### جدول الأعمال

- الاستماع إلى تقرير مجلس الإدارة عن أعمال الشركة خلال السنة المالية المنتهية في ٢٠٢٣/١٢/٣١ بموجب المادة (٤٣) من النظام الأساسي للشركة.
- الاستماع إلى تقرير مدقق الحسابات المستقل بشأن الحسابات الختامية للشركة عن العام المالي المنتهي في ٢٠٢٣/١٢/٣١ بموجب المادتين (٤٣) و(٥٧) من النظام الأساسي للشركة.
- المصادقة على البيانات المالية للسنة المنتهية في ٢٠٢٣/١٢/٣١، على ضوء أي استفسارات تطرح على إدارة الشركة بموجب المادتين (٤٣ و٤٨) من النظام الأساسي للشركة.
- إبراء ذمة السادة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن ادارتهم للشركة للسنة المنتهية في ٢٠٢٣/١٢/٣١.
- تخصيص الأرباح بموجب المادتين (٤٣ و٥٩) من النظام الأساسي للشركة.
- تحديد مخصصات السادة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة للسنة المنتهية في ٢٠٢٤/١٢/٣١.
- تعيين مدقق حسابات مستقل وتحديد أتعباه بموجب المادة (٤٣) من النظام الأساسي للشركة.
- انتخاب مجلس إدارة جديد لمدة ثلاث سنوات بموجب المواد (٢٠ و٤٣ و٤٤) من النظام الأساسي للشركة.

يقح لجميع المساهمين أن يطلعوا في مركز الشركة قبل عشرين يوماً من تاريخ انعقاد الجمعية، على المستندات المتعلقة بجدول الأعمال تبعاً لأحكام المادة (٣٧) من النظام الأساسي للشركة.

رئيس مجلس الإدارة  
خلدون بكري بركات



«الدهون القصيرة السلسلة»... مراسلات تلعب دوراً وقائياً حاسماً

## مواد ميكروبية تحمي الأمعاء والدماغ من الأمراض الهضمية والعقلية

واشنطن: هارا إستروف مارانو \*

«الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» مواد تتولد في أغلبها من الميكروبات. وهي نجوم في محور الميكروبيوم والأمعاء والدماغ. أنتم تعرفون الآن أن الأمعاء ومليارات الميكروبات التي تعيش فيها لها تأثير قوي في عمليات أعضاء أخرى كثيرة من الجسم، بما فيها الدماغ، وربما في الدماغ بشكل خصوصي. ولكن إذا كنت ترغب في فهم كيفية عمل كل ذلك، فانتبه إلى 3 مواد تُعرف مجتمعة باسم «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» (SCFAs): short-chain fatty acids، والأسيتات acetate، والبروبيونات propionate، والبوتيرات butyrate.

مراسلات الأمعاء للدماغ

يبدو أن هذه المواد مراسلات رئيسية لدماغك من أمعائك، وتؤثر في فسيولوجيا الدماغ وسلوكه بصفة مباشرة وغير مباشرة، بما في ذلك من خلال الجهاز المناعي. فهي تؤثر في مستوى طاقتك، وشهيتك، واستجابتك للأحداث المجهدة، وحالتك المزاجية، وأكثر من ذلك.

على عكس معظم الدهون التي يحتاجها الجسم، لا يتم توفير «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» الثلاثة مباشرة عن طريق الطعام. بدلاً من ذلك، يتم إنتاجها من قبل أنواع محددة من البكتيريا التي تعتمد على الألياف الغذائية، وهي منبوعة إلى حد بعيد في وجه الإنزيمات الهضمية؛ بحيث تصل إلى القولون سليمة. وهناك، شريطة أن تكون قد تناولت الطعام بشكل جيد، تمكن تلك البكتيريا الشجاعة قيد الانتظار لتخمير الألياف، وإطلاق الطاقة، والغازات، وعدد قليل من المستقلبات، وهي «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة».

تعتمد كمية «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» المنتجة في أمعائك على مقدار الطعام الغني بالألياف الذي تستهلكه للحفاظ على البكتيريا التي تنغذي عليها. والأسيتات هي النوع الأكثر وفرة من «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة»، وتشكل 60 في المائة من الإجمالي، مع البروبيونات بنسبة 25 في المائة، والبوتيرات بنسبة 15 في المائة.

حماية الأمعاء والدماغ

تُستهلك «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» بوصفها مصدراً للطاقة من قبل الخلايا المبطنة للأمعاء. كما أنها تحفز الإنتاج الموضعي للمخاط، وتحافظ على خلايا جدار الأمعاء مترابطة بإحكام حتى لا تتسرب المواد من الأمعاء إلى مجرى الدم.



من كل من الاكتئاب والألم المزمن.

تنمية الخلايا العصبية

علاوة على ذلك، فإن المستقبلات العصبية الخاصة بالبروبيونات، عند تنشيطها، تعمل على زيادة إنتاج الناقل العصبي «نورابينفرين»، وهو مهم لتنشيط آلام الاعتلال العصبي والاكتئاب. تزيد البوتيرات من مستويات عامل التغذية العصبية المستمد من الدماغ في قشرة الفص الجبهي، مما يحفز نمو الخلايا العصبية لفتح مسارات السلوك للخروج من الاكتئاب.

بمجرد دخول «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» إلى مجرى الدم، تتخذ إجراءات مهمة ضد هرمونات التوتر. وتظهر الدراسات أنها «تخفف بشكل كبير» من استجابة الكورتيزول للإجهاد النفسي والاجتماعي الحاد. كلما ارتفعت مستويات «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة»، انخفضت استجابة الكورتيزول، وقُلّ تفاعل مع التوتر.

مع ذلك، ربما من خلال العصب

الإصابة بمرض السكري.

تدخل «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» جميعها إلى مجرى الدم من الأمعاء، ثم تعبر الحاجز الدموي الدماغي وتصل مباشرة إلى الدماغ. هناك، توسع تأثيراتها في الأيض من خلال العمل على الخلايا العصبية في منطقة ما تحت المهاد لتنظيم توازن الطاقة.

وتتملك البوتيرات، وعلى وجه الخصوص، عدداً قليلاً من المزايا الخاصة. ويمكنها أن تفعل للدماغ ما تفعله للأعضاء - المحافظة على سلامة الحاجز، وإقصاء العناصر السامة.

وبطبيعتها الكيميائية، فهي جزيء مضاد للالتهابات، يعمل على خفض الالتهاب. في الأمعاء والدماغ، تستهدف البوتيرات والبروبيونات من «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» الخلايا المناعية بغرض تنظيم رد الفعل الالتهابي. وهي توجه إنتاج الخلايا المضادة للالتهابات، وتقلل إنتاج السيتوكينات المضادة للالتهابات. وهذا العمل، كما تشير الدلائل، يحمي الدماغ

## حقائق عن «الدهون القصيرة السلسلة»

- يعيق نقص «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» الدماغ عن إزالة الحطام (الشظايا الصغيرة جداً) المرتبط بالأمراض العصبية التنكسية.

- يؤدي الحرمان من النوم إلى استنزاف البكتيريا المنتجة لـ«الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة»، ما يعزز الالتهاب ويضعف الإدراك.

- تحافظ «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» في الأمعاء على إبقاء البكتيريا المسببة للأمراض تحت السيطرة، وتخفف من حدة ضراوتها.

- ثبت أن التمارين البدنية تزيد من مستويات البكتيريا المنتجة لـ«الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» داخل الأمعاء.

- تعزز «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» القدرة على التحمل، على الأقل لدى الفئران.

- يؤدي النظام الغذائي الغني بالدهون إلى تغيير تركيبة الأمعاء وتقليل الميكروبات المنتجة لـ«الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة»، وتقليل الإشارات المعوية الدماغية.

## تؤثر في مستويات الطاقة والشهية والحالة المزاجية... وتقاوم هرمونات التوتر

المقاوم للهضم، أي المواد الموجودة في جدران خلايا النباتات. يزيد النظام الغذائي الغني بالألياف من عدد البكتيريا التي تتحول إلى «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة».

ونظراً لأنها تحفز نمو البكتيريا النافعة، فإن مواد مثل الألياف تُعرف أيضاً باسم «بريبايوتك»: مغذيات المبيعات الحيوية (تماماً كما يُشار إلى «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» أحياناً باسم ما بعد البريبايوتك). تتضمن البريبايوتك الأكثر توثيقاً على نطاق كبير النشا المقاوم للهضم، المتوفر بكثرة في جذور الهندباء البرية، والموز غير الناضج، والشوم، والخرشوف، والشوفان، وسكريات الأليغو الفركتوزية (FOS)، الموجودة في الفواكه، والبصل، والملفوف، والهليون، والغالاكتو-أوليغوساكاريدات (GOS)، الموجودة في حليب البقر، والبقوليات. تعزز هذه من نمو أنواع مختلفة من البكتيريا «العصبية اللبنية» أو بكتيريا «بيفيدوبكتيريوم» التي تنتج «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة».

التركيب الميكروبي المعوي

لسوء الحظ، إحدى السمات المميزة للنظام الغذائي الغربي هو نقص الألياف. ويُنتظر إلى العوامل المؤثرة على سلامة التركيب الميكروبي المعوي على أنها قوة خفية وراء ارتفاع معدلات السمنة، والسكري، وسرطان القولون والمستقيم، وأمراض نفسية مثل القلق، والاكتئاب، والاضطرابات التنكسية العصبية.

ومن ناحية أخرى، يرتبط استهلاك الألياف بانخفاض معدل الوفيات الناجمة عن جميع الأسباب. ويعتقد بأن إنتاج «الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة» من نظام البحر الأبيض المتوسط الغني بالألياف، وبالنسبة لمثل عديداً من الفوائد الصحية العقلية والبدنية.

تعدّ إضافة الأطعمة الغنية بالبريبايوتك إلى النظام الغذائي واحداً من أكثر التدابير المتاحة لتعزيز الصحة العقلية والبدنية. لكن البريبايوتك تستخرج أيضاً من الأطعمة وتوفر بوصفها مكملات غذائية. يستكشف العلماء حالياً

تركيبات البريبايوتك الخاصة بالاضطرابات لعلاج الاكتئاب، والقلق، والإجهاد، واضطرابات النوم، وداء الزهايمر، ولكن هذا لا يمنع التركيبات ذات الأغراض العامة من تعزيز صحة الدماغ الآن.

\* مجلة «سايكولوجي توداي» خدمات «تريبايون ميديا»

## حل مبتكر لتجهيز الأجهزة الخارجية بالطاقة الكهربائية

لندن: «الشرق الأوسط»



بالجهاز الخارجي. عندما يمر تيار كهربائي متناوب عبر الملف التعريفي لجهاز الإرسال، فإنه يولد مجالاً مغناطيسياً متقلباً يخترق ما يصل إلى 30 ملم من الزجاج، ما يؤدي إلى توليد تيار كهربائي متناوب في ملف جهاز الاستقبال. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للنظام نقل الطاقة من خلال مواد غير معدنية مختلفة، بما في ذلك الخشب.

وتتضمن الحزمة المسوقة جهاز إرسال مزوداً بسلك طاقة وجهاز استقبال ومنصات لاصقة M لكلتا الوحدتين بمبلغ 59 دولاراً. وعلى الرغم من أنه كان متاحاً في البداية للزبائن في الولايات المتحدة فقط، فإنه من المتوقع توافره عالمياً عند نجاح الحملة.

أطلق المخترع بيتر بيفيلاكوا، ومقره كاليفورنيا، حملة على موقع «كيكستارتر» لأحدث إبداعاته «باور مول» Power Mole، المصممة لتوفير الطاقة للأجهزة الخارجية مثل الكاميرات الأمنية والأضواء الزخرفية عندما لا تتوافر منافذ كهربائية خارجية.

يتكون «باور مول» من مكونين على شكل قرص: جهاز الإرسال المثبت على السطح الداخلي لجزء النافذة، وجهاز الاستقبال المثبت على السطح الخارجي. ويجري توصيل جهاز الإرسال بمنفذ منزلي داخلي، في حين يجري توصيل جهاز الاستقبال عبر «يو إس بي» USB



«آرتا للإعلام والتنمية» أطلقت أول إذاعة كردية في شمال شرقي البلاد

## «زين إف إم»... متخصصة لمخاطبة كرديات سوريا

القامشلي (سوريا) - كمال شيخو

داخل استوديو مجهز بمعدات إذاعة، وتحت شعار «زين»، في بلدة عامودا الواقعة بأقصى شمال شرقي سوريا، تعمل إذاعة «زين إف إم»، وتعني العبارة بالعربية «راديو إف إم المرأة».

الإذاعة، التي هي أحد مشاريع مؤسسة «آرتا للإعلام والتنمية»، تسعى إلى طرح قضايا مجتمعية بشكل يومي تهم شريحة واسعة من السوريات والفتيات. وما يميزها أن كادرها الإعلامي بالكامل من المذيعات والمقدمات والمراسلات، وكذلك، تعد أول تجربة إذاعية من نوعها على مستوى شمال شرقي سوريا، تبت موادها عبر موجات الـ«إف إم» ومنصاتها الرقمية.

«من خلال أثر (زين) وبرامجها نسعى إلى زيادة الوعي المجتمعي بحقوق المرأة، وتمكين النساء على الصعيدين العملي والمعرفي، حتى تلعب دوراً أكثر فاعلية بمختلف نواحي الحياة»... بهذه الكلمات بدأت ريزيار جنو، وهي مراسلة الإذاعة من عامودا - التي تقع على مسافة نحو 25 كيلومتراً غرب مدينة القامشلي، حيث خضعت هذه الإعلامية لتدريبات مكثفة في المركز التدريبي لمؤسسة «آرتا»، تلقت خلالها أساسيات العمل الإذاعي، وكيفية صناعة التقارير الميدانية، وإعداد البرامج الحوارية والتقديم.

انطلقت إذاعة «زين إف إم» من عامودا، ذات الغالبية السكانية الكردية في سبتمبر (أيلول) 2021، بوصفها أول تجربة إذاعية نسوية على صعيد المنطقة. وتأتي هذه التجربة بعدما شهدت سوريا منذ عام 2011 انطلاقة عدد من الإذاعات المستقلة ووسائل الإعلام الخاصة بعيداً عن رقابة السلطات السورية. وتعمل حالياً في شمال شرقي البلاد نحو 10 إذاعات محلية، تبت برامجها باللغات العربية والكردية والسريانية على أثر موجات «إف إم»، ومواقع الإنترنت وصفحات «السوشيال ميديا» والمنصات الرقمية، وللعلم كانت اللغتان الكردية والسريانية محظورتين سابقاً على البث الإذاعي التابع لوسائل حكومة نظام دمشق. المراسلة ريزيار جنو ذكرت أن «التشريحة المستهدفة بالدرجة الأولى من النساء والفتيات، وبشكل عام جيل الشباب»، وأردفت: «عندما نتجول بين الناس ونقول لهم إننا إذاعة خاصة بالنساء يستغربون وتشعر بصدمتهم، بسبب العادات والتقاليد الاجتماعية... لكن من خلال حديث بسيط نتجاوز هذه التحديات».

ترند



فريق عمل إذاعة «آرتا» (الشرق الأوسط)



ريزار جنو (الشرق الأوسط)

تقدم دلدا يوسف فقرات برنامجها بلغتها الكردية الأم، وعن دور الإذاعة وفعاليتها في مخاطبة الجمهور، أوضحت قائلة: «عبر تقارير مراسلاتنا نستمتع بحرص للنساء وهمومن الحياتية والمعيشية، وبيدورنا نتولى نقل قضاياهن للخبراء وللجهات المعنية إذا كانت لديهن شكوى، ونخاطب السلطات المحلية».

ولفتت هذه المذيعة الكردية، المنحدرة من عامودا، إلى أن إذاعة «زين إف إم» باتت منبراً إعلامياً، ووسيلة للتعبير عن السيدات والفتيات لسماع وإسماع آرائهن بصوتهن، وبالتالي، «هي فرصة للتحدث عن قضاياهن وأكثر العقبات التي تواجههن بصوت نسوي ومنبر يهتم بهن... إننا نسعى إلى رسم خريطة إعلامية جديدة لرفع الوعي النسوي، وانخراط أكبر للنساء بالمجتمع».

ما يجدر التطرق إليه، أن سوريا كانت بلد الإعلام الموجه بامتياز، إلا أن المشهد الإعلامي تغير بعد 2011 في عموم سوريا؛ إذ ظهرت كثير من الإذاعات الخاصة. وهنا شددت يوسف على أن أهمية إذاعة «زين إف إم» تكمن في «تجاوزها كلاسيكيات البث الإذاعي التقليدي، والتوجه نحو التخصص النوعي لا الكمي، الأمر الذي يسهم في خلق فضاء سماعي أفضل للنساء السوريات عموماً والكرديات خصوصاً». ومن ثم نوهت بأن هذه التجربة «تضيف نافذة إعلامية تدعم هذا التوجه للتعبير عن النساء في المنطقة عبر برامج تعكس واقعها، وتحمل أفكارهن، وتوفر مساحة لمناقشة مختلف المواضيع اليومية وتقديم كثير من الإرشادات والنصائح اللازمة».

بدرها، قالت المذيعة دلدا يوسف خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» إن فريق «إذاعة (زين) يعمل وفق رؤية الإعلام الحديث، وتلامس برامجه واقع المرأة في المنطقة خصوصاً، بما في ذلك قضايا العمل والانتهاكات المرتكبة بحقها في مناطق الحروب والنزاعات». وتابعت: «إنها إذاعة مجتمعية: تكادر نسائي، وتُعنى بقضاياهن... نحن نركز على قصص نجاح السيدات في مختلف المجالات، السياسي منها والاجتماعي وحتى الاقتصادي والفولكلوري، كما نغطي النشاطات التي تقوم بها الجمعيات والمنظمات المحلية».

وحقاً، بين المواضيع التي تتناولها الإذاعة قضايا خدمية إلى جانب طرح فقرات عن الجوانب المعيشية، وكذلك حلقات خاصة عن الصحة برفقة طبيب متخصص، والوقاية الطبية، والاستماع لخبراء وموجهين تربويين. وبالمناسبة،

تعمل حالياً في شمال شرقي البلاد نحو 10 إذاعات محلية، تبت برامجها باللغات العربية والكردية والسريانية

## تحركات لتعزيز الوظيفة الإخبارية لـ«سناپ تشات» بعد تراجع «فيسبوك»

القاهرة: إيمان مبروك

يبدو أن منصة «سناپ تشات» تسعى لتقديم نفسها للناشرين بديلاً لتعزير وظيفتها الإخبارية، مستغلة تراجع «فيسبوك» في هذا الصدد، الأمر الذي أثار تساؤلات حول كيفية تقديم محتوى جاد عبر منصة اعتاد مستخدميها الذهاب إليها بهدف الترفيه، وعدّ بعض الخبراء الدفع بـ«سناپ تشات» للأخبار «تحدياً للناشرين والصحافيين».

الواقع أنه انخفضت حركات المرور (التراфик) للأخبار على «فيسبوك» بنسبة وصلت إلى 50 في المائة خلال السنة الأخيرة (الأشهر الـ12 الماضية)، وفق بيانات نشرتها شركة تحليل سوق الاقتصاد الرقمي «تشارت بيت» بالشراكة مع منصة «سايم ويب (SameWeb)»، خلال مارس (آذار) الماضي، وذلك على خلفية تحليل حركة مرور مجموعة مكونة من 792 موقعاً إخبارياً وإعلامياً منذ عام 2018 وحتى الربع الأول من العام الحالي على «فيسبوك». وأشارت البيانات إلى أن دعم الأخبار انخفض على «فيسبوك» بنسبة 58 في المائة خلال السنوات الست الماضية، فبعدما كان 1,3 مليار زيارة في مارس 2018 انخفض إلى 561 مليوناً في مارس 2024.

لوسني لوك، مديرة الشركاء داخل

أن «الفرصة سانحة لهذا المسار بعد تراجع موقع فيسبوك الذي دعمه للأخبار خلال العام الماضي». ويذكر أن لوك أمضت 8 سنوات في شركة «ميثا»، حيث أدارت علاقات الشركاء عبر «فيسبوك» و«إنستغرام». لوك أعلنت أيضاً عقد شراكات بين «سناپ تشات» وناشري الأخبار من شأنها تقديم محتوى وصفته بـ«الفريد» لمستخدمي التطبيق عبر صفحة «ديسكفري». وبزرت خطتها التسويقية بأن «منصة سناپ تشات تعزز مكانتها لدى مستخدميها، كما تستهدف جذب جمهور جديد». وأضافت: «اتجه التطبيق بالفعل نحو التعليم والتدريب وتقديم المعلومات حول كيف يُمكن للصحافيين إنشاء محتوى سياسي جذاب، وكيف يمكن تطويع (سناپ تشات) للتواصل مع الجمهور».

تاج الدين الراضي، المتخصص في الإعلام الرقمي بدولة الإمارات العربية المتحدة، عدّ في لقاء مع «الشرق الأوسط» أن اتجاه «سناپ تشات» لتعزيز الوظيفة الإخبارية جاء في وقت مناسب. وأضاف: «أصلاً ثمة عدد لا بأس به من وسائل الإعلام والإعلاميين الموجودين والفعالين على تطبيق سناپ تشات، سواء في الوطن العربي أو عالمياً. غير أن تاريخ دخول مؤسسات الإعلام على خط الظهور والفاعلية على سناپ تشات بشكل واضح ليس



ببعيد نسبياً، إذ تقدره بعض المؤسسات المتخصصة بمراقبة ومتابعة النشر ووسائل الإعلام، بما لا يزيد على 7 سنوات من الآن، وبذا يُعدّ دخول مؤسسات الإعلام إلى سناپ تشات حديثاً بالمقارنة مع بقية المنصات والتطبيقات». وعدّ الراضي أنه من «الضروري لمؤسسات الإعلام الحضور، ولو بشكل محدود أو محدد، على منصة سناپ تشات نظراً لكون فئات الجمهور الفعال على المنصة ليست بسيطة أو قليلة». وهنا يُذكر أن منصة «سناپ تشات» انطلقت عام 2011 بوصفها تطبيقاً للمشاركة الصور وحذفها بعد فترة زمنية قصيرة، غير أن خدماتها تطوّرت إلى منتج أكثر تنوعاً لاحقاً، ويبدو أن المنصة بخطواتها الأخيرة تريد إعادة تقديم نفسها من جديد.

وعن جدية الأخبار وصعوبة تطويعها لتصبح جزءاً من تطبيق عُرف بالترفيه، رأى الراضي أنه «نظرياً، جميع التطبيقات المشابهة بدأت بالفعل بهدف التواصل والترفيه، ولهذا السبب دخلت وسائل الإعلام والشخصيات والمؤسسات العامة والرسمية إليها، إذ إنها تجمع فئات مختلفة ومتفاوتة وكبيرة، وشرائح واسعة من المتلقين والجمهورين؛ بسبب سهولة الوصول إلى الجمهور في أي مكان وزمان، حتى باتت بوابة العلاقة المباشرة بين المؤسسات والشخصيات العامة والجمهورين».



د. ياسر عبد العزيز

## المؤسسة الإعلامية في عهدة «الذكاء الاصطناعي»!

في شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي، كانت الأنباء تتوالى عن التقدّم المذهل في آليات «الذكاء الاصطناعي»، وقدراتها المتصاعدة على أداء مهمة الصحافي والمذيع المحترفين، وبالتالي تهدد فرص كل منهما في العمل.

وتجاوباً مع ذلك، حاولت معرفة مدى جدية هذه التوقعات، عبر اختبار قدرة «تشات جي بي تي» على إنتاج نصوص صحافية صالحة للنشر وفق المعايير التي أعلمها عن قواعد العمل الصحافي ومبادئه التحريرية، وعندما فعلت ذلك توصلت إلى نتيجة محددة مفادها أنه بوسع «الذكاء الاصطناعي» أن يساعد الصحافيين ومؤسسات صناعة المحتوى في عملها بشكل يمكن أن يغيّر أساليب عمل الصناعة، ضمن مساهمة محفوفة بمخاطر كبيرة، ستظل تسمح للصحافيين البشريين بالبقاء الفاعل في سوق العمل.

إلا أن استطلاعات رأي عديدة أظهرت لاحقاً توافقاً بين كثير من الخبراء على أن تلك الآليات الجديدة ستغيّر طبيعة المحتوى المنشور تغيّراً حاداً، بل إن بعضهم رأى أنه بحلول عام 2026، سيكون نحو 90 في المائة من المحتوى المنشور على شبكة «الإنترنت» مُنتجاً بطريقة آلية.

وبعد مرور 13 شهراً من محاولتي الأولى، أعدت المحاولة مرة ثانية، ووجدت أن نسبة التحسن في أداء ذلك المساعد (تشات جي بي تي) ازادت بوضوح، وأن كثيراً من الخلل الذي ظهر آثاره في التجربة الأولى أخذ طريقه نحو معالجة لم تقض عليه تماماً، لكنها قللت منه بدرجة كبيرة. وفي الأسبوع الماضي، شاهدت أكثر من محاولة مشابهة على أقنية تلفزيونية، أو عبر منصات «التواصل الاجتماعي» الرائجة، تُظهر درجة كبيرة من التطور والجاهزية والاحتراف في أداء أدوات «الذكاء الاصطناعي»، التي يُطلب إليها تسخير طاقاتها لصناعة أنماط من المحتوى الإعلامي.

وفي بعض تلك المحاولات كان «الذكاء الاصطناعي» أسرع بعشرات المرات في الاستجابة مقارنة بالبشر، وأكثر تنوعاً في المقاربة، وأكثر دقة في الوصول إلى نقاط البيانات، وتصفيتها، واستخلاص المفيد منها، وأخيراً، أكثر جاذبية في الأداء الصوتي أو الصياغة، وبعده قليل جداً من الأخطاء.

ومع التحسن المُتّرد في الخوارزميات التي تعمل بها تقنيات «الذكاء الاصطناعي»، وعلى رأسها تقنية «تشات جي بي تي»، عبر عمليات التدريب المُعدّدة والمُكثّفة، سيمنح توقع مزيد من هذا التحسن، وصولاً إلى درجة قياسية من الجاهزية والدقة والجودة.

ولأن تلك التقنيات تعتمد في عملها على البحث في المحتوى المنشور أصلاً، وتُفرز المصادر، ولأنها تنتهج نهجاً واضحاً في عدم التورط بالنقاط الخلافية، وعدم تبني منظور في المعالجات المشائكة، فإن قدرتها على تفادي الأخطاء تزداد. وربما كان هذا أحد الأسباب التي قادت مئات من الخبراء المتخصصين، ومن بينهم إيلون ماسك، إلى توقيع بيان في العام الماضي طالبوا فيه بإيقاف تدريب «الذكاء الاصطناعي» والأنظمة المتطورة من «تشات جي بي تي»، لمدة ستة أشهر على الأقل، بداعي ما قد تحدثه تلك الأنظمة من مخاطر، وإعطاء فرصة مناسبة للخبراء والمستخدمين وأفراد الجمهور، لاختبار تلك التقنيات، وتقضي مدى ملاءمتها وقدرتها على تقديم فائدة ملموسة من دون التورط في أخطاء كبيرة، وهو مقترح حيوي وصائب، لكن لا يبدو أن أحداً أنتبه إلى ضرورة تفعيله بالقدر الكافي. وعلى الرغم من ظهور استجابات مهمة من قبل بعض الحكومات والمنظمات الدولية والمشرعين في اتجاه ترشيد هذا التطور المذهل، ومنح الفرصة المناسبة لتقنيته وبلوغ درجة من المواءمة مع مستجداته المتسارعة، فإن تلك الاستجابات لم تكن كافية لتوفير تلك الفرصة.

واليوم، لم تعد الخطورة قاصرة على إمكانية سلب «الذكاء الاصطناعي» ولطاقات الصحافيين والمذيعين في المؤسسات الإعلامية، لكنها تتسع باطراد لتستهدف المؤسسة الإعلامية ذاتها.

ففي الأسبوع الماضي، تواترت الأنباء عن إعلان عدد من شركات الإنتاج التلفزيوني العالمية استخدامها تقنيات «الذكاء الاصطناعي» في ابتكار برامج جديدة. ويبدو أن الجاهزية القياسية لتلك الأدوات، واستجاباتها اللامحدودة، شجعت بعض المؤسسات الإعلامية على أن تعهد إليها بمهمة ابتكار أفكار البرامج، خصوصاً أنها تمتلك القدرة السريعة على النفاذ إلى مليارات نقاط البيانات، واستعراض ملايين العروض الناجحة، قبل أن تخلص إلى مجموعة من الأفكار المشوقة والقابلة للتنفيذ. ولأن تلك الأدوات قادرة أيضاً على المزج بين الأفكار الإبداعية وإمكانات رواجها، عبر نفاذها إلى بيانات التلقي ونتائج بحوث المشاهدة، فإن أفكارها عادة ما تكون فعالة وقابلة للنجاح.

وعندما سندم هذا الخط على استقامته، سنصل إلى النقطة التي سيهد فيها أحدهم إلى أدوات «الذكاء الاصطناعي» ببناء مؤسسة إعلامية كاملة، ومخاطبة الجمهور مباشرة... وهنا سنكون مع خطر جديد وربع



إطلاقة على إصدارات جيل كيبل وأمين معلوف

## عرس الكتاب في «معرض الرباط»

هاشم صالح

قبل الدخول إليه تستقبلك حداثق الحسن الثاني الغنّاء الفسيحة الأرجاء. إنها من أجمل الحداثق والبساتين في العالم وأكثرها اتساعاً وانسراحاً. أحياناً تشعر وأنت تتجول في جنباتها وكأنك في جنة عدن. ثم بعدئذ تدخل إلى المعرض لكي تتجول بين الأجنحة ودور النشر العربية والأجنبية. وهل هناك متعة أكبر من هذه المتعة؟ رفوف الكتب تحيط بك من كل الجهات. أول شيء فعلته هو أنني مررت على «دار المدى» لكي أأخذ نسخة من كتابي «العرب بين الأنوار والظلمات». بعدئذ توجهت مباشرة إلى دور النشر الفرنسية لكي أرى ما هي آخر الإصدارات والمستجدات. كان أولها كتاب جيل كيبل المعنون على سبيل الاستهزاء «نبي في وطنه». والمقصود العكس: أي لا نبي في وطنه، كما يقول المثل الشهير. فجيل كيبل الذي كرس حياته كلها لدراسة موضوع الحركات الأصولية وأنتج على مدار أربعين عاماً أكثر من عشرين كتاباً مهماً، لم يحظَ بالاهتمام الكافي من قبل بلاده ولا من قبل الجامعات الفرنسية، بل رفضوا أطروحته ووقفوا في وجهها سداً منيعاً. وقد فعلوا ذلك باسم الأيديولوجيا العالمية ثالثة بالأمس، والأيديولوجيا الإسلامية - اليسارية اليوم. دائماً تقف الأيديولوجيا بكل شعاراتها الديماغوجية في وجه العلم النير والفكر الحر. ماذا فعل جيل كيبل؟ ما خطيئته التي لا تُغْفَر؟ لقد طبق على الأصولية الإسلامية المنهجية نفسها التي طبقتها فلاسفة الأنوار في أوروبا على الأصولية المسيحية. فهل ينبغي أن نعاقبه على ذلك أو نشكره؟ جيل كيبل هو وريث فولتير وديدرو والموسوعيين وارنست رينان وفكتور هيغو ومكسيم رودنسون وكل عباقرة فرنسا وأنوارها. ولكن لا ينبغي أن يتشاكى كيبل ويتباكى أكثر مما يجب

على حظه ونصيبه. تُرجمت مؤلفاته لمختلف لغات العالم وأصبحت مراجع أساسية للباحثين وأساتذة الجامعات. والواقع أنه عرف كيف يفكك من الداخل عقيدة الحركات الإخوانية الأصولية بكل تمكن واقتدار. وقدم بذلك خدمة كبرى لقضية التنوير العربي. فهل هذا قليل؟ هذا كثير وأكثر. لم يضع جيل كيبل وقته سدى. إنه كتاب ممتع جداً؛ لأنه يشبه نهاية المطاف وحصاد العمر. وكل كتب الذكريات والمذكرات له سحره الخاص، ويُقرأ بكل استمتاع دون توقف من أوله إلى آخره.

أنتقل لكتاب أمين معلوف الجديد بعنوان: «متاهة التائهين» أو الحائرين أو الضائعين الضالين، سُمِّع ما سُئِن. وفيه يروي لنا المؤلف قصة الصراع بين الغرب وخصوصه على مدار القرون الماضية. الشيء الممتع في كتاب أمين معلوف هو أنه يبدأ بالتحدث عن صعود اليابان في عهد سلالة الميجي: أي الحكم المستنير. في السادس من أبريل (نيسان) عام 1868 أقسم إمبراطور اليابان على الكلام التالي: عادات الماضي السيئة ينبغي أن نهجرها وتخلّى عنها كلياً. كل شيء سوف يرتكز منذ الآن فصاعداً على قوانين الطبيعة الدقيقة والعادلة. العلم سوف نتج عنه في العالم كله.

بدأ من تلك اللحظة انطلقت النهضة اليابانية بسرعة صاروخية إلى حد أنها أدهشت البشرية بأسرها. فلأول مرة استطاعت أمة شرقية أن تكسر احتكار الغرب للسيطرة على العلم والحضارة والتكنولوجيا. من المعلوم أن أصولية الغرب على العالم كانت قد أصبحت كاملة شاملة منذ القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر والعشرين. وكانت هيمنة شبه مطلقة على كافة الأصعدة والمستويات: من علمية وفلسفية وحضارية وتكنولوجية. ويعود الفضل في ذلك إلى عصر التنوير الكبير في القرن



«متاهة التائهين» للأمين معلوف



«نبي في وطنه» لجيل كيبل

الثامن عشر وظهور الثورة الصناعية الإنجليزية التي كانت أكبر حدث في تاريخ البشرية كما يقول أمين معلوف. فقد ازدهرت عندئذ العلوم والتقنيات والأفكار بشكل هائل لا مثيل له في أوروبا الغربية أولاً، ثم أميركا الشمالية ثانياً. وهذا هو الغرب بالمعنى الواسع للكلمة؛ إنه أوروبا زائد أميركا. وأميركا هي بنت أوروبا كما كان يقول الجنرال ديغول. وأدى ذلك إلى تشكيل أكبر حضارة في تاريخ البشرية على يد الثورة الإنجليزية المجيدة عام 1688، والثورة الأميركية عام 1776، ثم بالأمس الثورة الفرنسية الكبرى عام 1789. كل ذلك أدى إلى انتصار قيم عصر الأنوار على قيم الظلامية المسيحية والأصولية الكاثوليكية البابوية. ثم جاءت اليابان في أواخر القرن التاسع عشر لكي تلحق بالغرب وتنضم إلى ركب الحضارة والتقدم والرقي. وينبغي التوقف هنا قليلاً عند كلمات الإمبراطور الياباني المستنير المدعو بالميجي. فهذه الكلمات القلائل هي التي أشعلت نهضة اليابان ودشنها. ماذا تعني في نهاية

عرف كيبل كيف يفكك من الداخل عقيدة الحركات الإخوانية الأصولية بكل تمكن واقتدار

الواقع في قبضة الفانتازيا والخرافة

## «الوجه الآخر للظل» لرشيد الضعيف

رشيد الغناني\*

المثني والسبع حتى آخر كلمة، فلم يعد من الممكن صرفها كنفخة شاذة في أعمال الكاتب، ما دام قد واصل الكتابة والنشر في المقام نفسه. لست متأكداً أين أصنف رواية مثل «الوجه الآخر للظل». هي تنتمي لعالم الفانتازيا، ذلك العالم الخيالي، البعيد من الواقع، الذي يستخدم مفردات الواقع كما نعرفه، لكنه يعيد صياغتها على نحو غير واقعي، ويضيف إليها مفردات لا وجود لها في الواقع المعيش. في الفانتازيا لا يُعول على المنطق الواقعي، وإنما نجد أنفسنا في مواجهة خوارق وأعاجيب مما يُزري بقوانين العلية والقوانين الطبيعية كما نعرفها في علمنا المحسوس. اطلعنا على شيء من ذلك في «الف ليلة وليلة». لكن يبدو أن رشيد الضعيف نظر فرأى إلى أين وصلت «الف ليلة»، وقرر لنفسه أن يشطح أبعد مما شطح خياله الشعبي الخصب، وأن يبعث في الابتعاد عن الواقع، فيقيم عالماً موازياً يكاد يخلو من أي من مألوفاتنا اليومية.

نحن هنا في حضرة عالم شخصه الملوك والملكات والوزراء والحكام. في حضرة ممالك لا أقول من العصر القديم. فهي ليست من أي عصر. لا معالم لها تصل إليها بأي عصر تاريخي. هي تقوم وسط الصحراء. قد تكون فيها مبانٍ وشوارع وحدائق، لكن ليس لأي من هذه الظواهر حضور محسوس. هي مجرد ديكورات لخوارق الأحداث. المشهد الروائي شديد التجريد. والأحداث والأفعال البشرية تملئها النبوءات والأحلام وتفسير الأحلام. الجن فاعل في الأحداث بما ما البشر فاعلون. الأفاعي تتكلم وتخطط وتُجند أو تتطوع في خدمة الملك. الملكة تُخَمَل من غيمة عابرة في السماء بالتزامن مع حشرة تزورها في الفراش، فتستدعي غضب الملك - زوجها - الذي لم يمسهها. تضطر للهرب وحيدة إلى الصحراء الموحشة حيث تضع وليدها المعجزة. وهو حبل يحاكي الحبل الشهير بلا دنس؛ لا نعرف ولا نستطيع أن نجزم بشيء؛ فالنص لا يقودنا بشكل مؤكد في ذلك الاتجاه. ولا مناص من أن يخطر في بالنا ذلك الخاطر، خصوصاً أن الملكة تحيط بها

أذكر أنني وزملائي دعونا الروائي رشيد الضعيف لإلقاء محاضرة عن تجربته ككاتب في أحد مؤتمرات «الجمعية الأوروبية للآداب العربية الحديث»، منذ 10 سنوات أو نحو ذلك. ألقى حديثاً شائقاً عن السخرية والفكاهة في الأدب العربي الكلاسيكي، على نحو ما نجد في الجاحظ على سبيل المثال، وأعرب عن أسفه أن هذا التقليد العريق في الأدب العربي قد انحسر من المشهد الحديث، وأن الكتابة الأدبية قد أصبحت في عصرنا هذا تقتصر على الجدية والجاهمة والنكد. كانت التفاتة المعية منه وقعت موقعاً حسناً لدي ولدى جمهور الزملاء المشاركين في المؤتمر. كان رشيد الضعيف يتحدث بالطبع من واقع تجربته كروائي تلعب السخرية والنقد الاجتماعي اللاذع وإيصال الرسالة عن طريق الإضحاك المتعاطف دوراً أساسياً في رواياته. وكأنه في محاضراته كان يحاول استقصاء الأصول التاريخية لمنهجه في الكتابة الروائية، محدداً موقعه كسليط محدث لتقليد عريق، ومؤكداً أن السخرية والضحك هما فن في غاية «الجدية»، وأن للآداب سبيلاً فيهما إلى قلوب الناس وعقولهم لا يقل شأنًا عن سبيل العبوس والتجهيم.

جاءت محاضرة رشيد الضعيف وقتها مصداقاً لما كنت قرأته واستمعت به من رواياته، مثل «أو كسى مع السلامة» و«تصطفل ميريل ستريب» و«هرة سيكيريدا» وغيرها. إلا أنني فوجئت برواية «الأميرة والخاتم» المنشورة سنة 2020 التي عرجت على طريق لم يسبق أن سلكها الكاتب من قبل، حتى كدت أشك في أنه كاتبها. أعترف بانني لم أقرأ على إكمالها، وقلت لنفسني: لعلها شطحة مما يعترى الكتاب يعود بعدها إلى الضعيف في سابق عهده وجميل مألوفه. لكن ما أنا أجد نفسي أمام روايته الأخيرة الصادرة في 2022، «الوجه الآخر للظل»، وأجد أنه قد ضل طريق العودة، وما زال ماضياً على ما أراه «سكة الندامة». هذه المرة صممت على قراءة الرواية بصفتها



رؤية نقدية للرواية والتحويلات التي طرأت على مؤلفها، وجعلته ينتقل من الكتابة الواقعية الساخرة المرححة إلى كتابة الفانتازيا

المطاف؟ ثلاثة أشياء أساسية: أولاً ضرورة القطعية مع الماضي الأصولي القديم بغية تحقيق النهضة المرجوة. ثانياً البحث عن العلم في شتى أنحاء العالم المتحضر: أي في إنجلترا وألمانيا وفرنسا وأميركا على وجه الخصوص. ثالثاً أن القطعية مع الماضي الكسول والظلامي لا تعني ذوبان الشخصية اليابانية وانحلالها في الغرب، وإنما تعني أن التنوير بواسطة العلم والفلسفة والتكنولوجيا هو الطريق الوحيد لكي تخرج اليابان من تخلفها المرمن والطويل.

في نهاية المطاف يقول لنا أمين معلوف ما فحواه: لقد علمتني فلسفة التاريخ أن كل أولئك الذين يبنون وجودهم على كره الغرب بشكل مسبق وقاطع، سرعان ما يقعون في مستنقع الأصولية والبربرية والتخلف. وفي نهاية المطاف فإنهم لا يعاقبون الغرب ذاته، وإنما يعاقبون أنفسهم. ولكن هذا لا يعني أن كل أفكار الغرب وأنماط حياته وقيمه كانت دائماً مفيدة للبشرية. فالحق أننا نجد فيها الخير والشر، الإيجابي والسلبي. ولذلك لا ينبغي رفض الغرب بشكل مطلق ولا قبوله بشكل مطلق. وعلى كل أمة أن تأخذ من أفكار الحداثة ما يناسبها وتطرح ما تبقى غير مأسوف عليه.

بالطبع لا ينسى أمين معلوف أنه لبناني الأصل، وأن التراجيديا اللبنانية تضغط عليه وتؤلمه. ولكنها ليست لبنانية فقط، وإنما عربية شاملة أيضاً. وهي ناتجة بشكل أساسي عن التعصب الديني الأعمى. فالإنسان عندما محكوم بأصوله الطائفية أو المذهبية غضباً عنه. وهذه مشكلة أساسية تعوق انطلاقته النهضة العربية. وبالتالي فما هو الحل؟ الحل هو في انتصار التنوير في العالم العربي كما انتصر في اليابان. ينبغي أن تنتصر أنوار العلم والفلسفة على ظلمات الجهل والتعصب وعبادة

أجواء البراءة والقدسية، وتبدو دوماً في حماية قوى خارقة، فالسحب تظلمها من قبض الصحراء، والنسور تنقض من عل لتندمها من أخطار وحوش البداية، والنار إذا ما أشعلت حولها، لا تكون إلا برداً وسلاماً. هذا إلى جانب أن طفلها وليد الغيمة أيضاً تحيط به الظواهر الخرافية الخارقة، ورغم أنها يصعب منها في الصحراء الموحشة، فإنه ينجو بمعجزات لا حصر لها من كل الأخطار، ويجد حليب الرضع وطعام الناشئة والماء الزلال فلا يجوع ولا يعطش أبداً، ولا تنزل به نازلة من النوازل.

ما كل هذا؟ ما الذي يفعله رشيد الضعيف بالبطي؟ يقرأ المرء فضلاً بعد فصل، بحثاً وراء المعنى، وراء الغاية، لكن يبقى الغليل بلا رواء. ولا نملك إلا أن نواصل القراءة. خارقة بعد خارقة. أعجوبة بعد أعجوبة. تكراراً بعد تكرار. دائماً على المخال ذاته. يتواصل السرد في فصول جد قصيرة، وفي لغة شعرية جميلة، لكنها بسيطة بساطة الكتابة الشعبية. لغة تشارف عنبات الصوفية. لغة تتامل في الطبيعة وتقرأ الحكمة الظاهرة والحكمة الخفية فيما تصف بين الفينة والفينة. يعثر جنود الملك على الملكة الهاربة في الصحراء بعد سنوات لا ندري عددها، ويأتون بها إلى الملك أسيرة ذليلة؛ فهي في عينه وعين الشعب خائنة ساقطة، فسام ألوان العذاب ويحكم عليها بالموت حرقاً، إلا أن الخوارق تحميها من كل الم، والنار لا تصيبها بعبط. من جهة أخرى، يبلغ الطفل النათة في الصحراء منذ مولده، الذي سُمي «غدياً»، إلى أعتاب الشباب، ويصل إلى المدينة المملكة ويلتقي بـ«أبيه» الملك، الذي هو ليس أباه، فهو وليد غيمة سماوية كما علمنا في البداية. لكنه يخاطب الملك بـ«أبتي» بناءً على نصيحة أمه التي كان قد التقاهما بين السنة اللهب التي لا تؤذيه ولا تؤذيها وسط دهشة الغوغاء المحتشدين ورعبهم مما يرون. فإن كان عبداً ابن الغيم، وإن كانت الملكة لم يمسهها الملك، فكيف اتفق أن الفتى الآن يدعو الملك أبتي، وأن أمه قالت له أن يفعل ذلك؟ ليس هناك تفسير يقدمه النص. ولا أدري إن كان

الكاتب يتوقع أن يأتي التفسير من عند القارئ، وليس عندي شخصياً من تفسير سوى الإحالة مرة أخرى على القصة الدينية المشهورة عن الحبل بلا دنس. هل هذه محاولة من رشيد الضعيف لطرح تلك القصة في شكل أمثولة؟ ربما. لكنها «ربما» تتمسك بصفتها الاحتمالية الصرف، وبعدها عن أي جزم أو يقين.

تنتهي الرواية بموت الملكة وتصلح الأب والابن، ما قد يبدو للحظة أمراً طيباً؛ فقد أوتت الملكة رسالتها واهتدى الملك الضلال وانضم إليه ابنه القدسي، لكن الروائي لا يتركنا في معية هذا الوهم، فالقصة الأخير من الرواية يكاد ينافس رؤيا بوخنا اللاهوتي في الإنجيل بما يحويه من تخيلات خارقة. فما إن توقف قلب الملكة عن النبض، حتى «اضطربت السماء، فاصطدم النجم بالنجم، وُجئت النجوم سرايا بلا اتجاه، وانقلبت الشمس إلى كغيب، بلحمة بصر، وعمت الظلمة الكون كل الكون، وانطفأت النجوم، واحترق القمر كيف يسعى (...). وفي هذا الليل البهيم، وفي هذه الظلمة القاتلة، انخضت البحار، وفاضت عن شواطئها (...). وخرجت حيوانات البحر من البحر، وراحت أرض البشر (...). والتهمت الناس الذين تآخروا عن اللجوء إلى المخابى...» (ص 204 - 205)، ويتحول جسد الملكة والزوجة والولادة إلى «قطعة من ضوء في هذه العتمة الكونية القاتلة» يسجد له الملك والابن. (206)

لا أملك في النهاية إلا أن أتساءل: ما الذي حدث لرشيد الضعيف؟ أفتقد بشدة الناقد الاجتماعي الساخر في تاريخه الروائي الطويل. واتساءل: أهو التقدم في العمر (78 سنة) الذي يعطي الكاتب رخصة أن يكتب ما يحلو له وأن يهجر طريقه المألوفة؟ أهو الضيق بالواقعية والميل إلى الأمثولة الجامعة الشاملة الرامزة في غير تعيين ولا تحديد؟ أهو الضجر من المعنى والميل إلى نص هولي مفتوح وغير متشكل ولا معنوي؟ قد تكون الإجابة من هذا أو لا شيء من هذا.

\* أستاذ فخري للآداب العربية الحديث في جامعة إكستر



## الرياض سهرت حتى الصباح لمشاهدة أقوى مباراة في تاريخ الملاكمة... والسعودية هتان تفوز بالتكريم «معركة القرن»... فيوري «غاضب» وأوسيك «مرتاح»

الرياض: فهد العيسى وسلمان الصباحي

عُرفت الرياض عاصمة السعودية بهدوء ليلها ورقعتها، رغم اكتظاظ الحراك في شوارعها الذي لا يهدأ، فهي قلب نابض بالحياة والحراك، وظلت رائعة الراحل الأمير بدر عبد المحسن حينما كتب «أه ما أرق الرياض تالي الليل» أيقونة لليل العاصمة السعودية وعلامة تميزه وجماله. إلا أن الساعات الأولى من فجر يوم الأحد، وتحديداً في «المملكة أرينا» بالحلبة التي شهدت نزال النار، كانت عكس ذلك تماماً، حيث المواجهة المثيرة بين البريطاني تايسون فيوري، والأوكراني الكسندر أوسيك، ومشاهير الرياضة والفن يجلسون مطوقين الحلبة في انتظار موقعة تاريخية لا تتكرر كثيراً.

تقدم الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة في السعودية، والمستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للترفيه، وشيهاة العزاز رئيس مجلس إدارة الهيئة الفكرية السعودية، الحضور في «المملكة أرينا»، الذي شهد توافد نجوم الرياضة والفن وعدد من الشخصيات، من بينها إنزيرولو الرئيس التنفيذي لبوابة الدرعية، ونجوم الدوري السعودي، يتقدمهم البرتغالي الشهير كريستيانو رونالدو، والنجم البرازيلي نيمار، والإنجليزي ستيفن جيرارد أيقونة ليفربول الإنجليزي ومدرب الاتفاق الحالي، وكذلك الملاكم البريطاني جوشوا، والمقاتلة السعودية هتان السيف.

بدأ التوافد الجماهيري منذ ساعات مبكرة من عصر يوم السبت لمشاهدة النزال الجانبية التي تسبق النزال الرئيس والمرتب، جماهير سعودية عشقت الملاكمة وبانت تحضر في مدرجاتها بسهولة دون عناء، وأخرى حضرت من أقطاب العالم خصيصاً لهذا النزال الكبير.

وبالنقاط وبفارق ضئيل جداً فاز الملاكم الأوكراني الكسندر أوسيك على البريطاني تايسون فيوري ليتوج بطلاً للعالم لوزن الثقل بلا منازع في نزال مثير أقيم في العاصمة السعودية في الساعات الأولى من صباح أمس (الأحد).



تركي آل الشيخ والفيصل وشيهاة العزاز ورونالدو كانوا في مقدمة كبار الحاضرين للنزال (موسم الرياض)



الفيصل وتركي آل الشيخ ورونالدو في حديث خلال النزال (موسم الرياض)



لكمة قاضية وجهها أوسيك لوجه فيوري (أ.ف.ب)

وذكرت «رويترز»، أمس، أنه ربما لا يستمر الملاكم الأوكراني الكسندر أوسيك بطلاً للعالم لوزن الثقل بلا منازع سوى لأسابيع قليلة فقط، إذا ما أقدم الاتحاد الدولي للملاكمة كما يتوقع كثيرون على استرداد الحزام الخاص به بسبب وجود بند في العقد ينص على إقامة مباراة إعادة في مواجهة المنافس البريطاني تايسون فيوري.

والمتحدي التالي على قائمة الاتحاد الدولي للملاكمة هو الملاكم الكرواتي الذي لم يهزم فيليب هرجوفيتش، الذي من المقرر أن يواجه البريطاني دانييل دوبوا في أول يونيو (حزيران) المقبل في العاصمة السعودية.

وهذه المواجهة ربما تصبح مباراة على لقب الاتحاد الدولي للملاكمة إذا ما أُنبح الإتحاد الدولي، ومقره الولايات المتحدة، الخطوات السابقة، ومن ثم يرشح الفائز لمواجهة البطل السابق البريطاني أنتوني جوشوا في وقت لاحق من العام الحالي.

وكان الاتحاد الدولي للملاكمة جرد فيوري من الحزام في ديسمبر (كانون الأول) 2015 بعد 10 أيام من انتزاعه اللقب إلى جانب القاب الرابطة العالمية للملاكمة والمنظمة العالمية للملاكمة والمنظمة الدولية للملاكمة من الأوكراني فلاديمير كليتشكو.

وفي هذا الوقت، كان هناك بند ينص على تنظيم مباراة إعادة، كما الحال الآن، واتصلت «رويترز» بالاتحاد الدولي للملاكمة للتعليق، لكنها لم تحصل على رد فوري.

وبعد مباراة توحيد اللقب في وقت مبكر من أمس (الأحد)، قال أوسيك إنه ملتزم ببند مباراة إعادة، بينما أوضح فيوري أنه يتوقع المواجهة.

بعد 12 جولة من التنافس الشديد، يأتي القرار بصوت يضاها صوت أجراس الحلبة، الكسندر أوسيك بطلاً موحداً للعالم في الوزن الثقيل بأقوى نزال القرن الحالي، بعد أن حُسم الفوز بقرار الحكام (حكمان مقابل حكم واحد).

يحتفل أوسيك برفقة أنصاره، ويطلق جسمه بعلم بلاده أوكرانيا، ويمر شريط ذكريات إعداده لهذا النزال أمام عينيه لحظة التتويج بالنزال الكبير. إنها كثير من اللحظات العصبية الصعبة، لكن نتيجتها التربع على العرش العالمي في الوزن الثقيل، إنها قبضة تستحق هذه المكانة.

على هامش هذا النزال الكبير، حظيت المقاتلة السعودية هتان السيف بالتكريم، وقد كانت محط الحديث في منصات التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي، عقب انتصارها أمام المصرية

ندى فهيم بالضربة القاضية في أحد نزالات الفنون القتالية المختلطة، إذ قام المستشار تركي آل الشيخ، بحضور الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، بتكريم المقاتلة السعودية.

أسدل الستار على نزال القرن وموقعة حلبة النار بتتويج الأوكراني الكسندر أوسيك، لكن الحديث عن هذا الحدث لا يمكن أن يتوقف، فسيظل محط استذكار في نزال الملاكمة عبر سنين طويلة، وكما تحضر الإشارة قبل النزال بعدة أسابيع، فإن وتيرة التصاريح والمعارك الكلامية ترتفع بعد النهاية لتبلغ ذروتها.

في المؤتمر الصحافي الذي أعقب النزال، قال أوسيك، وعيناه لتمعان بالدموع، إنه لا يفكر حالياً في أي نزال حيث إنه تدرّب لهذه المواجهة لمدة 8 أشهر، وأضاع كثيراً من المناسبات

يعزز الإشارة، فلامح البطل ترسم بين وأجل اللكمات.

الغفلة في تكتيك الملاكمة قد تعني الخسارة، واللكمة دون دراية لطريقة تفادي لكمة خاطفة قد تكبد الخسارة، إنها لعبة الخفة والقوة التي قال عنها محمد علي كلاي: «أطر كالفراشة والسبح كالنحلة».

فيوري يتلقى ضربة قاسية يضطر معها طاقمه للتدخل فوراً لوضع الممسات الحانية أمام شراسة الحلبة لينهض مجدداً ويعود للوقوف على قدميه، هناك نظرات حادة ترسل كلمات يقرأها من يعرف الملاكمة جيداً.

تعود لساعات الملاكمين مجدداً، وتعلو هتافات الحاضرين، تايسون فيوري يندفع بقوة، بينما يُحصن الأوكراني الكسندر أوسيك نفسه، فتلك هي الملاكمة، لعبة الخفة والقوة والحضور الذهني الكبير.

### بعد 12 جولة من التنافس الشديد، يأتي القرار بصوت يضاها رنين أجراس الحلبة، الكسندر أوسيك بطلاً موحداً للعالم في الوزن الثقيل

تفوق أوسيك في الجولات الأولى، قبل أن يستعيد فيوري إيقاعه في الجولة الرابعة، ويقدم بعض الأداء الاستعراضية عندما لاحق أوسيك بتوجيه لكمة قوية إلى جسده، لكن الملاكم الأوكراني قاوم بتوجيه عدد من اللكمات الموجهة للتذكير بمدى قوته.

وتحوّل أوسيك إلى الهجوم في الجولة الثامنة، ولم يكن أحد ليتفاجأ لو كان الحكم أوقف النزال في الجولة التاسعة، بعد أن تسببت لكمة قوية وجهها الملاكم الأوكراني إلى الرأس في ترنح فيوري.

وتمكن فيوري من الصمود حتى نهاية النزال، لكنه عانى خلال الجولات الثلاث الأخيرة، إذ لاحقه أوسيك ليتفوق عليه بالنقاط.

دقت ساعة البداية، ضربات متبادلة ولحظات تجسب الأنفاس، وأبل اللكمات يقابله تحايا وتصفيق لا يهدأ من المدرجات التي شهدت تزامناً من الجماهير لحضور النزال التاريخي. جولة تمضي بعد أخرى، وما زال التكافؤ حاضراً بين اللاعبين، إنه نزال يجسد أهميته وجماله الكبير «نزال القرن»، كل ضربة تحسب، وكل تفادٍ



المقاتلة السعودية هتان السيف حظيت بتكريم من الفيصل وتركي آل الشيخ (موسم الرياض)



أوسيك يحتفل مع أنصاره بالفوز الكبير (موسم الرياض)



الدوري الإنجليزي يسدل الستار بوداع مؤثر لكلوب في ملعب أنفيلد... وضمان تشيلسي مقعداً أوروبياً... وهبوط لوتون

## سيتي يكتب التاريخ بتتويج رابع ويقضي على حلم آرسنال

لندن: «الشرق الأوسط»



لاعبو سيتي على منصة التتويج يحتفلون بكأس الدوري الممتاز (رويترز)

طرد البرتغالي نيلسون سيميديو في الدقيقة 28. ولم تكن نهاية الموسم كما تمنّاهما جمهور ليفربول، ليس بسبب الاكتفاء بالمركز الثالث فقط، بل لأنه ودّع كلوب الذي صدم الجميع في يناير (كانون الثاني) بقرار الرحيل قبل عامين على انتهاء عقده، منهيًا حقبة رائعة قاد بها النادي عام 2020 إلى لقبهم الأول في الدوري منذ 1990 وإلى الفوز بلقب دوري أبطال عام 2019، إضافة إلى إحصائه للنهائي عامي 2018 و2022 وإحراز كل من الكأس والكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للنادية مرة واحدة وكأس الرابطة المحلية مرتين.

وبالأغاني واللوحات الجدارية والدروع وغيرها من وسائل التعبير عن التقدير، ودعت جماهير ليفربول كلوب في ظهوره الأخير بملعب أنفيلد. وقال جون بيرمان، مؤسس مجلة مشجعي ليفربول (رد أول أوفر ذا لاند) التي أصدرت عدداً خاصاً بسبب رحيل كلوب: «لن نرى مثله مجدداً... إنه واحد منا». لم يتحدث كلوب عما يعتزم القيام به بعد رحيله، باستثناء استبعاد تدريب فريق آخر في إنجلترا احتراماً للمدينة الساحلية التي تسكنها الطبقة العاملة والتي أحبها واعتبرها مدينته، وقال: «كان من الممكن أن أكبر هنا، متحنا ليفربول أفضل وقت في حياتنا، والعكس صحيح أيضاً. لن أمضي وحدي في حياتي مجدداً أبداً»، في إشارة إلى أغنية فرقة «جيري أند ذا بيسميكز» المخصصة إلى ليفربول في الستينات، التي أصبحت رمزاً للنادي.

عرضية من النرويجي مارتن أوديجارد، ما أعاد الحماس إلى الجمهور، خصوصاً بعدما علم يتمكن وستهام من تقليص الفارق أمام سيتي.

لكن الفريق اللندني بدا عاجزاً بعد ذلك عن الوصول مجدداً إلى شبك ضيفه حتى الدقيقة 89 حين منحه الألماني كاي هافيرتز هدف التقدم والفوز مستغلاً خطأ دفاعياً لإيفرتون.

وعلى ملعب «أنفيلد»، ودّع ليفربول الثالث بشكل مؤثر جداً مدربه الألماني يورغن كلوب، الذي أعاد أجداد النادي في 9 سنوات قضاهما معه، بأفضل طريقة في آخر مباراة تحت قيادته، وذلك بفوزه على ضيفه ولفرهامبتون

بهدفين سجلهما الأرجنتيني اليكسيس ماك الينستر وجاريل كوانساه في الدقيقتين 38 و40، مستفيداً من النقص العددي في صفوف منافسه بعد

كلوب يودع جماهير ليفربول (رويترز)

جميع المسابقات، مؤكداً أنه يستحق عن جدارة منحه جائزة أفضل لاعب في «بريميرليغ» لهذا الموسم.

ورغم الفرص الكثيرة والسيطرة، عجز سيتي عن تعزيز تقدمه ودفع الثمن باستقبال شبابه هدفاً رابعاً من تسديدة خلفية أكروباتية للغانى محمد قدوس إثر ركلة ركنية فشل لاعبو غوارديولا في التعامل معها بالشكل المناسب في الدقيقة 42، مرسلأ بصيص الأمل للمنافس آرسنال. لكن الدقيقة 59 جاءت لتحسم الأمور حين نجح الإسباني

يواجه الجار اللدود مانشستر يونايتد، السبت المقبل، في نهائي مسابقة الكأس.

ولم يكن سيتي يطمئنى بداية أفضل في المباراة، إذ افتتح التسجيل بعد أقل من دقيقتين بتسديدة رائعة من خارج المنطقة للمتألق فيل فون. وواصل سيتي أفضليته، وحصل على فرص عدة لتعزيز تقدمه، قبل أن يربح فون أعصاب جماهيره بإضافة الهدف الثاني في الدقيقة 18 بتمريرة عرضية من دوكو. ورفع فون رصيده إلى 18 هدفاً في الدوري هذا الموسم، و27 في 51 مباراة ضمن

دوّن مانشستر سيتي اسمه في تاريخ كرة القدم الإنجليزية بعدما بات أول فريق يتوج بلقب الدوري الممتاز للمرة الرابعة توالياً، وذلك بفوزه على ضيفه وستهام 3 - 1 في المرحلة الثامنة والأخيرة، منهيًا الموسم بفارق نقطتين أمام آرسنال الفائز بصعوبة على ضيفه إيفرتون 2 - 1، وفي ليلة شهدت وداعاً مؤثراً للألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، بعد انتصار على ولفرهامبتون 2 - 0.

ودخل سيتي مباراته الأخيرة، وهو يملك مصيره بيديه، ولم يفرط في الفرصة، بينما كان يحتاج آرسنال لفوز على إيفرتون وانتظار هدية من وستهام لم تتحقق، ونقل محاولات النادي اللندني في البحث عن لقبه الأول منذ 2004.

وواصل سيتي، الذي لم يخسر منذ 36 مباراة، ولو أنه ذاق طعم الخروج من ربع نهائي دوري أبطال أوروبا على يد ريال مدريد الإسباني ببركات الترجيح، فرض سيطرته على وستهام الذي انتصر عليه للمرة الثامنة على التوالي، ليتوج قطب مدينة مانشستر الأزرق باللقب للمرة السادسة في 7 مواسم مع مدربه الإسباني جوسيب غوارديولا. وكالعادة لم يجد سيتي وغوارديولا صعوبة في التعامل مع المواجهات المصرية لحسم اللقب في آخر لقاء كان يخوضه الإسكتلندي ديفيد موز كمدرب لوستهام. وسيكون فريق المدرب الإسباني بيب غوارديولا أمام فرصة إحراز الثنائية حين

لم يفوزوا بأي بطولات أو جوائز لكنهم كانوا مهمين للغاية في فرقهم واستحقوا الإشادة

## 10 نجوم يتألقون بشكل غير متوقع في الدوري الإنجليزي

لم تكن هناك ضجة إعلامية لدى وصوله من «جينك»، لكنه تألق بشكل لافت للأنظار في ملعب «سيلهرست بارك». كما سجل مونتون هدفه الدولي الأول في مارس (آذار) الماضي في المباراة التي فازت فيها كولومبيا على إسبانيا بهدف دون رد، وهو أول فوز لكولومبيا على إسبانيا على الإطلاق.

فاييان شار (نيوكاسل):

واصل فايبيان شار تقديم مستوياته القوية حتى خلال أزمة الإصابات التي واجهها نيوكاسل. وتشير الإحصائيات إلى أن برونو غيماريس (3089 دقيقة) هو الوحيد الذي لعب دقائق أكثر من شار (2940 دقيقة) مع نيوكاسل في الدوري هذا الموسم. وعلى الرغم من أنه كان يتعين على شار أن يلعب إلى جانب عدد من المدافعين المختلفين، فإنه أثبت مرة أخرى أنه أحد أفضل لاعبي الفريق تحت قيادة إيدي هاو. لقد قام مهاجمو نيوكاسل بعمل رائع، ولا سيما الكسندر إيزاك أنتوني غوردون؛ لكن لا يجب أن ننسى أن شار، البالغ من العمر 32 عاماً، هو الذي كان يقدم الأمان للفريق من الخلف، ويساهم في بناء الهجمات بشكل كبير.

بابلو ساراييا (ولفرهامبتون):

كان وولفرهامبتون يعتمد في البداية على خط هجوم ثلاثي، مكون من: هوانغ هي تشان، وماثيوس كونه، وبيدرو نيتو، الذين أظهروا قدراً كبيراً من التفاهم فيما بينهم تحت قيادة غاري أونيل. وبالتالي، وجد بابلو ساراييا نفسه يجلس على مقاعد البدلاء؛ حيث شارك في أول 5 مباريات من مشاركاته السبع الأولى بدلاً؛ لكن مع ازدياد الإصابات في وولفرهامبتون، تم الاعتماد على ساراييا بشكل دائم، وقدم مستويات رائعة على الرغم من غياب بعض العناصر المؤثرة في خط الهجوم.

شارك 10 لاعبين من وولفرهامبتون في دقائق أكثر من ساراييا هذا الموسم؛ لكن ساراييا كان ثاني أكثر لاعبي الفريق صناعة للأهداف خلف نيتو (9 تمريرات حاسمة لنيو مقابل 7 لساراييا)، كما كان ساراييا هو أكثر لاعبي الفريق لعباً للتمريرات المفتاحية.

الوسط الألماني (108 لفرناندينز مقابل 97 لغروس). وعلى الرغم من تراجع مستوى برائتون بشكل كبير مع نهاية الموسم، فإن غروس يواصل تقديم مستويات مثيرة للإعجاب في خط الوسط، إنه ليس بارعاً في خلق الفرص فحسب؛ لكنه يقوم بعمل رائع أيضاً عندما يفقد فريقه الكرة، وهو ما يمنح زملاءه في الفريق حرية أكبر للتقدم إلى الأمام.

مورغان غيبس وايت (نوتنغهام فورست):

ضمن نوتنغهام فورست البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم المقبل؛ لكن من غير المرجح أن يستمر مورغان غيبس وايت مع الفريق، في ظل اهتمام كثير من الأندية بالحصول على خدماته. وكما هي الحال مع غروس، صنع اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً 10 أهداف هذا الموسم، وهو إنجاز رائع بالنظر إلى أنه يلعب في نوتنغهام فورست الذي سجل رابع أقل عدد من الأهداف (47 هدفاً) في الدوري. وبالتالي، يتعين على أي نادٍ يبحث في سوق الانتقالات عن لاعب خط وسط مهاجم مبدع ويستطيع القيام بأدوار متعددة داخل الملعب، أن يفكر في ضم غيبس وايت.

دانييل مونوز (كريستال بالاس):

تحسن أداء كريستال بالاس منذ أن تولى أوليفر غلاسبر مناصب المدير الفني في فبراير (شباط) الماضي. لقد نجح غلاسبر في تطوير أداء كل من جان فيليب مانتا ومايكل أوليس وإيبيري إيزي بشكل كبير. وأثبت آدم وارثون أنه صفقة ناجحة، كما تأقلم دانييل مونوز مع الفريق بسرعة وسهولة، منذ انضمامه في يناير (كانون الثاني). ونجح اللاعب الكولومبي في حجز مكان أساسي له في مركز الظهير الأيمن منذ تعيين غلاسبر. وتشير الإحصائيات إلى أنه يأتي في المركز السادس من حيث استخلاص الكرات عن طريق «التاكليغ» (53 مرة) في عام 2024، كما صنع 3 أهداف، من بينها هدفان في المباراة التي سحق فيها كريستال بالاس مانشستر يونايتد برعاية نظيفة.

باسكال غروس (بايون):

يُعد أولي واتكينز هداف أستون فيلا هو الوحيد الذي صنع أهدافاً أكثر من باسكال غروس في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم (13 لواتكينز مقابل 10 لغروس)، كما أن برونو فرنانديز نجم مانشستر يونايتد هو الوحيد الذي قام بتمريرات مفتاحية أكثر من لاعب خط



من اليمين: مورغان غيبس وفاييان شار ودومينيك سولانكي وروس باركلي وأنتوني روبنسون (غيتي)



من اليمين: مورغان غيبس وفاييان شار ودومينيك سولانكي وروس باركلي وأنتوني روبنسون (غيتي)

تاركوفسكي دوراً حاسماً مع الفريق هذا الموسم، بفضل وجوده في المكان المناسب في الوقت المناسب.

أنتوني روبنسون (فولهام):

قدم أنتوني روبنسون موسماً استثنائياً آخر مع فولهام، لدرجة أن كثيراً من التقارير أشارت إلى احتمال رحيله إلى أحد الفرق الكبرى هذا العام. من المؤكد أن جواو بالينيا يقوم بدور رائع بفضل أدائه الدفاعي القوي؛ لكن قدرة الظهير الأمريكي الدولي على قراءة المباريات بشكل رائع ساعدت فولهام على التحول من الدفاع للهجوم بسرعة كبيرة. وتشير الإحصائيات إلى أن روبنسون قام بإفاسد الهجمات (78 مرة) أكثر من أي لاعب آخر في الدوري هذا الموسم. وعندما يتعلق الأمر باختيار أفضل لاعب في مركز الظهير الأيسر في فريق الموسم، فإن اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً يستحق أن يكون ضمن المرشحين.

روس باركلي (لوتون تاون):

يعد تعاقب لوتون تاون مع روس باركلي، أحد أفضل الصفقات المجانية

بورنموث في إنهاء الموسم بمنتصف الجدول بعيداً عن مناطق الخطر بعد بداية مقلقة، ويعود الفضل في ذلك بالتأكيد إلى ما يقدمه كريستي وسولانكي.

جيمس تاركوفسكي (إيفرتون):

على الرغم من أن إيفرتون كان يواجه شبح الهبوط، ولم ينجح في ضمان البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز إلا في المراحل الأخيرة، فإنه يمتلك رابع أقوى خط دفاع في المسابقة؛ حيث لم تستقبل شبابه سوى 49 هدفاً هذا الموسم. ولكي نضع هذا الأمر في سياقه الصحيح، يجب أن نشير إلى أن أستون فيلا الذي سيشارك في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بعد احتلاله المركز الرابع، قد استقبل 56 هدفاً. لقد نال الحارس جوردان بيكفورد والمدافع جراد برانثويت كثيراً من الثناء بسبب القوة الدفاعية لإيفرتون؛ لكن جيمس تاركوفسكي يستحق الإشادة أيضاً؛ حيث يأتي في المركز الأول بين جميع لاعبي الدوري من حيث الصراعات الهوائية التي فاز بها (143)، والتسديدات التي منعها (54)، ويأتي في المركز الثاني من حيث إفساد الهجمات (182). لقد لعب

لندن: بن ماكايير

خلال الموسم الكروي الإنجليزي الحالي، لمعت أسماء بشكل لافت رغم معاناة فرقها، وكان لا بد من الإشادة بالمستوى الذي ظهرها به، حتى ولو لم يحصل أي منهم على بطولات أو جوائز شخصية. وهنا نستعرض لـ10 لاعبين لفتوا الأنظار وتألقوا، وكانوا مهمين للغاية في فرقهم، واستحقوا الخروج من الظل، والتكريم.

دومينيك سولانكي (بورنموث):

بعد أن سجل 6 أهداف فقط في الدوري الموسم الماضي، تألق دومينيك سولانكي بشكل كبير هذا الموسم، وسجل 19 هدفاً، وهي أعلى حصيلة تهديفية للاعب في بورنموث بموسم واحد في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد كان تعيين أنتوني إيراو على رأس القيادة الفنية لبورنموث بمثابة نعمة للاعب البالغ من العمر 26 عاماً، والذي نجح أخيراً في استغلال الإمكانيات الكبيرة التي أظهرها لأول مرة منذ كان لاعباً صاعداً مع تشيلسي. لقد نال الكسندر إيزاك وأولي واتكينز إشادة كبيرة، بسبب المستويات التي يقدمانها مع نيوكاسل وأستون فيلا؛ لكن الحقيقة أن سولانكي يستحق القدر نفسه من الثناء.

ريان كريستي (بورنموث):

استعاد ريان كريستي أيضاً من تولى إيراو قيادة الفريق. صحيح أن كريستي كان لاعباً مبدعاً عندما كان ضمن صفوف خط وسط سلتيك الإسكتلندي؛ لكن إيراو نجح في استغلال قدراته وإمكاناته جيداً، لكي يقوم بدور أكبر في عمق خط وسط بورنموث. لا يزال كريستي يقوم بأدوار إبداعية في المباريات (لديه 5 تمريرات حاسمة هذا الموسم) لكن الأمر الأكثر إثارة للإعجاب هو أنه يحمي أيضاً خط دفاع فريقه بمجهودات كبيرة في خط الوسط. تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن كريستي استحوذ على الكرة في الثلث الأخير من الملعب 121 مرة في الدوري هذا الموسم، ليأتي في المركز الثاني في هذه الإحصائية، خلف لاعب مانشستر سيتي رودري. نجح



احتفاءً بالأصوات النسائية وتبليط الضوء على إنجازاتهن

## «البحر الأحمر» يقيم احتفالية «المرأة في السينما» على هامش مهرجان «كان»

كان (فرنسا): «الشرق الأوسط»

مجلس أمناء مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، جمانا الراشد: «في مؤسسة البحر الأحمر السينمائي، لا تقتصر مبادرة المرأة في السينما على أمسية واحدة فحسب، بل تعد حجر أساس في رؤيتنا وأهدافنا الرامية إلى دعم الأصوات النسائية التي لم تحظ بالتمثيل الكافي، وامتلاك مهارات وقدرات استثنائية، دافعة الصناعة السينمائية نحو آفاق واعدة. منذ بدايات المؤسسة، قمنا بدعم أكثر من 79 فيلماً من إخراج نساء، وساعدنا أكثر من 75 صانعة أفلام ومبدعة، عبر برنامج معامل البحر الأحمر. بات مستقبل المرأة في يومنا هذا أكثر إشراقاً وأصلاً من أي وقت مضى، ومكرماً وأمسيتنا في هذه الليلة خير دليل على من جانبها، قال الرئيس التنفيذي

مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، محمد التركي: «تحمّل إنجازات مكرماتنا الست دلالة على القدرات والإمكانات الهائلة لصانعات الأفلام حول العالم، ونرغب في تقديمهن كرمز للإلهام؛ لتبصرهم أعيان الأجيال القادمة من صانعي الأفلام والممثلين والكتاب، كتماذج يُحتذى بها، بفضل قدراتهن على التأثير وإعادة تغيير المفاهيم السينمائية. تكوّن مؤسسة البحر الأحمر السينمائي جهودها لدعم صانعات الأفلام، وكوثر بن هنية خير دليل على ذلك، إذ تمكنت من دخول التاريخ بصفتها أول امرأة عربية تترشح مرتين لجوائز الأوسكار، ومتحمسون اليوم لرؤية مستقبل مكرماتنا الست في الساحة السينمائية».

ويستضيف مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي حفل «المرأة في السينما» بالتعاون مع مجلة «فانيتي فير - أوروبا»، مؤكداً على دور مؤسسة البحر الأحمر السينمائي في دعم وتعزيز الأصوات النسائية الصاعدة في صناعة السينما وتبليط الضوء على إنجازاتهن، عبر عدد من المبادرات العالمية والبرامج المتنوعة، ويتربح مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي لاستضافة المواهب السينمائية المتميزة خلال دورته الرابعة المقرر انعقادها من 5 إلى 14 ديسمبر (كانون الأول) المقبل في مقر المهرجان الجديد والشابض بالحياة «البلد» جدة التاريخية.



جمانا الراشد وتشيفانا بانديا تتوسطان المكرمات في احتفالية «المرأة في السينما» على هامش الدورة الـ 77 لمهرجان كان السينمائي (الشرق الأوسط)

والرئيس التنفيذي لمؤسسة البحر الأحمر السينمائي، محمد التركي، والمديرة التنفيذية لمؤسسة البحر الأحمر السينمائي، شيفانا بانديا مالهورترا؛ عدداً من الأسماء والمواهب اللامعة في عالم السينما، والتلفزيون والموضة، من أبرزها: أوما ثورمان، والفنانة المصرية يسرا، والممثل الأميركي ريتشارد جير، والمخرجة السينمائية أسماء المدير، والممثلة ناتالي إيمانويل، والنجم الفرنسي فانس كاسل، والممثل الأميركي الشهير جيمس فرانكو، والنجمة لوسي هيل، بالإضافة إلى إكرام عبيد، وروز هنتغتون - وايتلي، وكارلا برونو، واليخسا تشونغ، روسي دي بالما، وإيمي جاكسون، ولوكاس برافو، وناعومي كامبل وميشيل رودريغيز.

## المرأة في السينما

وبهذه المناسبة، قالت رئيسة

الأغنية كوكاكولا الرسمية لكاس العالم لكرة القدم 2018.

## نجوم من آسيا

وشهد الحفل تكريم الممثلة الهندية اللامعة كيارا أندفاني الاسم الرائج في السينما الهندية، التي شاركت في سبعة أفلام سينمائية تمكنت من اكتساح شباك التذاكر في كل مرة، ولديها اليوم قائمة من الأعمال السينمائية المرتقبة، مثل فيلم «Game Changer» و«2 War» و«3 Don». وكرمت النجمة التايوانية المحبوبة ساروتشا تشانكيما والشهيرة بـ«فرين» التي حققت نجاحاً غير مسبوق إزاء أدوارها السينمائية والتلفزيونية المؤثرة، لا سيما دورها في الكوميديا الرومانسية التايوانية الشهيرة، مسلسل «Gap».

وخلال أمسية «المرأة في السينما» استضاف كل من رئيسة مجلس أمناء مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، جمانا الراشد،

القاهرة السينمائي، فيلم «حد الطار»، بجانب مشاركتها في فيلم «بين الرمال» الذي عرض خلال الدورة الثانية لمهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي. تبذل أذى جهوداً حثيثة لتترك بصمتها على الساحة السينمائية في المملكة العربية السعودية.

ولفتت الممثلة والمغنية السعودية أسيل عمران الأنظار في عالم الموسيقى وعالم صناعة الأفلام على حد سواء، حيث شاركت من عام 2009 في العديد من المسلسلات التلفزيونية من أبرزها: مسلسل «قابل للكسر» و«غرايب سود» و«هارون الرشيد» و«أكون أو لا». بجانب هذه الإسهامات التلفزيونية، تعاونت أسيل عمران في عام 2016 مع الفنان الموسيقي ريدوان في أغنية «Don't You Need Somebody» بمشاركة كوكبة من النجوم منهم إنريكيه إغليسياس، وشاغي، وجينيفر لوبين، وغيرهم. كما تعاونت مع المغني الأميركي جيسون ديرولو في النسخة العربية

جدة مهرجان «البحر الأحمر»  
تعاونه مع مجلة «فانيتي فير»  
- أوروبا» باستضافته مبادرة  
«المرأة في السينما» التي أقيمت  
على هامش مهرجان «كان»

## مواهب سعودية

واحتفى الحفل كذلك بالممثلة السعودية الموهوبة أضوى فهد، التي شاركت في الفيلم السعودي الفائز بجائزتين في الدورة الـ 42 لمهرجان

يستمر المعرض حتى سبتمبر في مركز «فناء الأول» بالرياض

## «السفارة الافتراضية»... فضاء من التأمّلات الفنية لاستشراف المستقبل

والذي يتوسط القاعة، ويشبه الساعة المائية الزجاجية، إحدى أقدم أدوات قياس الوقت والتي يعود تاريخها إلى أربعة آلاف قبل الميلاد؛ روعي في تصميم العمل تفاصيل فنية وأبعاد مختلفة، لاستحضار الإحساس بمرور الوقت، والتذكير بالبعد الرابع لأولئك الذين يعيشون دائماً في برزخ الانتظار، على أمل استخراج تصريح أو بدء حياة مختلفة في مكان آخر.

ويوجد أيضاً مجموعة مختلفة من التأمّلات يظفر بها زائر معرض «السفارة الافتراضية»، وهو يتأمل في الأعمال التي تعيد انتباه الناظر في تفاصيلها وتراكيبها إلى الكثير من المفاهيم، واستشراف غير المتوقع من مال البشرية، ومن ذلك أعمال الكوينية أسيل يعقوب التي تكشف من خلالها الحقيقة والخيال الجماعي الكويتي ما بين 1940 و1980، عن طريق توظيف دقيق لتفكيك وإعادة تجميع طوابع الأرشيف العائدة إلى تلك الحقبة، وتكرار النظر في السرديات وإعادة بنائها وتشكيلها في روايات خيالية متعددة الحكبات ومتجاذبة الرغبات.



جانب من معرض «السفارة الافتراضية» (هيئة المتاحف)

إعادة النظر في الحقائق والمسلمات.

## نوافذ لاستشراف غير المتوقع

في عمل ديما سرورجي، إحدى المشاركات من فلسطين، يقف الزائر ليتأمل في تقصّ فني وتجربة لا تستثنى أحداً،

والأنثروبوسين والذكاء الاصطناعي، ويحثّ زواره لاستكشاف الأعمال الفنية والحوارات الدائرة بينها، والتأمل في دور الخيال في بناء النظم التي تربط بين المجتمعات، حيث تذوب الحدود من سياقها الجغرافي ورموزها اللغوية وشعاراتها الوطنية، لتحمل الزوار على

من خلالها مال البشر، منطلقاً من عام 2024 إلى مستقبل قريب يقصّ مضاجع المتأمل فيه والمستشرّف لتفاصيله. المعرض يجمع تحت سقفه تركيبات فنية وأعمال فيديو وتصويراً فوتوغرافياً ووسائط مطبوعة، تتناول واقع البشرية من عدسة الاقتصاد

الرياض: عمر البديوي

بمجرد أن تدخل في غمرة «السفارة الافتراضية»، وهو المعرض الفني الذي فتح أبوابه في العاصمة السعودية الرياض، حتى تسافر في فضاء عالم يعبر في محاولة لاستكشاف واستشراف مال البشر بزمان ومكان خياليين. هذه الرحلة الفنية والتأملية، التي يقدمها المعرض الذي يستضيفه مركز «فناء الأول» الثقافي، لاستعراض مستقبل خيالي غير متوقع، يسبح في فضاء الاحتمالات حول طبيعة الحياة في المستقبل، معتمداً على قدرة الفن في التوثيق والتحقيق في مراحل الحياة وتصورتها، الذي غدا بمثابة منصة تنقل الزوار إلى مستقبل يتأملون فيه التحولات والتصدعات التي يعيشها عالم اليوم وتؤثر على مستقبله، من خلال أعمال فنية تتنوع ما بين التريبيك، وأعمال الفيديو، والتصوير الفوتوغرافي، والوسائط المطبوعة؛ تُجسد رؤية الفنانين للمستقبل وتدعوك

المتأمل في دور الخيال في بناء النظم التي تربط المجتمعات.

## بداية الحكاية

البداية جاءت في سنة الجائحة، حين ارتبك التناعم العالمي الذي كان أساسه نظاماً معقداً، تهاوت الأرض من تحته، مبتلعة كل شيء عاجز عن الصمود، فاطلق المعرض رحلة السفر هذه عبر الزمن لتأخذ البشرية إلى مستقبل وهمي يعالج المشاعر القاتمة التي تحوم حول البشرية، وشعور الإحباط حيال ماضٍ عجزوا عن صونه، ومستقبل يعيش ملحمة كونية بما ظهر منها وما بطن. وفي عالم ينتشر فيه التزييف العميق (deep fake) وزعزعة الأنظمة العالمية، وفي ظل الجدل القائم حول مستقبل الذكاء الاصطناعي وروبوت المحادثة (chatgpt)، يستضيف «فناء الأول» معرض «السفارة الافتراضية» بوصفها منصة تنقل الزوار إلى مستقبل يتأملون فيه هذه التصدعات، ويكتشفون



لعكس صورة ثقافية دقيقة عن الوطن العربي وتجاربه الحضارية

## «المرصد العربي للترجمة» يبدأ أعماله في توثيق الحركة الترجمة وتطويرها

الرياض: عمر البدوي

الحكومي ومختلف المبادرات التي شهدتها الوسط الثقافي السعودي، ففرت هذه الأرقام إلى ما يقرب من 4 أضعاف.

ولفت السيد إلى أن مبادرة «ترجم» التي انطلقت عام 2021 بدعم من هيئة الأدب السعودية سجلت في دورتها الأولى ترجمة ما يقرب من 250 كتاباً، وارتفع عدد الكتب المترجمة في الدورة الثانية إلى 650 كتاباً، ثم تخطى العدد الإجمالي للكتب المترجمة في الدورة الثالثة سقف الألف كتاب من اللغة العربية وإليها، مشيراً إلى أن خريطة الترجمة شملت نحو 22 لغة عالمية، شارك فيها أكثر من 500 مترجم دولي.

وفي نهاية حديثه، نوه رئيس جمعية الترجمة السعودية بما أضحيت تملكه المملكة اليوم من مصانع ترجمة فاعلة، داعياً الجميع إلى أن يشارك بشكل نوعي

تنضم المبادرة إلى قائمة الأعمال التي أسفر عنها الدور السعودي في منظمة «الألكسو»



دُشن المرصد بحضور عدد من المسؤولين والمعتنين بالشأن الثقافي (هيئة الأدب)

دشنت هيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية، المرصد العربي للترجمة وأطلقت أعماله في حصر وتقديم البيانات الإحصائية الحديثة عن واقع الترجمة وتطوير القطاع وتوطين المعرفة، وعكس صورة ثقافية حقيقية عن الوطن العربي، بترانه الغني وأدابه وأفكاره وتجاربه الحضارية السخية بالقيم والمعاني والمفاهيم.

ويأتي تدشين الهيئة للمرصد العربي الأول من نوعه عالمياً في توفير منصة رقمية متكاملة لخدمة وتطوير قطاع الترجمة باللغة العربية، بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الألكسو)، بما يعزز الدور الريادي للمملكة في العمل العربي الثقافي المشترك، والإسهام في توثيق حركة الترجمة في العالم العربي، وتنسيق الجهود الترجمة، وتوحيدها، ودعمها.

وقال الدكتور محمد حسن علوان رئيس هيئة الأدب والنشر والترجمة، إن تدشين المرصد العربي للترجمة تحت مظلة منظمة «الألكسو» العربية يأتي استمراراً لنهج السعودية الريادي في العمل العربي المشترك، مضيفاً: «شرفت هيئة الأدب والنشر والترجمة بتأسيس هذا المرصد وتنظيمه ضمن برامجها الاستراتيجية لتنسيق الجهود الترجمة على مستوى العالم العربي، وتقديم أول منصة عربية متقدمة لخدمة المترجمين والباحثين والناشرين على اتساع العالم العربي بأكمله».

السعودية رئيس «الألكسو» للدورة الثالثة

وجرى تدشين المرصد وبدء أعماله، بحضور عدد من المسؤولين والمعتنين بالشأن الثقافي من مختلف دول العالم العربي، وذلك على هامش المؤتمر العام لـ«الألكسو» الذي استضافته مدينة جدة، وجرى بنهايته انتخاب ممثل السعودية لرئاسة المجلس التنفيذي للمنظمة العربية



دشنت الهيئة المرصد العربي للترجمة وأطلقت أعماله (هيئة الأدب)



يعد المرصد أول منصة عربية متقدمة لخدمة المترجمين والباحثين والناشرين (هيئة الأدب)

في الاستفادة من هذه المكنات الكبيرة التي تهمد لصناعة ترجمة جادة وفاعلة في ظل حوكمة جيدة وسوق رابحة ومنظومة تبدأ من المؤلف والكلاء الأدبيين والمترجم ودور النشر، انتهاءً بالقارئ العربي الذي ينعم بمرحلة ثقافية نوعية ومبشرة.

تعكس الحراك الوطني الترجمة الذي تشهده السعودية مؤخراً، مستشهداً بواحدة من المبادرات التي سجلت نمواً متصاعداً في الإنتاج، وقال: «قبل 5 أعوام فقط لم يتجاوز عدد الكتب المترجمة لدينا، الثلاثين إلى الأربعين كتاباً، ولكن من خلال الدعم

لخدمة توجهاتها في العالم العربي، ورعاية مصالح الدول العربية في مجالات التربية والثقافة والعلوم.

من جانبه، أكد عبد الرحمن السيد، الرئيس التنفيذي لجمعية الترجمة السعودية، أن هذه المبادرات والمشاريع

للترجمة إلى قائمة الأعمال التي أسفر عنها الدور السعودي في منظمة «الألكسو»، إذ وخلال رئاستها للمجلس التنفيذي نجحت في أقل من 3 أعوام من تنفيذ وإطلاق أكثر من 10 مشاريع وشراكات، وتحقيق نقلة مهمة في تعزيز دور المنظمة وبرامجها

التربوية والثقافة والعلوم للمرة الثالثة على التوالي، لاستمرار العمل التكاملي والنتائج الإيجابية التي حققها المجلس التنفيذي خلال فترتي رئاسته السعودية منذ يوليو (تموز) 2021.

وتنضم مبادرة المرصد العربي

حكيم جمعة للترجمة: ضحيت بالطب إيماناً بمستقبل السينما السعودية

## «أحلام العصر»... فيلم يتماهى فيه الخيال مع الواقع

الأميركي مارتن سكورسيزي، والبريطاني الأميركي كريستوفر نولان، من صنع فيلم مدته 3 ساعات ونحو لا نستطيع. لا بد من ذكر هذا الحراك السينمائي المتسارع في السعودية، ومن ثم تجب علينا الاستفادة منه.

أصعب المشاهد

ويشير جمعة عند سؤاله عن مشاهده الأكثر صعوبة في الفيلم إلى تلك التي ظهر فيها الاضطراب العاطفي بينه وبين آلاء (فاطمة البينوي) حين انتقل من الحب إلى الكراهية والغضب، وحين كان يستنشط غضباً منها في مشهد ما ويواسيها في آخر. ويتابع: «قد يكون من الغريب أن أشعر بأن مشاهد الأكلن التي أدتها في نهاية الفيلم كانت الأسهل بالنسبة لي، سواء المواجهة التي جمعتني مع الممثل عبد العزيز الشهري، أو تلك التي جمعتني مع الممثل صهيبي قدس، وربما يعود ذلك لبدايتي في مسلسل (رشاش). ربما أكون قد اعتدت هذه النوعية من المشاهد».

التفرغ للفن

حكيم جمعة هو طبيب، واليوم نراه ممثلاً بامتياز، وقليل هم من يعرفون هذه المعلومة، فيما تعلق على الأمر؟ «استطيع القول اليوم، إنني مارست مهنة الفن أكثر من الطب. فبعد تخرجي عملت طبيباً 4 سنوات، ودخلت بعدها الساحة الفنية، لأرى نفسي اليوم فناناً من الدرجة الأولى»، ويؤكد أن ما جعله يتفرغ للفن تلك البوادر المشجعة التي طالت حراك السينما السعودية، فقرر أن يكون جزءاً منه.



مشهد من فيلم «أحلام العصر» (الشرق الأوسط)

ويؤكد جمعة أن حصره في قالب أدوار الشر لم يكن اختياره. ويتابع قائلاً: «العامل المشترك بين هذه الأدوار هو أنها تنتمي لنصوص جيدة؛ ولهذا السبب أنا على استعداد لقبول أي دور يُقدّم لي مهما كانت مساحته، وسواء كانت الشخصية طيبة أم شريرة، وسواء كان الدور ثانوياً أم أساسياً».

أطول فيلم سعودي

ينقل «أحلام العصر» الأفلام السعودية إلى مرحلة جديدة بوصفه أطول فيلم سعودي حتى الآن، فمدته تتجاوز 3 ساعات، وهذا الأمر شكل تحدياً لدى صناعه، ودفع بالتالي، دور السينما لتخصيص استراحة مدتها 10 دقائق منتصف الفيلم، وهنا يرى حكيم جمعة أن الجمهور السعودي يتمتع بثقافة سينمائية عالية تؤهله لمشاهدة الأعمال الجيدة مهما كانت مدتها؛ ويردف: «من غير المعقول أن يتمكن المخرجان



حكيم جمعة في عرض فيلم «أحلام العصر»

شارك في مسلسل (رشاش) قدمت دور (سلطان) الشاب المتمرد الذي يرتكب جرائم كثيرة، ليحصرني بعد ذلك المنتجون والمخرجون والكُتاب في هذه النوعية من الأدوار»، ويتابع: «أميل بطبعي لأنسنة كل شخصية أجسدها، فمن المستحيل أن يستيقظ أحدهم من النوم فجأة، ويقرر أن يصبح شريراً؛ لذا أحاول فهم الدوافع والمبادئ التي بُنيت عليها حياة الشخصية».



حكيم جمعة في مشهد من الفيلم (استغرام الفنان)

دوره بأنه نقطة انطلاقته الحقيقية، مضيفاً: «(أحلام العصر) هو فيلم دسم وملحمي، يرى فيه المشاهد تطور شخصية (حكيم)، من حالة إلى أخرى تختلف في بداية الفيلم عن نهايته. ولأول مرة أغطي هذه المساحة الواسعة، وسعدت جداً بالتجربة».

كثيراً ما ارتبطت أعمال حكيم جمعة بأدوار الشر، لماذا؟ يوضح قائلاً إنها «مصادفة، حين

الدمام: إيمان الختاف

«أحلام العصر»، عبارة كثيراً ما استخدمها السعوديون للتعبير عما هو عيبي وغريب، ويصعب على المنطق تفسيره، وهي تنطبق بامتياز على الفيلم السعودي «أحلام العصر»، وتتماشى مع أحداثه السريالية التي تخدب ما بين الواقع والخيال، لتدخل عوالم خفية يسكنها الجمهور المهووس بتتبع مشاهير شبكات التواصل الاجتماعي.

ويأتي هذا الفيلم لآلاف صهيبي وفارس قدس بعد تجربتهما الأولى في فيلم «شمس المعارف» عام 2020، الذي ترك بصمة كبيرة في مسيرة الأفلام السعودية، وينتمي إلى سينما الشباب، وقد استطاع إظهار خبايا مدارس الأولاد، ما جعله يحقق نجاحاً تجارياً لدى عرضه في دور السينما السعودية آنذاك. والأمر نفسه ينطبق حالياً على فيلم «أحلام العصر»، الذي يُعرض الآن في دور السينما السعودية، وينتمي هو الآخر لعوالم الشباب والمراهقين الحالمين بالشهرة وكسب الأموال من خلال استخدامهم تطبيقات الهاتف المحمول بطريقة أكثر جنوناً وعبثية.

يُقدّم «أحلام العصر» رؤية سينمائية زاخرة بالقصص والأحداث المتسارعة، مستخدماً تقنية «الغلاش باك» والتحليل النفسي لكل شخصية في العمل، ليبرز المشاهد دوافعها جيداً، وذلك على مدى 3 ساعات تجمع بين الكوميديا والأكلن والرومانسية العابرة. كما تنوعت شخصيات الفيلم بشكل كبير؛ ما جعله غزيراً بالأحداث التي تتطلب تركيزاً من المشاهد للربط بينها، خصوصاً تلك التي تحاول الغوص عميقاً



114 ميدالية وجائزة في «آيسف 2024» و«آيتكس 2024»

## هيمنة سعودية على جوائز مسابقتين عالميتين

جدة: «الشرق الأوسط»

وفي إنجاز جديد يعكس ما وصلت إليه المواهب السعودية من تنافسية عالية مع نظرائهم من جميع دول العالم، تمكن طلاب وطالبات المملكة من حصد 114 ميدالية وجائزة كبرى خاصة، خلال مشاركتهم في أكبر مسابقتين عالميتين للعلوم والهندسة والاختراع والابتكار «آيسف 2024»، و«آيتكس 2024».

وفي الوقت الذي حصد فيه السعوديون 27 جائزة في معرض «ريجينيرون» الدولي للعلوم والهندسة «آيسف 2024» في مدينة لوس أنجلوس بالولايات المتحدة، واصل طلاب وطالبات المملكة حصد الجوائز، وهذه المرة من ماليزيا بتحقيق 87 ميدالية ذهبية وفضية وجوائز كبرى وخاصة في المعرض الدولي للاختراع والابتكار والتكنولوجيا «آيتكس 2024».

ويعكس الإنجاز الجديد الذي يُضاف إلى قائمة إنجازات أبناء وبنات المملكة، ما وصلت إليه المواهب السعودية بفضل من الله، ومن ثم برعاية ودعم لا محدودين من قيادة البلاد، تحقيقاً لمستهدفات برنامج تنمية القدرات البشرية ورؤية المملكة 2030.

ويأتي الإنجاز، ليُترجم الجهود المشتركة للمؤسسات التعليمية والخاصة التي تقودها وزارة التعليم بالتعاون مع مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة»، وأكاديمية طويق ومدارس مسك، لتأهيل الطلبة وتنمية مواهبهم وقدراتهم؛ ليواصلوا تمثيل المملكة في المحافل الدولية والعالمية بشكل مُتميز يعكس ما تحظى به المملكة من مكانة رائدة ومُتقدمة في مجالات العلوم



تتفوق المواهب السعودية يعكس المكانة المتقدمة للمملكة (واس)

والتقنية والهندسة والاختراع والابتكار. وقدم يوسف البنيان، وزير التعليم السعودي التهنئة لقيادة بلاده بمناسبة تفوق طلاب وطالبات المملكة في المسابقتين الدوليتين، وتقديراً لمستويات متميزة تعكس الاهتمام والدعم الذي يحظى به التعليم؛ سعياً لتحقيق التميز والريادة إقليمياً وعالمياً.

مشيراً إلى أن حصول أبناء وبنات المملكة على أكثر من 100 ميدالية ذهبية وفضية، وجوائز كبرى وخاصة في «آيسف 2024»، و«آيتكس 2024»، يعكس الجهود المبذولة للوصول إلى منصات التتويج العالمية وتمثيل المملكة في أحسن صورة، «كما يبرهن للعالم المستوى الذي نخطط له ونطمح في الوصول إليه، مقدماً شكره وتهنئته كذلك للطلاب والطالبات

## مهرجان «كان»... الصعود على السجادة



طارق الشناوي

العديد من الأفلام المصرية كانت تعرض على هامش المهرجان في السوق، مثل «عمارة يعقوبيان»، أي أنها لا تحمل أي صفة رسمية، ورغم ذلك يتم تأجير سلم لوميير وينتقل النجوم بسيارات رولزرايس وتلتقط الكاميرات هذا الحدث، وتتابعه «الميديا» بكل أطيافها، وعدد من النجمات كن يصطحبن فريق عمل من القاهرة أو يؤجرن مصورين من «كان» لالتقاط صورهن على السجادة الحمراء.

وبعدما توقفت تلك العدوى، وانتقلنا إلى مرحلة أبعد، إنه الوجود الحقيقي في المهرجان، هذا العام مثلاً زاد عدد المشاركات العربية الرسمية في مختلف التظاهرات، وهو بالفعل ما نجحت السينما في تحقيقه بإبداع وإمتاع، كل التظاهرات لنا فيها أفلام «المسابقة الرئيسية» و«نظرة ما» و«أسبوع النقاد» و«أسبوع المخرجين» وغيرها، وأكثر من مخرجة عربية شاركت في لجان التحكيم المختلفة، كما أن هناك حضوراً لافتاً داخل السوق، من خلال أجنحة لها أنشطة مكثفة مثل «الجناح السعودي»، الذي صار سنوياً يقدم نشاطاً جذاباً، يتناول معضلات السينما العربية وكيف نواجهها، وأحلام السينما العربية وكيف نحققها، كما أنه يتيح الفرصة للعديد من الأفكار لكي تتجسد سينمائياً، وعدد منها بالفعل تم تنفيذه ووجد طريقه للمهرجانات، وكانت البذرة الأولى هي جناح الفيلم السعودي، الذي تقيمه «هيئة الأفلام السعودية» منذ خمس سنوات.

الصعود على السلم والنقاط الصورة التي تتخاطفها الفضائيات، لم يعد بشكل حالياً أهمية عند السينمائيين العرب، ولكن كيف تنتج أفلاماً جديرة بالجوائز والمشاركة في المهرجانات وأيضاً تحظى بإقبال الجمهور؟ هذا هو الموضوع، وتلك هي العضلة، التي نجحنا في تحقيقها بقوة في السنوات الأخيرة، ووصلنا فعلاً للذروة في تلك الدورة التي تحمل رقم 77. ولا أستبعد عند إعلان النتائج أن تتوج السينما العربية بأكثر من جائزة، بعد أن كان حلم البعض هو فقط التقاط صورة على السلم!

في مهرجان «كان» وعلى سلم قاعة لوميير رأينا عبر «الميديا» قبل أيام وعلى السجادة الحمراء، ممثلة مغمورة ملأت الوسائط الاجتماعية بصورها، على أمل أن تبدأ مشوار النجومية من على السجادة.

أتذكر جيداً تلك الراقصة الشهيرة التي كانت تحرص في التسعينات، على الزيارة السنوية إلى «كان»، ولم تكن بهذا القدر، بل كانت عندما تلتقي نجماً عالمياً تحاول التعرف عليه وتوجيه دعوة لحضور مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، ومن بينهم سيلفستر ستالون، كانت تصطحب معها عادة ابنتها التي تتولى الترجمة، وبالطبع لم يلب ستالون الدعوة، شاهدناه بعدها بنحو 20 عاماً في مهرجان «الجونة»، استجابة لدعوة مؤسس المهرجان رجل الأعمال نجيب ساويرس، وحصل أيضاً على «نجمة الجونة».

السجادة الحمراء وسلم قاعة «لوميير» تحديداً، شهدت العديد من الحكايات الخيرة، روى لي مثلاً عمر الشريف أنه كان بصحبة فيلمه «حسن ومرقص»، الذي عرض في السوق على هامش المهرجان وشاركه في بطولته عادل إمام.

تلقى عمر دعوة لحضور الافتتاح، وعلى حد قوله وجد فتاة عربية جمالها لافت، وأمسكت بيده، قدمت نفسها على اعتبار أنها مطربة، ولم يكن عمر يعرف اسمها من قبل، رافقته وهو يصعد السلم، وبالطبع بدأت الكاميرات بمجرد رؤية عمر في النقاط الصور وجواره الحساء، وانهاالت عليهما العدسات ومن كل الاتجاهات، وكما قال عمر الشريف إنه لم يلحها بعد انتهاء درجات السلم، واختفاء المصورين، وفي اليوم التالي أخبره الأصدقاء أنه كان بصحبة النجمة اللبنانية الشهيرة هيفاء وهبي، المؤكد أن عمر لم يغضب فهو يرويها بكل أريحية ويعتبرها مجرد طرفة، ولا أدري إذا كان بعدها قد التقى هيفاء أم لا؟

المهرجان قبل أكثر من عشرين عاماً، تحديداً مطلع الألفية الثالثة، ومع زيادة عدد الفضائيات العربية، كان يشهد بالقرب من شاطئ «الريفيرا» حالة نشاط مكثف من النجوم، وأيضاً ممن يتطلعون للنجومية، الفضائيات كانت تعتبرها فرصة لتسجيل مادة برامية، في ظل هذا الحضور العربي الكبير، وغالباً ليس لها علاقة مباشرة بالمهرجان، ولا حتى السينما، عدد منها ممكن توصيفه بـ«الهارد توك»، مستغلاً فقط أجواء «كان» الساحرة.

## سودوكو



5	6								
	3	2	5					7	
				8					
9	1							2	
			7	8					
			3					5	8
	4	3							9
								1	
6				5	1				4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات لتشكل بجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية. تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 إلى 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

## الحل السابق

5	6	4	7	3	1	8	9	2
7	8	9	2	4	5	1	6	3
1	3	2	6	8	9	4	5	7
4	1	6	9	5	7	2	3	8
2	7	3	1	6	8	5	4	9
8	9	5	3	2	4	6	7	1
6	4	1	8	9	3	7	2	5
9	2	8	5	7	6	3	1	4
3	5	7	4	1	2	9	8	6

## عرب وعجم



فواز بن محمد آل خليفة

فواز بن محمد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى المملكة المتحدة، أقيم أول من أمس، حفل الاستقبال الصفي لجمعية أصدقاء البحرين لدى المملكة المتحدة، بمقر البرلمان البريطاني في قصر وستمنستر، وهي تعد من أوائل جمعيات الصداقة البريطانية في المنطقة حيث تم تأسيسها في عام 1965. وأكد السفير في كلمته عمق العلاقات التاريخية بين المملكتين الصديقتين، والتعاون البناء والمتنامي في شتى المجالات، مشيراً إلى دور مملكة البحرين المحوري في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين بالتعاون مع الحلفاء والأصدقاء.

علي عبيد الظاهري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية اليونان، أعرب أول من أمس، عن مسعاده بمشاركة إمارة الشارقة ضيف شرف في معرض «سالونيك الدولي للكتاب» 2024، مؤكداً أن الوجود في هذا الحدث الثقافي البارز تجسيد لعلاقات الصداقة التي تتميز بها دولة الإمارات مع مختلف دول العالم. وقال: «نرى في حضور الإمارات والشارقة كاول دولة ومدينة عربية تكرم بكونها ضيف شرف على المعرض، مناسبة مهمة وفرصة ذهبية لتعزيز التبادل الثقافي والحوار الحضاري بين الشعوب».

عبد العزيز البشر، سفير دولة الكويت لدى الأرجنتين، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى الرئيس الأرجنتيني، خافيير ميليني، بحضور ديانا موندينو، وزيرة الخارجية، خلال مراسم أقيمت بمقر الحكومة (كاسا روسادا) في بوينس آيرس. وتم خلال اللقاء استذكار العلاقات التاريخية المتميزة والممتدة بين البلدين، وحرص القيادة السياسية في البلدين على مواصلة تعزيز وتوسيع أطر التعاون الثنائي في جميع المجالات بما يخدم مصلحة الشعبين الصديقين. ونقل السفير تحيات أمير الكويت وتمنياته لجمهورية الأرجنتين بمزيد من التقدم والازدهار.

جمال عبد الرحيم متولي، سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة النرويج، التقى أول من أمس، إيني إريكسن سوريدي، رئيسة لجنة العلاقات الخارجية والدفاع بالبرلمان النرويجي، التي قدمت التهنئة للسفير المصري بمناسبة توليه منصبه. وأكد السفير خلال اللقاء أهمية تعزيز العلاقات البرلمانية بين البلدين باعتبارهما من أقدم البرلمانات في العالم، حيث إن البرلمان المصري تم تأسيسه عام 1899، أي بعد 52 عاماً من تأسيس البرلمان النرويجي، مشيراً إلى أهمية تنظيم زيارات متبادلة بين قيادات البرلمانين المصري والنرويجي.



نواف نافع العنزي

نواف نافع العنزي، سفير الكويت لدى بلجيكا ورئيس بعثتها لدى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، استقبل أول من أمس، الملحقين الدبلوماسيين بوزارة الخارجية الكويتية عبد العزيز الذويخ، ونور الدولية، اللذين شاركا بالنسخة الأولى من برنامج «القيادات الشابة في الدبلوماسية الإقليمية»، الذي استضافه الاتحاد الأوروبي. وقال السفير إن البرنامج يهدف إلى مد جسور التواصل بين الدبلوماسيين الناشئين الخليجيين والأوروبيين، بما يساهم في توسعة مساحة التفاهم والتبادل، وإيجاد فهم أفضل لقضايا وأولويات وتحديات الطرف الآخر.

جمال عبد الرحيم متولي، سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة النرويج، التقى أول من أمس، إيني إريكسن سوريدي، رئيسة لجنة العلاقات الخارجية والدفاع بالبرلمان النرويجي، التي قدمت التهنئة للسفير المصري بمناسبة توليه منصبه. وأكد السفير خلال اللقاء أهمية تعزيز العلاقات البرلمانية بين البلدين باعتبارهما من أقدم البرلمانات في العالم، حيث إن البرلمان المصري تم تأسيسه عام 1899، أي بعد 52 عاماً من تأسيس البرلمان النرويجي، مشيراً إلى أهمية تنظيم زيارات متبادلة بين قيادات البرلمانين المصري والنرويجي.

## كلمات متقاطعة



10	09	08	07	06	05	04	03	02	01

01	مغني كندي
02	دولة عربية - من الاخوان
03	في الفم - سباق
04	للنفي - فاضل
05	ضمير المتكلم - شجاع «معكوسة»
06	علامة - مقياس ارضي
07	حاكم - جبل فلسطيني
08	تفرض - من الاقارب
09	جمع ميل - للنهي
10	حرف جر - ضد يمين - تقال عند البرد

## الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
د	و	س	ل	د	و	ر	ف	ا	ا
ي	ا	ن	س	و	ن	ا	ن	ا	ا
ا	ر	ي	ا	م	د	ن	ي	ا	ا
ن	س	ن	ر	م	و	ا	ا	ا	ا
ا	و	س	ا	ن	ا	ي	س	ب	ب
ح	و	ن	ا	س	ة	د	ا	ا	ا
د	ا	ر	و	ن	م	ي	ن	ا	ا
ا	ل	ي	ا	س	ن	ا	ن	ك	ك
د	ي	ل	ل	ي	ل	ا	و	ا	ا
م	ل	ل	ي	ش	ا	ر	ك	ك	ك





مبارك الزايدي

## انتهاك الذاكرة

الإنسان بلا ذاكرة، مجرد هيكل عضوي فارغ، فالذكريات والتذكر والاستذكار والذاكرة، هي جوهر التفرد الإنساني عن سائر المخلوقات. من أجل ذلك نجد أن من أصعب وأشقى العلة التي تصيب الإنسان في هذا العصر ما يسمى مرض الزهايمر، لست أعلم كيف كان يُدعى هذا المرض في القديم وهل هو نفسه الخرف؟

لكن من واقع تجارب أصدقاء ومعارف وأقرباء أطلعت عليها لمعاناة أحباب لهم مع مرض الزهايمر، فإنه حقاً يتضح أن عملية التذكر والاحتفاظ بقدرة الذاكرة أمر حيوي وأساس في بناء العلاقة الطبيعية مع الطرف الآخر. من شاهد مثلاً فيلم «زهايمر» للزعيم عادل إمام، متعه الله بالصحة وتمام الذاكرة، ورواية العظيم غازي القصيبي بالعنوان نفسه، سيلمس جانباً مخزناً من هذه الحال.

من نحن بلا ذاكرة... من أنت؟  
كتب عالم الأعصاب تشاران رانجاناث في كتابه الجديد «لماذا نتذكر» أن الذاكرة هي أكثر بكثير من مجرد أرشيف للماضي، إنها المنظور الذي نرى من خلاله أنفسنا والآخرين والعالم.

امضى البروفيسور رانجاناث، استأذ علم النفس في جامعة كاليفورنيا، كما في مطالعة فنية نشرتها «بي بي سي»، الثلاثين عاماً الماضية في استكشاف العمليات الدماغية التي تقف وراء قدرتنا على التذكر، والنسيان.

تحدث إلى الكاتب العلمي ديفيد روبسون حول هذا الفهم المتطور للدماغ... ومما جاء في حديث المؤلف عن الذاكرة مفاتيح أسئلة مثل: لماذا لا تحتفظ بكل أشيائك؟ لماذا لا تخزن كل شيء؟ إذا لم ننس الأشياء التي عملناها ومررنا بها، فستخزن كل الذكريات، ولن تتمكن أبداً من العثور على ما تريد، عندما تريد.

يضرب مثلاً بعملية ترتيب الذاكرة بتصور التالي:  
أنا أقوم حالياً في فندق، ولن يكون من المنطقي بالنسبة لي أن أتذكر رقم الغرفة التي أسكن فيها بعد أسبوعين من الآن. وبالمثل، فكر في جميع الأشخاص الذين مررت بهم في الشارع، هل حقاً أنت بحاجة لحفظ وتذكر وجوههم جميعاً؟

وعليه فهل الذاكرة مع التقدم في السن تصبح أكثر انتقائية و«عملية» في التذكر؟ المشكلة، كما قال بروفيسور رانجاناث، مع تقدمنا في السن، ليست بالضرورة أننا لا نستطيع تكوين الذكريات، بل لأننا لا نركز على المعلومات التي نحتاج إلى تذكرها. نصبح أكثر قابلية للتشتت، وكل هذه الأشياء النافهة تأتي على حساب المواد المهمة التي نهتم بها.

أقارن هذا الكلام العلمي بكمية المعلومات «النافهة» التي يراد بها إشغال المساحات من ذاكرتنا، كل يوم وكل ساعة، عبر آلاف الوسوم «تريند وهاشتاغ» بالهزيل من النماذج والهراء، وإعادة تدوير هذه النفايات من المعلومات النافهة... فماذا يظل لنا من نعمة ذاكرتنا بعد هذا الإجهاد والاستنزاف الدائم؟

كيف نعمل على ترتيب «الذاكرة الجماعية» للمجتمعات وليس فقط الذاكرة الفردية؟



التمثلة الأميركية سيلينا غوميز بعد عرض فيلم «امبيليا بيريز» في مهرجان كان السينمائي (أ.ف.ب)



سمير عطالله

## في تكريم الزعيم

لا بد للكوميديا أن تأتي من مصر حتى لو كان الكوميدي نفسه من العراق، مثل نجيب الريحاني، الذي تصدّر السرب الطويل لعقود. ولا يزال اسمه مرجعاً. وكان القرن الماضي، من بداياته إلى نهاياته، خصباً بأعلام الضحك والفح. سواء على خشبة المسرح أو شاشة السينما، ملا المضحكون والمضحكات حياة العرب بهجة شبيهة مجانية. وتطور الفنانون مع تطور الفن. وعندما برز سمير غانم، قال محمد عبد الوهاب للشاعر فاروق جويده إن الكوميديا قد ارتقت من فن الشفاه الغليظة إلى النص الرفيع. وكثرت الوجوه المضحكة من دون تهريج. وأخذ فؤاد المهندس قلوب الناس، ووسّع صدورها. وصادف ظهور عادل إمام مع انتشار الأفلام الملونة. احتل الموقع الأول. وجلس.

هناك نوع معين من الناس يُولدون لدور معين. لا يحتاج الدخول إلى معهد تمثيل ولا إلى دروس. شارلي شابلين كان أعظم هؤلاء. أنطوني كوين وأودري هيبورن. وفاتن حمامة. جميع من ظهوروا في الكوميديا بعد عادل إمام، ظهوروا حوله. هو النجم محط الأرقام، ومالئ مقاعد دول السينما. هو الزعيم.

مثل النجوم الكبار من قبله، لن يكون الزعيم فناناً فحسب. بل شخصية اعتبارية مشاركة في الهم الوطني، كما كان الرواد السابقون، أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب، وعبد الحليم حافظ. وإن يبحث عن شريكة أولى على الشاشة، لا يفتش عن وجه مضحك، أو شويكار أخرى، بل يعتمد جمال يسرا، ويرسم عليه ملامح الضحك. نظارات في حجم مسبار، أو مجلس عزاء مليء بالفاتنات. وتخلت يسرا عن «وقار» النجمة الكبرى كي تؤدي دور المصرية المسكوفة.

يحتفي المصريون هذه الأيام بالعام الرابع والثمانين للزعيم، ونصف قرن جميل من عمله الإبداعي. من عز إلى عز، الكوميديا المصرية.

لا يمكن أن نتساءل عن السرب الجديد في الكوميديا. عادل إمام مدرسة، ولكن من دون تلاميذ. من الصعب تقليده دون الافتضاح، ومن المستحيل ادعاء خلاقته. الشخص والشخصية ببقايا نسيجاً واحداً. فيما تُعد الكوميديا المصرية بعقري آخر تحمل شأته للسنوات التالية، وقد لا يكون بالضرورة مصرية. بل ربما جاء، مثل الريحاني، من بلاد المواويل الباكية في العراق، أو من لبنان مثل عبد السلام النابلسي، أشهر «نجم» في تاريخ الشاشة.

## أعاد عقارب الساعة إلى الوراء

# رجل يمضي 93 يوماً بقاع المحيط ويصغر 10 سنوات

لندن: «الشرق الأوسط»



ارتفع عدد الخلايا الجذعية لديتوري بشكل كبير (أ.ب)

تأثيرات العيش تحت الماء في بيئة مضغوطة على جسم الإنسان. وبالفعل، خرج ديتوري من حجرته التي تبلغ مساحتها 100 قدم مربع بنتائج غير عادية. وحطم ديتوري في تجربته الرقم القياسي العالمي السابق للعيش تحت الماء، الذي كان يبلغ 73 يوماً. وبعد عودته إلى اليابسة، كشفت التقنيات الطبية أن التيلوميرات الخاصة به، وهي أغلبية الحمض النووي الموجودة في نهايات الكروموسومات التي تنقل مع تقدم

العمر، أصبحت أطول بنسبة 20 في المائة عما كانت عليه قبل أن يخوض التجربة. كما ارتفع عدد خلاياه الجذعية بشكل كبير، وشهدت مقاييسه الصحية العامة تحولاً ملحوظاً. ولم تنته الفوائد التي جناها ديتوري عند هذا الحد، فقد عاين تحسناً كبيراً في نوعية النوم، مع قضاؤه ما بين 60 في المائة إلى 66 في المائة من ليلته في نوم حركة العين السريعة العميق. كما انخفضت مستويات الكوليسترول لديه بمقدار 72 نقطة، وانخفضت علامات الالتهاب لديه إلى

المنخفض. وتعود هذه التحولات إلى الضغط تحت الماء، الذي من المعروف أن له تأثيرات إيجابية عديدة على الجسم. وتعمل غرفة الضغط العالي، على تحسين صحة الدماغ، ما يؤدي إلى مستوى إدراك أفضل. وبفضل تجربته، تمكن من معاينة كيفية استجابة الأجسام البشرية للبيئات المضغوطة لفترة طويلة من الزمن. وتحدث لصحيفة «ديلي ميل»، عن الفوائد المحتملة لما أصبح يُعرف باسم طب الضغط العالي.

امضى جوزيف ديتوري (ضابط بحرية متقاعد)، 93 يوماً في حجرة مدمجة مغمورة في المحيط الأطلسي، وخرج أصغر بعشر سنوات. وأظهرت دراسته الرائدة زيادة في الخلايا الجذعية وتحسن بمستوى الصحة بشكل عام، حسب صحيفة «ميور» البريطانية. لم يكن إنجاز الاستثنائي مجرد مغامرة، وإنما كان بمثابة دراسة رائدة في

## ما لا تعرفه عن أكبر سرقة فنية في التاريخ

لندن: «الشرق الأوسط»



لوحة «العاصفة على بحر الجليل» لرامبرانت أكبر صورة سرقت (متحف بوسطن)

وقد اتضح أن أحداث السرقة ينطوي على كثر دفين من الحقائق المدهشة، والتقلبات غير المتوقعة في الحكاية. وفيما يلي خمسة أشياء تجعل متحف إيزابيلا ستيوارت غاردنر وحادث السرقة الشهير الذي تعرض له، مثيرين للغاية. الحقيقة تعد إيزابيلا ستيوارت غاردنر، مؤسسة المتحف والتي تحمل الاسم نفسه، شخصية رائعة. كانت غاردنر، الابنة والأرملة في نهاية المطاف لاثنتين من رجال الأعمال الناجحين، من محبي الأعمال الخيرية، وجامعي الأعمال الفنية، وأنشأت هذا المتحف لعرض مقتنياتها. وتقدر قيمة الأعمال الفنية التي نهبها اللصوص بأكثر من نصف مليار دولار. ومع ذلك، تركوا وراءهم أعلى قطعة أثرية في المبنى: لوحة

وفي 18 مارس (آذار) 1990، وقع المتحف فريسة لأكبر سرقة فنية في التاريخ، عندما جرت سرقة ثلاثة عشر عملاً فنياً تقدر قيمتها بأكثر من نصف مليار دولار - بما في ذلك ثلاث لوحات لرامبرانت وفيرمير - في منتصف الليل، في حين كان حارسا الأمن يقفان بالقرب ومقيدين بشريط لاصق. في حلقة جديدة من برنامج «كيف حدث ذلك حقاً؟»، الذي تبثه محطة «سي إن إن»، تذاق الأحد في تمام الـ 9 مساءً بالتوقيت الشرقي، يجري عرض مقابلة مع أحد هذين الحارسين: ريك أبات، الذي أجرى مقابلته التلفزيونية الوحيدة مع محطة «سي إن إن» عام 2013، والذي توفي في فبراير (شباط) 2024 عن 57 عاماً.

تشتهر معظم المعارض الفنية والمتاحف بالقطع الفنية التي تحويها. على سبيل المثال، يشتهر المعرض الوطني في لندن، بلوحة «عباد الشمس» لجان غوخ، في حين يستضيف متحف الفن الحديث في نيويورك، لوحة «ليلة النجوم»، برفقة الساعات الدائرية التي أبدعتها أنامل سلفادور دالي، وعلب الحساء من إبداع آندي وار هول، وكذلك الصورة الذاتية لفريدا كاهلو. ومع ذلك، نال متحف إيزابيلا ستيوارت غاردنر في بوسطن، الآن، شهرة أكبر بفضل الأعمال الفنية النادرة، أو على الأقل، التي لم تعد موجودة، حسب موقع «سي إن إن» الأميركية.